الاثنين 5 حزيران 2017
العدد 3192 السنة الحادية عشرة
lundi 5 Juin 2017 nº 3192 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية اليوم

«التسريبات الإماراتية»
الخليجيون لعبة بيد الأميركيين

20

معركة الحدود في سوريا: لقاء الحلفاء في البوكمال؟ [22]

شياطين قانون الانتخاب تعرقل الاتفاق [2]

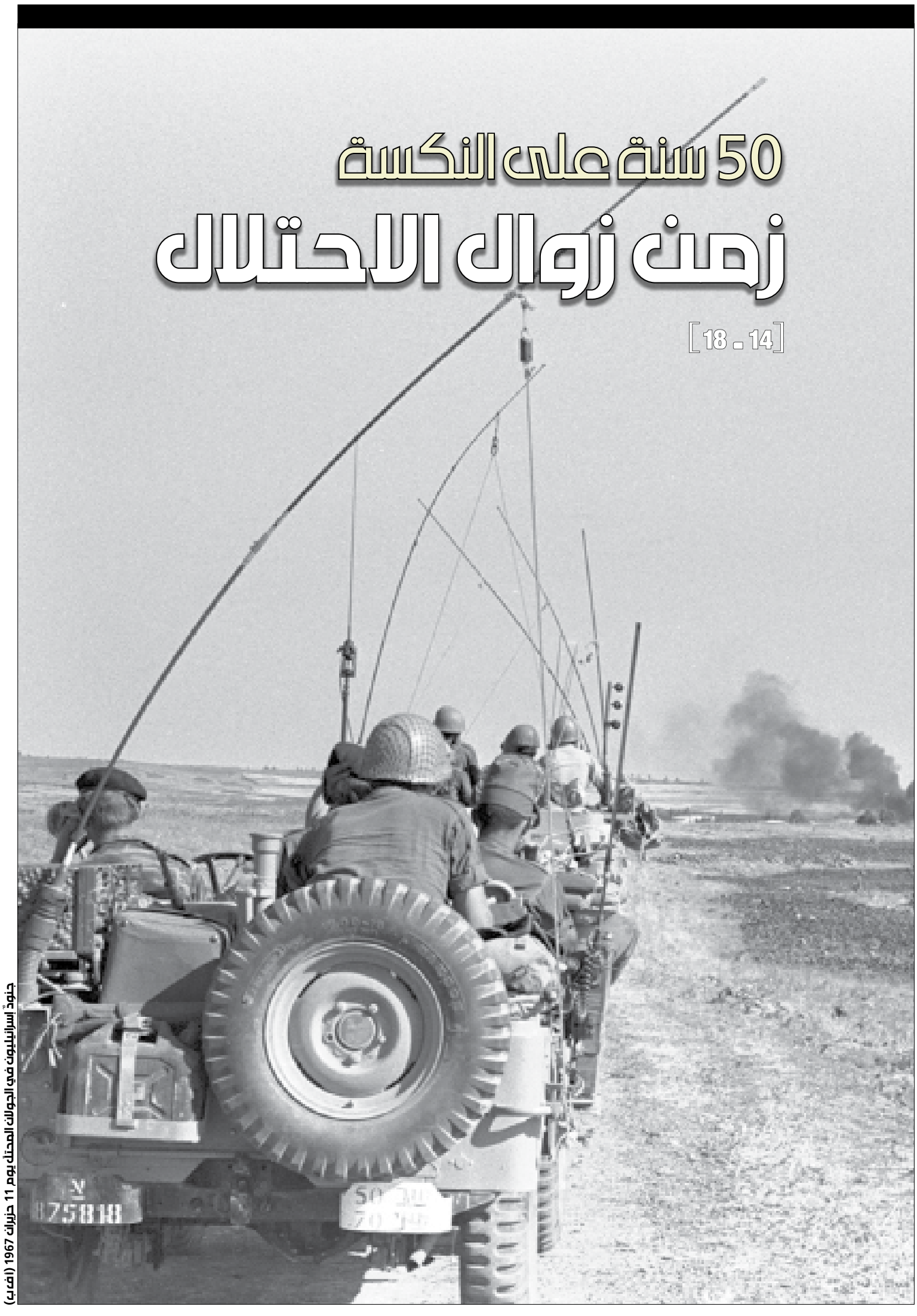

50 سنة على النكسة
زمن زوال الاحتلال

[14 ـ 18]

جنودٌ إسرائيليون في الجولان المحتل يوم 11 حزيران 1967 (أ ف ب)

تقرير

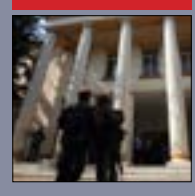

التشكيلات القضائية «فارطة»
«مسلمون» يطالبون بالمناصفة!

4

06
تقرير
كهرباء لبنان
سورية تعرض بيع 300 ميغاوات

07
مقابلة
سليم صفير
لتكن جمعية المصارف مثالاً لتداول السلطة

12
تحقيق
صيدا القديمة
عشاق رمضان تفرقوا

24
الحدث

إسلاميو بريطانيا
«الوحش» خارج السيطرة

المشهد السياسي

شياطين قانون الانتخاب تعرقل الاتفاق

تبدو القوى السياسية في سباق مع الوقت للاتفاق على مشروع قانون الانتخابات الجديد قبل انتهاء ولاية مجلس النواب. لكن المشاورات لا تزال عالقة عند عدد من العقد، أبرزها «الأرثوذكسي المقنّع»

اللقاءات والمشاورات بين الكتل السياسية الرئيسية، منذ أسبوع وحتى اليوم، توحي وكأنّ البلاد باتت قاب قوسين من الإعلان عن القانون الجديد للانتخابات النيابية. الفكرة العامة مُتفق عليها: قانون نسبي في 15 دائرة. فإضافةً إلى أنّ الأحزاب والتيارات الأساسية بحاجة إلى عقد اتفاقات بين بعضها البعض، تحاول من خلالها حسم نتائج الانتخابات قبل تنظيمها، لا يزال هناك عراقيل تقنية عديدة بحاجة إلى تذليل. بعض المطالب سقطت بفعل النقاشات، كخفض عدد المقاعد من 128 إلى 108، الذي يُطالب به التيار الوطني الحر. لكن التيار لا يزال يطالب بمنح المقاعد العشرين (التي أضيفت بعد اتفاق الطائف) إلى المغتربين والكوتا النسائية واللاطائفيين. كذلك يتمسّك التيار بعدد من المطالب، أبرزها منح العسكريين حق الاقتراع.

> عون بعد الخلوة مع بري والحريري: قانون الانتخاب تجاوز مرحلة الخطر

وفي ما خصّ نقل المقاعد، الذي كان شرط القوات اللبنانية للموافقة على القانون، فلم يحصل على موافقة الكتل، لا سيّما بعد أن عارضه بشدّة رئيس مجلس النواب نبيه برّي. لكن استمر النقاش حول المقعد الانجيلي في دائرة بيروت الثانية (وفق تقسيمات الـ15 دائرة الجديدة)، ونقله إلى الدائرة الأولى. كذلك صار شبه محسوم أن يكون الصوت التفضيلي محصوراً بالقضاء، وان يكون «الحاصل الانتخابي» عتبة تمثيل اللائحة في الدائرة. و«الحاصل الانتخابي» هو نتيجة قسمة عدد المقترعين على عدد المقاعد. بمعنى آخر، تحصل كل لائحة على مقعد، فور نيلها نسبة من الأصوات كافية للحصول على مقعد.

وبحسب مصادر المتفاوضين، فإن الخلاف انحصر في نقطة واحدة، وهي كيفية احتساب الفائزين في كل دائرة. ويطالب التيار الوطني الحر والقوات بأن يتم احتساب الفائزين وفقاً لعدد الأصوات التفضيلية التي حصلوا عليها من طوائفهم. فإذا حصل مرشح مسيحي في دائرة مختلطة على 10 آلاف صوت تفضيلي، فيما حصل منافسه على 9 آلاف صوت تفضيلي، وكان الاول قد تفوّق على الثاني بأصوات ناخبين مسلمين، يفوز الثاني. وتعارض غالبية المفاوضين الآخرين هذا الاقتراح، وترى أنه قد ينسف الاتفاق من أساسه، كونه «أرثوذكسي مقنّع» يعيد تثبيت الطروحات الطائفية التي جرى إسقاطها في جميع مراحل المفاوضات.

مصادر وزارية تنتمي إلى كتل نيابية متنوعة أبلغت «الأخبار» أنه في حال الاتفاق السياسي على النقاط الثلاث المذكورة هناك إمكانية أن يُقرّ مشروع القانون في جلسة مجلس الوزراء الأربعاء، لافتة في الوقت عينه إلى أن النقاش لم يشهد تقدّماً كبيراً في الأيام القليلة الماضية. وفي الإطار نفسه، توقع رئيس المجلس النيابي نبيه برّي أن تُحسم الأمور في جلسة مجلس الوزراء، على أن تستمر الاتصالات هذا الأسبوع. ورغم أنّ بري قال إنه لا جديد على صعيد القانون، بقي محافظاً على تفاؤله «رغم أنّ الوقت أصبح ضاغطاً».

الإيجابية تُسيطر أيضاً على مصادر القصر الجمهوري التي قالت لـ«الأخبار» إنّ الخوف من عدم الاتفاق على قانون جديد قد زال، كاشفةً أنّ الرئيس ميشال عون دخل الخميس الماضي على المجتمعين في بعبدا، على هامش الإفطار الرئاسي (الوزير جبران باسيل، والنواب آلان عون وابراهيم كنعان وجورج عدوان) وأبلغهم أنه بعد لقائه ببرّي ورئيس الحكومة سعد الحريري «تجاوز قانون الانتخاب مرحلة الخطر».

المفاوضات بين القوى استُكملت أمس في الإفطار الذي أقامه مدير مكتب الحريري، نادر الحريري في منزله، وجمع الوزير علي حسن خليل (يُفاوض عن حركة أمل وحزب الله) وعدوان (يُفاوض عن التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية). وقد جرى البحث في الأمور العالقة. وكان التيار والقوات قد اتفقا خلال اجتماع قصر بعبدا الخميس الماضي على تقسيم الملّفات بينهما، على أن يُتابع باسيل وكنعان وعدوان الاتصالات السياسية، فيما يشرع النائب آلان عون بكتابة نصّ القانون الذي سيتضمن أكثر من 100 مادّة. ووفق المصادر المتابعة، فإنّه بوجود نُسخ قوانين سابقة، كالمشروع المُقدّم من الوزير زياد بارود (ويتضمن 117 مادة)

التيار والقوات متمسكان بطريقة الاحتساب الطائفية للأصوات التفضيلية (هيثم الموسوي)

مقال

الإنقلاب الثالث على الطائف!

محمد عبيد *

أذكر عندما تم إقرار وثيقة الوفاق الوطني في الطائف، قام رئيس حركة «أمل» نبيه بري بدعوة المكتب السياسي والهيئة التنفيذية الى إجتماع مشترك لمناقشة كيفية الرد على هذه الخطوة بإعتبارها لا تلبي طموحاتنا على صعيد صياغة إصلاحات جذرية تتلاقى مع مبادىء المؤسس الإمام موسى الصدر، والتي إرتكزت على عنوان إصلاحي أساسي: إلغاء الطائفية السياسية.

ولأن هذه الوثيقة، كما تبين لاحقاً، حملت في بنودها آليات واضحة لإلغاء الطائفية السياسية، وإن لم تحدد مهلاً زمنية لإقرارها بل تم ربطها بمقدمات إصلاحية دستورية وإنتخابية، كما تضمنت في طيات نصوصها تكريساً تشريعياً وطنياً لحق اللبنانيين في مقاومة الإحتلال الإسرائيلي وتثبيتاً للعلاقة المميزة مع الشقيقة سوريا، إعتبرنا آنذاك أن حقنا الوطني بما يتناسب مع تضحياتنا قد وصلنا، كما وصل الى كل المناضلين لإسقاط ما كان يسمى صيغة 1943 وما نتج عنها من نظام طائفي ظالم.

وبما أن القوى والشخصيات التي برزت، أو التي تم إستحضارها، لتكوين سلطة ما بعد الطائف كانت تحظى بدعم إقليمي ودولي متنوع جعلها تستثمر هذ الدعم في حصر إدارة السلطة بنفسها، مع بعض الإستثناءات. هذه الحصرية المتداخلة مع منظومة المصالح والتفاهمات السورية ـ السعودية ـ الأميركية عَطَّلت إمكانية وضع خطط وآليات للبدء عملياً بتنفيذ الإصلاحات التي نص عليها إتفاق الطائف، بدءاً من وضع قانون للإنتخابات يعتمد المحافظة دائرةً إنتخابية على أساس النسبية وصولاً الى عدم تحقيق أمور بديهية كموضوع اللامركزية الإدارية، ناهيك عن إستفحال الفساد وتراكم الدين العام. هذا الواقع وضعنا أمام حقيقة أنه صار هناك طائفان: الطائف المكتوب والطائف المُطَبَّق، وهي حقيقة كان قد إستشرفها الوزير ألبير منصور في كتابه الشهير الذي أصدره العام 1993 تحت عنوان «الإنقلاب على الطائف».

مع صدور القرار الدولي 1559، أواخر العام 2004، إعتقد بعض اللبنانيين أن الوقت قد حان لإسقاط البعد العربي ـ الإقليمي لوثيقة الوفاق الوطني ـ الطائف، متذرعاً هذا البعض بحدثٍ جَلَل تمثل بإغتيال الرئيس رفيق الحريري، ومحاولاً رمي كل الفشل والإخفاقات في إدارة البلاد وسوء إستخدام السلطة على عاتق القوة الإقليمية الراعية مباشرة لتنفيذ إتفاق الطائف، اي سوريا، وهادفاً بدعم أميركي ـ دولي مشبوه الى النفاذ للنيل من المقاومة، وساعياً في الوقت نفسه الى إسقاط موقع رئاسة الجمهورية عبر السعي الى تجاوز رئيس الجمهورية في حينه، العماد إميل لحود، لإخراجه وللإستئثار بالقرار من خلال الإمساك بمفاصل السلطة السياسية والتنفيذية والإدارية.

شكلت الفترة الزمنية، بين 2005 و2008، منعطفاً خطيراً في تحديد مصير لبنان بما حفل من أحداث كبرى هدفت الى تثبيت لبنان كمنصة أميركية ــ إسرائيلية في إستعادة لمناخات الإجتياح

تقرير

النسبية في 15 دائرة: مشروع حزب إيلي حبيقة!

منذ أن فُتحت الطريق أمام مشروع النسبية وفق الـ 15 دائرة، بدأت قوى السلطة تتنافس حول من منها سيكون بطل «الإنجاز». قبل أن يتبين أنّ المشروع «مسروقٌ» من مقرّ حزب «وعد»، الذي وضع مسودته في عام 2004

ليا القزي

قانون الانتخابات النيابية القائم على النسبية وفق 15 دائرة، له أهلٌ هم حزب «وطني، علماني، ديمقراطي»، المعروف بـ«وعد» برئاسة جو إيلي حبيقة. ملخصات الاقتراحات الواردة إلى وزارة الداخلية والبلديات في الـ 2005، لتعديل قانون الانتخابات، تُثبت ذلك. ففي عام 2004، وبهدف «تأمين تمثيل واقعي لكل الأحزاب ومختلف القوى السياسية والاجتماعية، تجديد الحياة السياسية وتطويرها ورفع مستواها وليكون التنافس على أساس البرامج، إحياء الحياة الحزبية، إقامة تحالفات وكتل نيابية منظمة، ورفع نسبة المشاركة في الانتخابات»، اقترح ورثة الوزير الراحل إيلي حبيقة مشروع الـ 15 دائرة. وقسّموا الدوائر على الشكل الآتي: صيدا ـ الزهراني ـ جزين، صور ـ بنت جبيل، النبطية ـ مرجعيون ـ حاصبيا، بعلبك ـ الهرمل، زحلة، البقاع الغربي ـ راشيا، عكار، طرابلس ـ المنية ـ الضنية، زغرتا ـ بشري ـ الكورة ـ البترون، جبيل ـ كسروان، المتن، بعبدا ـ عاليه، الشوف، بيروت الأولى (الأشرفية، الصيفي، الرميل، المدور، المرفأ)، بيروت الثانية (المزرعة، رأس بيروت، المصيطبة، دار المريسة، ميناء الحصن، الباشورة، زقاق البلاط). لكن ضعف ذاكرة اللبنانيين من جهة، و«وقاحة» السياسيين الذين يتبارون لنسب المشاريع التي يعتبرونها ناجحة إليهم من جهة ثانية، وانكفاء «وعد» عن المشهد السياسي العام من جهة ثالثة، دفعت إلى أن يُصبح كلّ فريق «بيّ صبي» الـ 15 دائرة.

النائب جورج عدوان يعتدّ بأنّه صاحب «أرنب الحلّ». وضع جانباً أبلسة القوات اللبنانية لهذا المشروع، وراح يدور به من مركز قرار إلى آخر، مستفيداً من الخلاف بين رئيس مجلس النواب نبيه بري والتيار الوطني الحر. فأتت النتيجة في نهاية المطاف: «مشروع عدوان». أثار الأمر حفيظة قيادة التيار العوني، التي وجدت نفسها مضطرة طوعاً إلى العودة عن رشق النسبية بالحجارة. فصرّح الوزير جبران باسيل بأنّ «قانون الدوائر الـ 15، أول من طرحه هو العماد (ميشال) عون في بكركي ووافقت عليه الأحزاب المسيحية الأخرى». مهلاً. قبل أن يُكمل باسيل، وغيره سياسةَ مُصادرة مشاريع القوانين، لا بُدّ من التذكير أنّ لجنة بكركي ناقشت مشروع النسبية وفق الـ 15 دائرة الذي أعدّه وزير الداخلية السابق زياد بارود في الـ 2010. كان ذلك قبل أن يُسلّم بارود المشروع، عام 2011، إلى خلفه الوزير السابق مروان شربل وتُصبح مسودة القانون تُعرف باسمه.

كلّ ذلك، فيما «براءة الاختراع» مُسجلة في مبنى ميرنا الشالوحي، حيث مركز «وعد». مصادر المكتب السياسي للحزب المذكور التي عملت على مشروع الـ 15 دائرة تقول إنّ الخيار كان النسبية «لأنها تؤمن عدالة التمثيل. أما الدوائر المتوسطة فقُسّمت بطريقة متجانسة طائفياً وجغرافياً حتى يكون الصراع فيها سياسياً، لا مذهبياً». المسودة نوقشت أمام لجنة فؤاد بطرس، التي استفسر أعضاؤها حول نقطتين: لماذا لا يوجد ذِكر للمغتربين؟ ولماذا ليس هناك كوتا نسائية؟ الجواب عن السؤال الأول كان «حتّى يبقى القرار وطنياً. أما بالنسبة إلى الكوتا، فهي إهانة للمرأة. والدستور ساوى بين الناس وأقرّ تكافؤ الفرص من دون تمييز».

قد لا يكون الـ 15 دائرة هو المشروع الأمثل بالنسبة إلى «وعد»، لكنه «يُقرّبنا من الخطابات السياسية الوطنية وينتشلنا من التقوقع والقبائل»، بحسب رئيس الحزب جو حبيقة. يقول لـ«الأخبار» إنهم كانوا يبحثون عن قانون عادل ويكون في الوقت نفسه أقرب إلى الواقع اللبناني، «والدليل مطالبة بقية القوى به». المشروع الأصلي «طرحناه من دون الزوائد التي تُضاف اليوم ليُصبح القانون مُناسباً لكلّ طرف». والزوائد هي نقل المقاعد، وعتبة التأهيل، وحصر الصوت التفضيلي. وُضع القانون في 2005 في أدراج وزارة الداخلية، «لأنّ كل واحد كان مُتمسكاً بقانونه ولم يكن هناك إمكانية أن يتفق طرفان على مشروع».

> **حبيقة: المشروع يُقرّبنا من الخطابات السياسية الوطنية وينتشلنا من التقوقع**

ليست النسبية التي تطرحها قوى السلطة اليوم إنجازاً، أو الخيار الأمثل. فالإصلاح وتحسين التمثيل لا يتحققان بتقسيمات وضوابط مُفصلة على قياس الأحزاب والتيارات الأكبر في الدولة. على الرغم من ذلك، سارعت هذه القوى إلى تسجيل حقوق المشروع باسمها. ربما السبب أنهم غير مطلعين على مشاريع القوانين المُقدمة. وربما يكون السبب، أنّ من وضع الـ 15 دائرة هو حزب إيلي حبيقة، العدو الأول لحزب سمير جعجع الذي تبنى المشروع، والرجل الذي حوّله «رفاق السلاح» إلى «شيطان هذا الشرق» الوحيد، وحُمّل كلّ أوزار فريقه السياسي السيئة في الحرب الأهلية.

قسّم مشروع «وعد» الدوائر بطريقة متجانسة طائفياً وجغرافياً حتى يكون الصراع فيها سياسياً (أرشيف)

ومشروع قانون حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، وما صدر عن لجنة فؤاد بطرس، «فإنّ كتابة النصّ لن تكون صعبة».

اجتماع بعبدا الرباعي بين باسيل وعون وكنعان وعدوان، سبقه جولات نقاش عدّة. ففي آخر اجتماعات وزارة الخارجية، نصح عدوان باسيل السير بالمشروع «من دون تضييع المزيد من الوقت». إلا أنّ باسيل استمهل مُحدّثه، على اعتبار أنّه كفيل باقناع حزب الله الموافقة على مطالب ثنائي القوات ـ التيار، المتمثلة بنقل المقاعد وخفض عدد النواب وحصر الصوت التفضيلي في القضاء. لم يكن عدوان موافقاً لاعتقاد القوات أنّ حزب الله «هو الذي عرقل الاتفاق على التأهيلي وقانون الـ59 مقعد على أساس النسبية و69 مقعد على أساس أكثري». إضافة إلى أنّ «الحزب لن يتخلّى عن برّي. فلا يجب المراهنة على هذا الأمر». تخلّل هذه الجلسة، نقاش حول وضع مجلس الوزراء في حال الوصول إلى الفراغ النيابي. فاتفق كنعان وعدوان على أنّ «الحكومة تتحول إلى حكومة تصريف أعمال. ولا يعود هناك شرعية لأي سلطة، باستثناء رئاسة الجمهورية». لذلك، أصرّ عدوان على ضرورة فتح دورة استثنائية. لم يُخيّب الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله ظنون عدوان، فخلال لقاءه بباسيل رفض نصرالله مطالب وزير الخارجية، وطلب منه فتح دورة استثنائية «لأنّ الفراغ خطٌ أحمر».

وكان الوزير نهاد المشنوق قد أعلن خلال إفطار جمعية متخرجي المقاصد الاسلامية أنّه ستُعقد «جلسة لمجلس الوزراء لإتمام إقرار القانون الذي يحتاج إلى ستة أشهر على الأقل لتنفيذ احتياجاته التقنية والإدارية».

من جهته، وصف باسيل مشروع الـ15 دائرة بأنه «ليس القانون الأنسب، ولكن قطعنا جزءاً كبيراً من الطريق (...) وهذا ضابط انتخابي كبير وأساسي، ويسمح لنا بإعادة جزء من الحقوق بأن يكون لدينا 50 نائباً من أصل 64 بدلاً من 31 في قانون الستين. لكن هناك الصوت التفضيلي وسنرى في الأيام القادمة كيف سيكون ضابطا إضافيا».

(الأخبار)

الإسرائيلي العام 1982 وتبعاته السياسية، وإن بوجوهٍ وأسماء مختلفة، ما أدى الى إحتدام الصراع الداخلي الذي تُوِّج بما سمي إتفاق الدوحة في تعليق واضح لإتفاق الطائف كردٍ على الإنقلاب الثاني عليه الذي قادته قوى 14 آذار، من خلال التفرد في تفسيره ومحاولة إسقاط مفاهيم ما سمي «ثورة الأرز» على نصوصه.

بعد وصول العماد ميشال عون الى سدة الرئاسة، إستبشر اللبنانيون خيراً بإمكانية إعادة الروح الى إتفاق الطائف، والإحتكام إليه بإعتباره المرجع النصي الوحيد الذي يحكم علاقات السلطات بما فيها من وصل وفصل، ويحفظ التوازن الوطني ووحدة اللبنانيين. وقد أثبت الرئيس عون أن رئيس الجمهورية، بحسب الطائف، يمتلك صلاحيات لها تأثير بالغ في مسار الوقائع السياسية خصوصاً إذا تم التعامل معها إيجابياً من قِبَل السلطات الأخرى المعنية، وهو ما حصل فعلياً حين قرر الرئيس عون إستعمال المادة 59 من الدستور رغم أن رئيس مجلس النواب كان قد حدد مواعيد مسبقة لجلسة تشريعية ضمن العقد العادي للمجلس.

على أي حال، التجاذب السياسي حول الإجتهاد في تفسير بنود الطائف المعاملاتية بين السلطات، يشرع الأبواب لمواجهة دستورية ـ سياسية ستحملها مرحلة ما بعد الإنتخابات النيابية المقبلة. لكن الأهم والأخطر يكمن في ما تذهب إليه قيادة التيار الوطني الحر حول فرض تعديلات دستورية على وثيقة الوفاق الوطني تؤدي الى تطييف نصوصها والى إسقاط إمكانية وضع أجندة زمنية لمسار الخروج من الواقع الطائفي الى رحاب المواطنة القائمة على العدالة الإجتماعية والمساواة كما نصت الوثيقة.

إن فشل سلطة ما بعد إقرار الطائف في القيام بهذه المهمة لا يجب أن يدفع «الطائفيين الجدد» الى التذرع بذلك لإسقاط أحلام اللبنانيين وآمالهم بقيام دولة راقية وحضارية، بل أنه لا يحق لهم ذلك. خصوصاً أن العماد عون، قبل الرئاسة، أطرب أسماعنا وعلى مدى سنوات طويلة بثباته على مبادىء وقيم وطنية تصل الى حدود الدولة المدنية أو العلمنة، وإن كانت فكرة العلمنة الكاملة تستفز المرجعيات المذهبية المسيحية قبل الإسلامية خصوصاً ما يتعلق منها بالأحوال الشخصية.

إن التفكير المراهق بإسقاط مبدأ إلغاء الطائفية السياسية عبر حذف نصوص من دستور الطائف أو إضافة أخرى إليه سيضع هذا الدستور بأكمله في مهب النقاش الحاد، ومن ثم الصراع من جديد حول ماهية النظام السياسي في لبنان وأحجام مكوناته الطائفية وتوازنها من عدمه، خصوصاً أن توزيع المواقع الطائفية فيه في ما عدا ما نصت عليه وثيقة الوفاق الوطني كمرحلة تمهيدية، لا يعدو هذا التوزيع سوى كونه أعرافاً توافق اللبنانيون عليها.

الجواب الآن عند الرئيس بري الذي وإن كان يملك حرية القرار والمناورة في ما يعني موقعه التشريعي، إلا أنه مقيدٌ في ما يعني منظومة القيم الحركية ـ الوطنية التي إلتزم خلف الإمام الصدر بالسعي لتحقيقها وأهمها إلغاء الطائفية السياسية.

* المدير العام السابق لوزارة الإعلام.

تقرير

متى ستصدر التشكيلات القضائية؟ هل هناك تشكيلات قضائية أصلاً؟ ماذا عن عقدة المناصفة المفقودة بين القضاة المسلمين والمسيحيين؟ تزدحم الأسئلة المتداولة بين القضاة، إلا أن الثابت الوحيد أنّ «العدلية مخضوضة» ومقلوبة رأساً على عقب

«المناصفة» مطلبٌ للأحزاب المسيحية أينما كان، إلا في العدلية! (هيثم الموسوي)

التشكيلات القضائية «فارطة»:
«مسلمون» يطالبون بالمناصفة!

رضوان مرتضى

منذ بدء الحديث عن التشكيلات القضائية، لم يعرف القضاة استقراراً. القاضي المهدّد بنقله من مركزه مشوّش بما يحول دون إنجازه عمله، والقاضي الموعود بمركز لن يعمل ما دام سينتقل إلى مركز جديد، فيما «مسّيحة الجوخ» منشغلون بتقديم فروض الولاء إلى «أولياء الأمر» السياسيين، درءاً لأي «فيتو» لدى توزيع المقاعد.

ورغم أنّ آخر تشكيلات قضائية شاملة تعود الى عام 2009 (أُتبعت بتشكيلات أقل شمولاً عام 2010، ومنذ ذلك الحين يُستعاض عنها بانتدابات)، إلا أنّ بدء الحديث عن التشكيلات القضائية منذ نحو شهرين شلّ العدلية تماماً. ورغم أنّ اجتماعات مجلس القضاء الأعلى بشأن التشكيلات بقيت معلّقة حتى تعيين القاضي بركان سعد رئيساً لهيئة التفتيش القضائي، إلا أنّ أيّ اسم لم يُدوَّن بعد في التشكيلات المرتقبة. ولدى سؤال أعضاء مجلس القضاء الأعلى عن المرحلة التي وصلت اليها التشكيلات، يكاد الجواب يكون موحّداً: «لا نزال نناقش المعايير»، ولكن من دون أي توضيح لماهية هذه المعايير: هل هي إنتاجية القاضي؟ وكيف تُقاس هذه الإنتاجية: بعدد الأحكام أم بنوعيتها؟ وهل تؤخذ نظافة الكفّ والسجل في التفتيش القضائي في الحسبان؟

هذه، وغيرها، أسئلة لا أجوبة شافية عنها بعد. غير أنّ العقدة الأساسية، بحسب المصادر، تتعلّق بالجو السياسي المحتقن في البلاد، والتوتر بين الرئيسين ميشال عون ونبيه بري، والمطالبات بالمناصفة في وظائف الدولة، كلها عوامل تنعكس شللاً في الجسم القضائي. وفي العدلية، «انقلبت الآية». ففيما جرت العادة أن يطالب «المسيحيون» بالمناصفة، يُطالب «المسلمون» بالمناصفة في قصور العدل».

مصادر في حركة أمل أكدت لـ«الأخبار» أنّ «الخلاف هو على المبدأ» مع التيار الوطني الحر، مشيرة إلى أنّه «لا تزاحم بين السنّة والشيعة، لكن المطلب الأساسي هو المناصفة بين المسلمين والمسيحيين في المراكز القضائية». ولفتت الى أن «المسيحيين يزيدون المسلمين بمركز في النيابات العامة في بيروت، وبغرفتين من غرف الاستئناف في جبل لبنان. وفي جبل لبنان هناك ستة محامين عامين موارنة (ضمناً النائب العام) في مقابل أربعة مسلمين فقط، والأمر نفسه ينطبق على المحكمة العسكرية حيث هناك أربعة قضاة مسيحيين في النيابة العامة مقابل قاضيين مسلمَين».

غير أن مصادر قضائية قالت لـ«الأخبار» إنّ هناك أيضاً «مطالبة شيعية» بتعديلات تضمن المساواة عددياً بمراكز السنّة. وترى المصادر إن كان المبدأ محاصصة، فيجب تعديل الخلل القائم للمحافظة على المناصفة بين المسلمين والمسيحيين، أو فلتُلغَ كلّياً وتُستبدل بأصحاب الكفاءات، من دون اعتبار لمذهب أو دين. وهذه المطالِب لا تقتصر على السياسيين. ففي أحد اجتماعات مجلس القضاء الأعلى قبل أسابيع، دخل أحد القضاة، متحدّثاً باسم قوى سياسية، ليطالب بالمناصفة في توزيع المراكز القضائية بين المسلمين والمسيحيين.

الثابت حتى اللحظة أن الأزمة لا صلة لها بالعمل العدلي. فالتشكيلات القضائية باتت كما باقي الملفات العالقة: تشكيلات قوى الامن الداخلي، والتشكيلات الدبلوماسية، وتطويع عناصر في الجمارك... كلها قضايا ستبقى معلّقة إلى ما بعد صدور قانون جديد للانتخابات النيابية، وربما، إلى ما بعد إجراء الانتخابات. فالعقدة ليست إدارية، بل سياسية، يختلط فيها الخلاف بين الرئيسين ميشال عون ونبيه بري على كل شيء تقريباً، بالمزايدات الطائفية، تحت عنوان «استعادة الحقوق» و«المناصفة». ورغم أنّ جميع الأطراف تؤكّد على استقلالية القضاء وعدم التدخّل في عمله، إلا أنّ أيّاً منها لا يقرن القول بالفعل. على العكس من ذلك، فإن الكثير من المراكز القضائية تشكل جزءاً من العدة الانتخابية للقوى والشخصيات السياسية. محام عام واحد أو قاضي تحقيق يشكّل فارقاً كبيراً في علاقة البيت السياسي أو الحزب مع قاعدته الشعبية. وهنا مكمن الصراع حالياً.

تقرير

نادر صعب في وضع صعب

رضوان مرتضى

توفيت الأردنية فرح جواد القصّاب إثر خضوعها لعملية شفط دهون وتجميل أنف على يد جراح التجميل الشهير نادر صعب. ورغم أنّ نتائج التشريح لتحديد سبب الوفاة لم تصدر بعد، غصّت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بعشرات الأخبار، المغلوطة والصحيحة، عن مسيرة جراح التجميل الأشهر. بسرعة البرق، تحوّل صعب من نجمٍ إعلامي إلى مجرم هارب، فماذا حصل فعلاً؟ ومن هو نادر صعب الذي شغل الناس؟ وهل يتحمّل وحده المسؤولية؟ وهل صحيح أنه منتحل صفة وأن مستشفاه غير مرخّص؟ وإن صحّ ذلك، فلماذا تُرك يعمل طوال عشر سنوات؟ وماذا عن دور وزارة الصحة ونقابة الأطباء؟ ولماذا انتفض وزير العدل سليم جريصاتي في هذه القضية تحديداً؟ وإذا كان نادر صعب غير مطابق للمواصفات، فكيف يُعقل أن يُجري آلاف عمليات التجميل من دون أن يرتكب «خطأً قاتلاً» كالذي حصل قبل أيام، في حال ثبت أن الوفاة حصلت نتيجة خطأ طبي؟ وما صحة ما تردّد عن هروبه إلى قبرص؟

صعب التزم الصمت التزاماً بـ«عهدٍ قطعه للقضاء بعدم الحديث لأي وسيلة إعلامية قبل انتهاء التحقيقات واحتراماً لحرمة ومشاعر عائلة المريضة التي توفيت». إلا أنّ بياناً إعلامياً صدر في وقت متأخر أمس عن وكيلته القانونية ميراي شاكر أكد أنّه موجودٌ في لبنان وأنه تحت سقف القانون، لا سيما أنه كان قد ترك رهن التحقيق ومنع من السفر بناءً على إشارة المحامي العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضي داني شرابيه.

وتزامن البيان مع تسريب فيديو من كاميرات المراقبة في مستشفاه يُظهر المريضة فرح قصّاب مع صعب بعد العملية. وقد ظهر الطبيب يسلّم عليها ويربّت كتفها ثم يتحدث معها، علماً بأنّ التوقيت كان يشير إلى الساعة العاشرة و48 دقيقة، أي قبل وفاتها بنحو ست ساعات. وبالتالي، يدحض الفيديو ما جرى تداوله عن وفاتها في غرفة العمليات. وترافق ذلك مع وساطات متعددة بُذلت لتهدئة النفوس بين عائلة قصاب وصعب. وعلمت «الأخبار» أنّ الفنّان راغب علامة يجري وساطة بين والد قصاب، رجل الأعمال الأردني جواد القصّاب، وصعب، نظراً إلى الصداقة التي تجمعه بهما. وذكرت المصادر أنّ علامة في صدد السفر إلى الأردن الثلاثاء لاستكمال الوساطة المتعثّرة، إذ إنّ المعلومات تحدثت عن تهديد وجهه قصاب إلى الطبيب قائلاً: «نحن أبناء عشائر، ولو بقي يوم واحد، لن يذهب دم ابنتي هدراً».

> والد المريضة المتوفاة: نحن أبناء عشائر ولن يذهب دم ابنتي هدراً

الجمال نادرٌ وصعب. عبارةٌ اقترحها الزميل زاهي وهبي على جرّاح التجميل الشهير في مناسبة اجتماعية. تلقّف صعب العبارة وحوّلها شعاراً إعلانياً لمستشفاه التجميلي. وللمستشفى فرع في الجميرة في دبي وآخر في أربيل العراقية، علماً بأنّ لاسم المستشفى قصة أيضاً، إذ يُنقل عن جرّاح التجميل أنه سمّى ابنه نادر، ممازحاً بأنه سيُجيب عندما يُتّهم باستخدام اسمه للترويج لمستشفى بأنّ المستشفى يحمل اسم ابنه وليس اسمه. والجدير ذكره أنّ المستشفى حصل على ترخيص إنشائي من مجلس الوزراء عام 2004 ثم ترخيص استثماري عام 2008 قبل أن يصبح الأشهر لبنانياً.

نادر صعب الذائع الصيت بات وجه السياحة التجميلية في لبنان. ورغم أنّ فيديو الترحيب على طيران الشرق الأوسط (أثناء الهبوط والإقلاع) يحضر فيه اسم نادر صعب ومستشفاه التجميلي، إلا أنّ شهرته لم تنل من الباحثين عن الجمال فحسب. فقد تحول الجرّاح الشهير إلى مقصد للإرهابيين حتى. وقد سجلت التحقيقات القضائية أنّ صعب أجرى عملية جراحية لتغيير ملامح وجه بطل معارك بلدة بحنين الشمالية الشيخ خالد حُبلص.

الاتهامات التي سيقت ضد صعب متعددة، بدءاً من القول إنه ليس طبيباً الى القول إنه شطب من جدول نقابة الأطباء عام 2012 وإن مستشفاه غير مرخّص، وصولاً إلى اتهامه بفبركة ظروف للتهرّب من الجريمة بالتواطؤ مع مستشفى آخر. غير أنّ معظم هذه الاتهامات بقيت من دون سند. وإذ ذكرت المعلومات أنّ هناك حملة كانت تُشنّ على صعب من زملائه لكونه لا يحترم القوانين التي تمنع الطبيب من الترويج لنفسه إعلانياً، أشارت الى أن نقيب الأطباء الأسبق شرف أبو شرف طلب شطبه عن جدول نقابة الأطباء لستة أشهر بسبب مخالفته القانون والترويج الإعلاني لنفسه. إلا أنّ صعب استأنف القرار قضائياً وكسب الاستئناف، وترشّح لمنصب نقيب الأطباء صورياً لإثبات أنه لم يُشطب من جدول النقابة.

وفي اتصال مع نقيب الأطباء الحالي ريمون الصايغ ردّ بأنّ تحقيق النقابة لم ينته بعد، وكشف أنّ نقابة الأطباء ستصدر بياناً اليوم لتوضيح الملابسات بشأن ما تردد عن شطب صعب من جدولها، فيما أكد نقيب المستشفيات سليمان هارون أنّ «المستشفى غير منتسب إلى نقابة المستشفيات لأن عيادته لا تستوفي الشروط في حال حصول حالات طارئة، كونه لا يملك غرفة إنعاش ولا طبيب إنعاش».

وعن وقائع الحادثة التي قلبت حياة صعب، ذكرت المصادر أنّ المريضة دخلت لإجراء عملية شفط للدهون وعملية بوتوكس للمعدة وتجميل الأنف، مؤكدة أنّ هذه العمليات تُجرى في عيادات ولا تحتاج إلى تخدير عام. وأكّدت مصادر من داخل مستشفى صعب أنّ المريضة لم تكن قد ماتت لدى خروجها من المستشفى، وأنّها وصلت إلى مستشفى سيدة لبنان بحالة الإنعاش. وذكرت مصادر مقرّبة من صعب أنّ العمليات أوقفت في المستشفى بناءً لقرار وزارة الصحة، لكن المستشفى لم يقفل. وأشارت إلى أنّ التزام صعب الصمت بسبب انتظار نتائج التشريح لتحديد إذا ما كان هناك خطأ طبي أو إذا كانت الوفاة ناتجة من جلطة.

مقالة

ماوراء «طبيب التجميل»

محمد نزال

مَن قال إنّ المرأة التي توفّيت نتيجة عمليّة «تجميليّة» (شفط دهون) أخيراً، في لبنان، هي أوّل امرأة تموت في هذا «القطاع» الرهيب؟ تلعب «الصدفة» دورها بخروج هذه الحادثة إلى العلن، وتداولها إعلاميّاً، بعد مدّة وجيزة مِن انتشار فيديو «الفضيحة» (نفخ صدر ومؤخّرة) للطبيب نفسه، مع ما أعقبه مِن «ضجيج أخلاقي». ليست قضيّتنا الآن. الظاهرة عالميّة، استهلاكيّة، وإن كانت تظهر بنحو أكثر ابتذالاً في بلادنا. مَن الذي روّج لهذا الطبيب التجميلي، أو ذاك، على وسائل الإعلام؟ الجميع الآن يغسلون أيديهم مِن الجريمة. مَن الذي أسهم في تنميط شكل المرأة، الخارجي والداخلي، وفق ما يُريده باعة الجمال السليكوني، وأخواته، وخلفهم طابور طويل جدّاً مِن المستفيدين؟ أين جمعيّات «حقوق المرأة» ومنظّماتها مِن هذا العنف الأقسى؟ أليس عنفاً؟ لن تجد الناشطات والناشطون، في حقل النسويّات الجديدة، يُحاضرون في هذا الشأن. العنف عندهم لا يأخذ، غالباً، إلا شكل الصفع واللكم والركل. لماذا؟ لأنّهم، إناثاً وذكوراً، هم أنفسهم ضحايا هذه الموجة. هم أنفسهم يُمارسون التجميل المبتذل، كتجارة في اللحم، أو، بالحد الأدنى، لا يرونه شيئاً يستدعي التوقّف عنده.

> سؤال «كيف تقطفين عريساً» ليس عابراً

يُحكى عن ناشطة نسويّة كانت تملأ فضاءها بالضجيج الحقوقي، ولكن، لاحقاً، عندما شعرت بأنّ قطار العمر سيفوتها، هرعت إلى الزواج مِن ذكر (قح) مبتعدة عن ساحة «نضالها»... بطلب مِنه. لم تخرج مِن ثقافتها الأولى. كانت، طوال فترة الضجيج، تعيش دوراً زائفاً. هي نفسها لم تكن تفهم نفسها. المرأة تتعلم أنها إذا لم تتزوّج تُصبح ناقصة، هذا في بلادنا، وفي بلاد أخرى أيضاً. الهرب مِن وصمة «العنوسة» يدفعها كي تشفط وتنفخ، وتتحوّل، وكلّه مِن أجل أن تُعجِب أحدهم... فيطلبها. حتماً، ليس هذا هو سبب رواج مهنة «التجميل» الوحيد، لكن، أيضاً، يبقى سؤال «كيف تقطفين عريساً» غير عابر. الممثلة هند صبري لم تضع مساحيق التجميل، وأدواته، أثناء تأدية بطولة مسلسل «عايزة اتجوّز». كانت تريد أن تجسّد «دور فتاة عاديّة تشبه الغالبيّة العظمى مِن الفتيات في الوطن العربي، ولذلك لم يكن مطلوباً أن أظهر فائقة الجمال، بل كان لا بدّ أن أظهر بشكل بسيط». حسناً، هند لن تتزوّج. كان هذا قبل سبع سنوات. عمّا قريب لن يكون شكل «الفتاة العاديّة» كما كان آنذاك. الكلّ سيدخل الحلبة. مواجهة التقليد الشائع لن تكون مهمّة سهلة. قلّة قليلة مِن البشر لديهم طاقة مخالفة السائد. المسألة نفسيّة.

ذات مرحلة، قبل نحو نصف قرن، ضاق شبّان العالم بالمجتمع الاستهلاكي وبالصورة النمطيّة للبشر... وعموم الأشياء. جاءت «الهيبيز» ردَّ فعل على ذاك الضغط الذي كان يخنق العالم. افترشوا الطرقات ولبسوا الرثّ مِن الثياب، عزفوا وغنّوا وكسروا كلّ القيود، وراحت الموجة تجوب العالم. أصبحت أسلوب عيش وفلسفة حياة. بعضهم، لاحقاً، أصيب بالإحباط. مِنهم مَن اعتزل الجميع، ومِنهم مَن انخرط في «مجتمع مدني» جديد. لم يغيّروا الدنيا، صحيح، وعادت حركة الاستهلاك لتستوعبهم، إلا أنّها كانت صرخة غضب تركت أثرها. عمّا قريب، قد نكون أمام موجة مِن هذا النوع، حركة تكسر النمط، وإن بشكل مختلف وغير متوقّع، لتقول: هذا يكفي. فتاة ليس لديها ما يشغلها في حياتها، وبالتالي يُمكنها أن تعتمد نظاماً غذائيّاً صحيّاً، مع برنامج رياضي، لكنّها لن تفعل ذلك لتنحَف. لا تُريد إلا عمليّة جراحيّة مريحة. الكسل جزء مِن النمط البشري الحديث. الجهد مكروه. الصبر مقزّز. مَن طلب العُلا سهر الليالي، مقولة أصبحت، وستصبح أكثر، مِن الماضي. كلّ شيء جاهز. كلّ شيء معلّب وحاضر للبيع والشراء.

الآن وزير الصحّة في لبنان يتحرّك، يدعو القضاء إلى التحقيق في وفاة تلك المرأة، وكذلك وزير العدل يحرّك النيابة العامة لإجراء التعقبات، ونقابيّاً يُحال الطبيب على التحقيق، فما الذي سيحصل؟ لا شيء. سقفها سيُغلق مركز هنا أو هناك، وليس بعيداً أن يكون للمنافسة التجاريّة علاقة بالأمر، لكنّ حركة «التجميل» القبيحة، القويّة جدّاً، ستستمر. المرأة، بعدما جرى تعليبها ثقافيّاً، ستكون أكثر مَن يُهاجم الساعين إلى عدم انتهاك جسدها. المسؤولون «الكبار» لا يبعد، لو قرّروا الذهاب بعيداً، أن يتعرّضوا للهجوم مِن قبل زوجاتهن أولاً. هناك مجموعات ضغط لهذا «الكار» أقوى مما يتصوّر كثيرون.

تقرير

دراسة مؤسسة كهرباء لبنان بينت أن الشبكة قادرة على الاستفادة من كميات الكهرباء الإضافية (مروان طحطح)

رفع وزير الطاقة، سيزار أبي خليل، كتاباً إلى مجلس الوزراء، في مطلع أيار الماضي، يطلب فيه الموافقة على عرض المؤسسة العامة لتوليد ونقل الطاقة في سوريا زيادة كمية الكهرباء الموردة للبنان إلى 300 ميغاوات، وتغطية كلفتها من خلال رصد اعتمادات بقيمة 500 مليار ليرة. لكن هذا العرض لم يدرج على جدول أعمال مجلس الوزراء بعد لأسباب ذات طابع سياسي! في حين أن دراسة مؤسسة كهرباء لبنان تفيد بأن هذه الزيادة ستؤمن بين ساعتين وثلاث ساعات تغذية إضافية كمتوسط عام

عرض سوري للبنان: شراء 300 ميغاوات لزيادة التغذية في الصيف

محمد وهبة

في عزّ الحرب في سوريا، وفي ظل سعي وزارة الطاقة لتنفيذ خطّتها لصيف 2017، ولا سيما البند الأكثر إثارة للجدل، وهو استئجار بواخر كهرباء إضافية، تلقّى لبنان عرضاً من سوريا لزيادة كمية الكهرباء التي يستجرّها إلى 300 ميغاوات، أي ما بين ساعتين وثلاث ساعات تغذية إضافية بالكهرباء، لكن العرض نام في أدراج الأمانة العامة لمجلس الوزراء، من دون أي تفسير أو مبرّر. المعطيات التي يتداولها بعض الوزراء تفيد بأن رئيس الحكومة وبعض الأفرقاء الممثلين في الحكومة يجدون حرجاً في التعامل مع هذه المسألة انطلاقاً من مواقف سياسية مسبقة ومعروفة.

لم يُدرج العرض السوري على جدول أعمال مجلس الوزراء، على الرغم من حاجة لبنان لكمية الطاقة الكهربائية. فالطلب المرتقب في صيف 2017 يقدّر بنحو 3500 ميغاوات، ولا تستطيع معامل الإنتاج، في وضعها القائم، أن تغطّي أكثر من 15 ساعة تغذية بالكهرباء كمتوسط يومي، وقد يكون الوضع أسوأ بالنظر إلى ضعف قدرات شبكتي نقل الكهرباء وتوزيعها، بالإضافة إلى قرار تزويد بيروت بالكهرباء لنحو 21 ساعة يومياً. بحسب المعلومات، فإن التغذية بالكهرباء تختلف بين منطقة وأخرى ضمن هامش واسع، إذ قد تحصل بعض المناطق على تغذية لأقل من 10 ساعات، وبالتالي إن الحصول على كمية كهرباء تكفي لساعتين أو ثلاث ساعات إضافية، أمر حيوي جداً، لا بل قد يكون الأمر الأكثر أهمية في صيف 2017، بعدما تبيّن أن وصول أي باخرة يتطلّب شهرين على الأقل إذا جرى الاتفاق على الصفقة اليوم!

> ثمن الطاقة الإضافية من سوريا يبلغ 331 مليون دولار أميركي

في هذا الإطار، ترى مصادر مطلعة أن عدم إدراج العرض السوري على طاولة مجلس الوزراء لا يستند إلى أي مبرّر أو تفسير مقنع، إذ إن الاتفاقية بين لبنان وسوريا لا تزال سارية المفعول، ولم يبلغ أي طرف الآخر رغبته في إلغاء هذه الاتفاقية أو تعليق العمل فيها، كذلك لا تزال مؤسسة كهرباء تستجر الكهرباء من سوريا وتسدد لها الثمن عبر اعتمادات مفتوحة وموافق عليها من وزارتي الوصاية، الطاقة والمال.

في السنوات الماضية كانت القدرة القصوى لاستيعاب لبنان للكهرباء المستجرّة من سوريا تقدّر بنحو 120 ميغاوات «لكن الدراسات التي أجرتها مؤسسة كهرباء لبنان على الشبكة أظهرت أنه يمكن

تأخير تسديد المستحقات

تكشف مراجعة محاضر لجنة الكهرباء المشتركة بين لبنان وسوريا أن المشكلة الأساسية في تطبيق الاتفاقية هي أن الجانب اللبناني كان دائماً يتأخّر في تسديد المتوجبات المالية لسوريا. واللافت في هذا المجال أن حسن تطبيق الاتفاقية لم يتأثّر بهذا التأخّر، بل كان استجرار الطاقة يتواصل فيما كان الجانب السوري يطالب بتسديد المتأخّرات.

تقرير

حجة التوازن الطائفي توقف تعيين 55 محاسباً

فاتن الحاج

بحجة عدم تحقق التوازن الطائفي، ينتظر 55 ناجحاً في مباراة مجلس الخدمة المدنية، منذ سنة ونصف تقريباً، توقيع وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل على مرسوم تعيينهم بوظيفة محاسب . فئة رابعة في ملاك الإدارات العامة.

في التفاصيل أنّ نتائج المباراة صدرت في تموز 2014، إذ نجح 220 محاسباً من أصل 2200 مرشح. وفي عهد حكومة الرئيس تمام سلام، وتحديداً في عام 2015، صدر مرسوم جرى بموجبه تعيين 164 ناجحاً، وفق الأصول وبحسب الحاجات في كل الوزارات. وبقي 56 ناجحاً فائضاً ينتظرون فرصة تعيينهم لملء الشواغر. لاحت هذه الفرصة فعلاً حين جرى في أوائل 2016 تنظيم مباراة في مجلس الخدمة المدنية لمصلحة وظيفة في وزارة المال، حيث انتقل إلى الوزارة عدد موازٍ من الناجحين في المباراة. عندها تم إعداد مرسوم بالعدد الباقي ونال توقيع كل الوزراء في الحكومة السابقة ما عدا وزير الخارجية ووزير التربية السابق الياس بو صعب. يومها، كان امتناع وزير واحد عن التوقيع يوقف المرسوم. أما الحجة للوزيرين فكانت اختلال التوازن الطائفي، علماً بأنّ هذا الشرط يسري على وظائف الفئة الأولى وليس على الفئة الرابعة. يذكر أن التوازن بين المسلمين والمسيحيين لم يكن أيضاً محققاً في المرسوم الأول، فقد كان هناك 12 مسيحياً من أصل 164 ناجحاً أي بنسبة 6 %.

وقبل أن تنقضي مهلة السنتين،

> مجلس الخدمة يوقف مباراة لوزارة الخارجية كردّ على موقف باسيل

أعد مجلس الخدمة المدنية مشروع مرسوم لرئيس الحكومة وكان يحتاج فقط إلى توقيع الوزير باسيل، باعتبار أنّ هناك أربعة محاسبين سيوزعون على وزارة الخارجية، إلّا أنّ الأخير رفض التوقيع مرة جديدة. مصادر إدارية مطلعة تقول إن الأمور تسير إلى الحلحلة، إذ إن هناك اتجاهاً لإجراء تسوية تقضي بنقل المحاسبين الأربعة إلى وزارة أخرى، وعندها يصبح توقيع الوزير باسيل غير ملزم. أما المحاسبون الـ55 فحقهم محفوظ لكون مشروع المرسوم أعد

زيادة الطاقة المستجرة من سوريا إلى 300 ميغاوات بما يتلاءم مع العرض السوري»، بحسب مصادر في مؤسسة كهرباء لبنان. وتشير هذه المصادر إلى أن كمية الطاقة المستجرة من سوريا لم تكن ثابتة في أي وقت مضى منذ توقيع اتفاقية الاستجرار في مطلع التسعينيات، بل كانت متغيّرة ومرتبطة بقدرة الشبكة اللبنانية على استقبال الكمية الواردة من سوريا ونقلها وتوزيعها. فعلى سبيل المثال، كانت كمية الطاقة المستجرّة من سوريا تقلّ في بعض الأوقات عن 80 ميغاوات، أو ترتفع إلى حدّ أقصى يبلغ 120 ميغاوات، أو تنقطع بصورة تامّة كما كان حاصلاً قبل أسابيع، إلا أن لبنان لم يصل يوماً إلى استيعاب الكمية القصوى التي التزم السوريون تزويده بها، بل كانت قدرته دائماً أقل من الكمية المعروضة، خلافاً لما هي عليه الحال اليوم، «إذ إن الشبكة جاهزة للاستفادة من عرض سوريا زيادة كمية الطاقة إلى 300 ميغاوات، وهو ما يزيد التغذية بين ساعتين إلى ثلاث ساعات تغذية يومياً».

زيادة الاستجرار من سوريا أمر مغرٍ في ضوء نتيجة دراسة مؤسسة كهرباء لبنان. هذه النتيجة توصّلت إليها لجنة الكهرباء المشتركة والمنبثقة من الاتفاقية المشتركة بين البلدين، بالاستناد إلى معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق بينهما. هذه اللجنة تجتمع دورياً لمناقشة أي طارئ أو أي مطالبات بين الطرفين، فضلاً عن أنها تعمل بنحو متواصل لتجديد اتفاقية الاستجرار بين المؤسسة العامة لنقل وتوليد الطاقة في سوريا، ومؤسسة كهرباء لبنان «وقد جدّدت هذه الاتفاقية قبل أشهر بعد موافقة الطرفين على بعض التعديلات التي تتعلق بالتعرفة»، توضح مصادر مطلعة.

بالنسبة إلى لبنان، إن أهمية هذا العرض أنه يأتي على أبواب الصيف وارتفاع معدلات الطلب الاستهلاكي على الكهرباء، أما بالنسبة إلى سوريا، فإن أهمية العرض تستند إلى إحدى الفقرات الواردة ضمن المادة الـ13 من الاتفاقية، التي تنصّ على الآتي: «يعتمد قيمة الدولار الأميركي كعملة لحساب قيمة الطاقة الكهربائية المستجرة...»، والتعرفة المستعملة في هذه الاتفاقية، تحتسب على أساس حدّ معادلة مبنية على السعر الوسطي لطن النفط، أي إن التعرفة وعملة التسديد هما أمران يصنّفان ضمن الحاجة القصوى للخزينة السورية.

وفي هذا المجال، فإن الكتاب الذي رفعه وزير الطاقة سيزار أبي خليل إلى مجلس الوزراء، يطلب فيه أن ترصد اعتمادات بقيمة 500 مليار ليرة لتغطية كلفة الطاقة الكهربائية المستجرة من سوريا بعد زيادتها إلى 300 ميغاوات، أي إن ثمن هذه الطاقة يبلغ 331 مليون دولار أميركي في حال ضخّ الكمية المتفق عليها بكاملها.

قبل انتهاء مفعول نجاحهم. وتشير معلومات إلى أنّ هناك مباراة واقفة في مجلس الخدمة المدنية لمصلحة وزارة الخارجية كرد فعل على الموقف السلبي للوزير باسيل.

ليست المرة الأولى التي تتذرع فيها الإدارة بالتوازن الطائفي للتنصل من تعيين ناجحين في مباراة تكون هي نفسها قد طلبت من مجلس الخدمة تنظيمها بناءً على الحاجة وأخذت موافقة مجلس الوزراء عليها. والأمثلة كثيرة وفي كل الإدارات.

مقابلة

أجراها
نادر صباغ

دخل سليم صفير القطاع المصرفي، منذ ما يزيد على 46 عاماً، من خارج النادي التقليدي لأصحاب المصارف في لبنان. لم يرث مصرفاً عن عائلته، ولم يكن والده رئيساً لمجلس إدارة أحد البنوك، بل أسس «بنك بيروت» بتعب وكدّ. وأيام وصل فيها الليل بالنهار ليصل ومصرفه إلى ما هو عليه اليوم. «الروح»، كلمة تتكرّر في الحديث معه. يعتبرها السبب لنجاح أي أمر. من دونها لا حياة، لا للبشر ولا في كل القطاعات الاقتصادية. يبدو متمرداً، لكن بهدوء، على ما هو سائد في العمل المصرفي اللبناني، ويدعو لكسر التقليدي في أداء جمعية المصارف نسبة لأهمية القطاع الذي تمثله

سليم صفير

لتكن جمعية المصارف مثالاً لتداول السلطة

يتقدم مصرف بيروت اليوم بين المصارف الاولى، ومنذ توسعه بعد استحواذه على مصرف «بيروت والرياض» ادخلت تعديلات كبيرة على آليات العمل ما مكنته من التقدم سريعا بين المصارف اللبنانية الكبرى. ولصفير دوره الخاص في هذه العملية نتيجة تجربته سابقا وطريقة تفكيره.

أولى خطوات حياتي المهنية بدأتها عام 1971 في مصرف «نوفا سكوتيا» في بيروت

يقول صفير: «أتيت من خارج النادي التقليدي لأصحاب المصارف. لم أرث مصرفاً بطريقة أو بأخرى، بل أسسته وسهرت على تعزيز مكانته. هناك مسؤولية تجاه أربعة أطراف:

أولاً: المودعون الذين إئتمنوك على أموالهم، وهي أمانة يفترض أن تكون على قدر ما تتطلبه.

ثانياً: الموظفون، وهم عائلة المصرف ويقدرون بنحو 3000 في لبنان والخارج، ووجودهم يعني إمتداداً لعائلات وأبناء وأسر وطموحات ومتطلبات.

ثالثاً: القطاع المصرفي والمؤسسات المالية في الدولة، اذ أن تميزك يفرض عليك دوماً عملاً مستداماً لا يستكين على مستوى الثقة التي منحت إليك.

رابعاً: العلاقات التي يفرضها عليك وجودك في خارج البلاد... وهذا يتطلب المزيد من التعب والكد، خصوصاً أن تصنيف لبنان من قبل مؤسسات التصنيف الإئتماني العالمية يضعك في خانة حذرة».

وصفير، مثل كثيرين من الذين يعملون في هذا العالم، تأثر بشخصيات لديها ما قدمته في هذا المجال اكاديميا وعمليا. ويوضح صفير «خلال دراستي في جامعة ديترويت، تعرفت على استاذ مهم جدا، هو الدكتور لاري بوستمان، وهو مرجع في علم الإقتصاد، تُدرّس نظرياته في أكبر الجامعات والمعاهد العلمية. كان يقول لي: إياك أن تضع القوة بين يدي من لم يمتلك ولو لمرة قوة في حياته.

Don't ever give power to somebody who never had power in his life.

طبعا، لا اعتقد انني حققت كل طموحاتي بعد. شعاري، وهو الشعار الذي نعمل في المصرف من وحيه هو: «حدودنا السماء». انا والعاملون معي نؤمن بأن للبنان حقّاً علينا، ومن واجبنا أن نردّ اليه جزءاً مما أعطانا».

دور جمعية المصارف

وعن واقع القطاع ودور جمعية المصارف، يعرب صفير عن اعتقاده بأن «المصارف اللبنانية تقوم اليوم بعمل جبار في دعم الاقتصاد والمحافظة على الاستقرار، وعلينا الاستمرار في تعزيز هذا الدور. جمعية المصارف المعبرة عن المصارف، لها دورها الكبير ايضا. وهي مؤسسة تضم كفاءات كبيرة وشخصيات يعتدّ بنجاحاتها، وانا من الاشخاص الذين يعتقدون بأن علينا تحويل الجمعية الى نموذج ومثال في القيادة وتداول السلطة ايضا».

ويضيف: «من هنا كان دوماً حرصي على وجوب أن نعمل بكل طاقاتنا لحماية القطاع المصرفي اللبناني النشط والفاعل والذي يشكّل منصّة دعم للإقتصاد الوطني وللناس في آن. كلنا نعرف الظروف الصعبة التي يعيشها القطاع بسبب التدابير والأحكام والإجراءات الدولية والوضع السياسي. من هنا الحاجة الى قيادة واعية، علمية، لديها قدرة على التواصل ولديها شبكة علاقات دولية لتتمكن من إيجاد الظروف التي تحمي القطاع وتمكّنه من الإستمرار والتطور».

من هو؟

تعليمي العالي تابعته في جامعة مونتريال في كندا قبل أن أنال الدراسات العليا في إدارة الأعمال من جامعة ديترويت في الولايات المتّحدة. وكانت دراستي الإبتدائية والثانوية قد إنتهت قبل ذلك في معاهد الفرير في بيروت.

كنت مصمّماً، حتى قبل مغادرتي المبكرة إلى كندا عام 1965، أن أعود إلى لبنان، وما أن أنهيت دراستي في جامعة ديترويت عام 1971، عدت إلى لبنان رافضا وظائف مختلفة عرضت علي هناك. بدأت العمل المصرفي سنة 1971 في مصرف «نوفا سكوتيا» في بيروت، وعملت في مصارف اخرى، قبل أن اصل الى اليوم حيث اشغل منصب رئيس مجلس إدارة ومدير عام «بنك بيروت»، وهو واحد من أبرز المصارف وأنجحها في لبنان.

رحيل والدي جورج، كان له اثره الكبير عليّ. اسكن الان في منزله في سن الفيل. والدي كان من أبرز العاملين في مجال الإنشاءات، وبصماته واضحة في العديد من الأبنية الكبيرة في وسط بيروت وخارجها مثل مبنى العازارية. علما ان والدتي منيرة، تولت المسؤولية بقدرة كبيرة، وساعدتني على تجاوز صعاب كثيرة. لكن هناك احداثاً لها اثرها الدائم، مثل الحرب اللبنانية التي قضت يومها على إندفاعتنا كشباب يحلم بوطن نموذجي، لا تزال خيباتها وما تلاها تؤثر في نفسي حتى اليوم. وفي تجربتي اللاحقة، حظيت بدعم اضافي من زوجتي ماري عسيلي، والتي يحتاجها الشخص الطموح الى جانبه. سيما انني أسافر كثيراً بحكم ظروف عملي، خصوصاً أن لمصرفنا وجوداً في عدد من البلدان مثل قبرص، لندن، فرانكفورت، نيجيريا، غانا، السودان، دبي ، أبو ظبي، الدوحة، سلطنة عمان، وأوستراليا ... ناهيك عن حوالي 70 فرعاً في لبنان.

دراسة

اختصاصات الصناعة النفطية: الإستثمار

على مشارف نهاية عام دراسي وبداية آخر، من المهم أنّ يحفّز ازدياد الاهتمام باستخراج النفط والغاز في لبنان الطلاب على التوجه نحو الاختصاصات التي تحتاجها الصناعة النفطية، وقد بدأت الجامعات والمعاهد المهنية فعلاً باستحداث اختصاصات جديدة مرتبطة بالطاقة والبترول والكيمياء

200 إلى 300 مهندس وما لا يقل عن 5000 تقني ومهني، هذا ما يُتوقع أن يستوعبه قطاع البترول في لبنان في مراحله الأولى، بحسب عضو هيئة إدارة القطاع ناصر حطيط. هذا يعني أنّ الركيزة هي فئة المتخصصين من تقنيين وفنيين يعملون إلى جانب المهندسين المتخصصين.

الحاجة إلى مهارات عالية ويد عاملة متخصصة تقنياً وفنياً تشكل تحدياً صعباً بالنظر إلى أنّ قوانين البترول ألزمت المتعهد بتوظيف اليد العاملة اللبنانية وتشغيلها بنسبة 80% من مجموع العاملين، وإعطائهم الأولوية في التدريب.

الحاجة الكبيرة إلى الموارد البشرية تتطلب أيضاً، بحسب الدكتور حسين العزي، الباحث في المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، تأسيس معهد متخصص أكاديمي وبحثي بإدارة الجامعة اللبنانية وبإشراف هيئة إدارة قطاع البترول، تكون إحدى مهمّاته تقديم دورات تخصصية تأهيلية لمن يرغب في العمل في هذا الحقل ومضى على تخرجه سنوات طويلة وتتعذرعودته إلى الجامعة. كل ذلك، لا يتحقق، برأيه، من دون خطة وطنية لإعداد الكفاءات اللازمة في الوقت المناسب كي لا يضطر لبنان إلى استيراد أيدٍ عاملة أجنبية والتسبب في حالة من الإغراق الاجتماعي.

اختصاصات الصناعة النفطية

هذا ما يؤكده د. العزي أيضاً في دراسة أعدها وزميلته في المركز زهراء برّو عن «دور قطاع التعليم في مواكبة مراحل الصناعة البترولية في لبنان». الهدف من الدراسة، بحسب الباحثَين، إتاحة الفرصة أمام المهتمين للتعرّف إلى حاجة الصناعة البترولية بمراحلها المتعددة والأنشطة المرافقة لها لاختصاصات أكاديمية ومهنية أصيلة ورديفة تختلف باختلاف كل مرحلة من مراحل الصناعة البترولية الثلاث، وهي:

- المرحلة الأولى Upstream مرحلة المنبع وتشمل الاستكشاف والإنتاج والتطوير والتنقيب وعمليات الإنتاج.
- المرحلة الثانية Midstream وتشمل نقل النفط الخام والغاز الطبيعي من مصادرهما وتجميعهما قبل المعالجة والتكرير.
- المرحلة الثالثة مرحلة المصب Downstream وتشمل المعالجة والتكرير، وهي عملية مكمّلة للعمليات الإنتاجية، وتتضمن معالجة المواد الخام وتكريرها وتهيئتها للتوزيع والتسويق وفقاً لآليات السوق العالمية، وتليها مرحلة توزيع المشتقات النفطية وتسويقها

> دعوة لتأسيس معهد تدريبي متخصص بإدارة الجامعة اللبنانية

وبيعها. يعرض الباحثان خريطة للاختصاصات الاكاديمية – الفنية المطلوبة في قطاع البترول التي تؤدي دوراً رئيسياً في إعداد الموارد البشرية اللازمة من المهمات الاستشارية، مروراً بالإدارية، وصولاً إلى الأعمال في ميدان الحقل النفطي.

يجري تقسيم الاختصاصات، بحسب مراحل الصناعة البترولية، كالآتي:

. اختصاصات العلوم: تشكّل خلفية معرفية قوية تسمح بتكوين أساس صلب لشريحة واسعة من العاملين المتخصصين بمجال البترول. وتؤدي تلك الاختصاصات دورها بنحو بارز في مرحلة المنبع، حيث تشكل تلك العلوم أسساً معرفية في مرحلتي الاستكشاف والإنتاج، فضلاً عن دورها في بقية المراحل وخصوصاً المرحلة الوسطى حيث تجري عملية التكرير. وتضم ثلاثة اختصاصات رئيسية هي: الجيولوجيا، والجيوفيزياء، والجيوكيمياء.

- اختصاصات الهندسة: تحتل مكانة أساسية في صناعة البترول بجميع مراحلها، وعلى الرغم من تشعب مجالات قطاع البترول وصناعاته، تبقى هندسة البترول وحدها غير قادرة على إنتاج ما يكفي من الكوادر البشرية المتخصصة الضرورية، فتطوّر الصناعة البترولية حتّم دخول فروع من علم الهندسة وقد بلغ عددها 12 اختصاصاً الى جانب هندسة البترول.

- اختصاصات الإدارة: يهدف تخصص الإدارة في النفط والغاز إلى تزويد المتخصص بالمهارات اللازمة لإدارة العمليات والمراحل المتعددة في الصناعة البترولية، ولا سيما في المسائل المتعلقة بإدارة العمليات واتخاذ القرارات الإدارية الحاسمة والصحيحة للإنتاج البترولي، وتنسيق الأنشطة المتنوعة من أجل الحصول على أعلى إنتاج ممكن مع الحفاظ على جودة عالية ومخاطر محدودة بتكلفة مدروسة ومعقولة.

- الاختصاصات القانونية: لا يختلف عمل المحامي في شركات البترول عن عمل المحامين في الشركات التجارية المختلفة، حيث يتولى مهمات الدفاع عن حقوق الشركة تجاه الغير، ويمثلها أمام القضاء، ويتولى مسائل إعداد العقود وابرامها وتجديدها، ولا سيما عقود العمل والتأمينات كافة.

- الاختصاصات المهنية والفنية: تلعب دوراً بارزاً بصفتها الوسيط أو الرابطة المحورية بين معرفة المهندس والخبرة العملية المكتسبة في ميدان الصناعة، وتشكل حلقة وسطى تتكامل فيها العلوم الهندسية مع الخبرة العملية.

الشهادات المتخصصة المعتمدة

تقول الدراسة إنّ الشهادات المعتمدة في قطاع النفط والغاز هي نظام تصممه وتنفذه مجموعة من الخبراء الأكاديميين المتخصصين

استحقاق

امتحانات ذوي الاحتياجات: الإعفاء آخر الدواء

غداً تنطلق الامتحانات الرسمية مع الشهادة المتوسطة (البريفيه). إذ يترشح 59252 تلميذاً في 314 مركزاً في كل لبنان. وقد أُعفي 371 تلميذاً من ذوي الاحتياجات الخاصة من أصل 561 تلميذاً تقدموا بطلبات الإعفاء. الممتحنون الآخرون يجرون امتحاناتهم في مركز ثانوية عبدالله العلايلي المختص، مركز سرطان الأطفال (السان جود) وعدد من المستشفيات

تراعى في تصحيح المسابقات الأخطاء الإملائية وأدوات الربط (مروان طحطح)

لم يكن مرسوم إعفاء فئات الصعوبات التعلّمية من امتحانات البريفيه الصادر في عام 2005 ـ 2006، خياراً يخدم استكمال ذوي الاحتياجات البسيطة لتعليمهم، فهؤلاء لم يتمكنوا من متابعة تحصيلهم في المدارس والجامعات التي لم تعدّل برامجها وقوانينها لاستقبالهم. اليوم، يُعفى من الامتحانات فقط ذوو المشاكل الصحية والصعوبات التعلمية الحادة.

«الإعفاء آخر دواء»، تقول رئيسة دائرة الامتحانات هيلدا الخوري، شارحة أن الامتحان هو أول صعوبة في حياة التلميذ، «فإذا ساعدناه لاجتيازه نبقيه في العملية التعليمية، وندربه على اجتياز صعوبات أكبر». تلفت إلى أنّها تقدّر الأطباء في مركز سرطان الأطفال (السان جود)، لكونهم يصرون على خضوع مرضاهم للاستحقاق الرسمي بصرف النظر عن حالتهم، باعتبار أنّ اجتياز الامتحان يساعدهم في اجتياز صعوبات المرض، ولكون الامتحان حقاً من حقوقهم. تشير الخوري إلى أننا «نسمع أصحاب الاحتياجات الخاصة يقولون لنا: نريد أن نأخذ الشهادة بجدارتنا، لذلك نعمل في دائرة الامتحانات لكي يأخذ كل مرشح الشهادة بجدارة».

الوزارة استحدثت منذ 8 سنوات مركزاً متخصصاً واحداً في بيروت لذوي الاحتياجات، هو مركز عبد الله العلايلي، إضافة إلى غرف في مراكز امتحانات عادية. يترشح في هذا المركز هذا العام للشهادتين المتوسطة والثانوية العامة 550 طالباً من ذوي الصعوبات التعلمية والاحتياجات الخاصة، فيما أُعفي من الامتحانات الرسمية 371 طالباً من أصل 561 تقدموا بطلبات الإعفاء من شهادة البريفيه.

هناك من يقول إن الامتحانات في هذا المركز غير جدية؟ تشرح الخوري قائلةً إن «هذا الانطباع نابع من الحكم على الأشخاص من مظهرهم العام الذي لا يكشف أنهم يعانون من احتياجات ملحوظة، فيما تراعى في تصحيح المسابقات الأخطاء الإملائية على أسس علمية، وخصوصاً أن التلامذة الصُمّ مثلاً لا يحسنون استخدام أدوات الربط، فنحاسبهم على الفكرة، لا على النص الإنشائي».

الاحتياجات متنوعة والمقاربات تختلف بين حالة وأخرى، لذا فقد شكلت وزارة التربية لجنة من المختصين والأطباء لتحديد من يستحق الإعفاء من الامتحان ومن يجب تكييف الامتحانات مع وضعه، وذلك مع الحفاظ على الهدف التربوي من الامتحانات، كما تقول الخوري. اللجنة تدرس كل حالة على حدة، بهدف توفير الظروف الأنسب لكل تلميذ بحسب حاجاته، وتتابع أصحاب الطلبات حتى اللحظة الأخيرة، لأنه قد تطرأ حالات صحية قبيل الامتحانات.

إعداد **فاتن الحاج** للمشاركة في صفحة «تعليم» التواصل عبر البريد الإلكتروني: felhajj@al-akhbar.com

في المستقبل

تتركز اعداد المتخرجين في اختصاصات تقليدية وبنحو فائض عن الطلب (أ ف ب)

والاستشاريين والخبراء المهنيين العاملين في مجال ما، بهدف التعرف إلى الاختصاص من الناحية العملية وضمان التأكد من أن الحاصل على هذه الشهادة يملك المستوى الضروري من المهارات والعلوم المعرفية والخبرات التدريبية الوظيفية الضرورية للعمل بكفاءة في تلك المجالات. وقد باتت الشركات العالمية تشترط أن يحصّلها الموظفون في استحقاقهم الترقية أو تعيينهم في مناصب مهمة وحساسة. تُعد هذه الشهادة بمثابة إثبات لاستيفاء شروط التأهيل الميداني وامتلاك الخبرة العملية في أي حقل من الحقول.

البطالة والبترول

الإحصاءات تشير إلى أنّ معدلات البطالة ترتفع تدريجاً مع ارتفاع المستوى التعليمي للعاملين، وهذا يعود إلى طبيعة الاختصاصات التعليمية وعدم تطابقها مع احتياجات سوق العمل، حيث تتركز أعداد المتخرجين وطلاب الجامعات في اختصاصات جامعية ومهنية محددة وتقليدية ومتوافرة بنحو فائض عن الطلب، بينما تنحصر نسبتها في اختصاصات أخرى على الرغم من أهميتها وحاجة سوق العمل اليها، فهناك نحو ثلث الطلاب في الجامعات الخاصة اللبنانية يدرسون إدارة الاعمال، وفق وزارة التربية.

ماذا فعلت الجامعات؟

استحدثت بعض الجامعات في لبنان اختصاصات جديدة مرتبطة بالطاقة والبترول والكيمياء، ومتعلقة بشكل مباشر وغير مباشر بالنفط: جيولوجيا نفطية، هندسة كيميائية، هندسة بترولية، ماجستير في الغاز والبترول.

ويختلف اختصاص النفط بين جامعة وأخرى، انطلاقاً من شروط الانتساب وامتحان الدخول وعدد الطلاب المحدد لكل سنة دراسية، وعدد سنوات الدراسة ونوعيّة الشهادة التي يحصل عليها المتخصص، فإمّا أن تكون شهادة هندسة أو دبلوم ماجستير.

- في عام 2015، استحدثت الجامعة اللبنانية في كليتي العلوم والهندسة في الفرع الأول، إجازة في «الجيولوجيا البترولية»، على أن تستتبع بالماجستير.

- أطلقت الجامعة الأميركية في بيروت برنامج «الهندسة البترولية» الذي يختلف عن اختصاص «الدراسات النفطية»، فالأول معنيّ بالمرحلة الاستكشافية لحقول النفط والغاز، فيما يرتكز الثاني على وضع الأسس العملية لمعالجة النفط الخام للمنتجات، والاهتمام بتخزين هذه المنتجات بنحو يحافظ على جودتها، فضلاً عن الدور العملي إلى جانب المهندسين الإلكترونيين والميكانيكيين.

- المعهد العالي للعلوم التطبيقية والاقتصادية Cnam، افتتح اختصاص الهندسة الذي يمنح شهادة "Génie des Procédés"، ما يخوّل حاملها القيام بدور بارز في وضع استراتيجية التنقيب عن النفط ومراقبته، فضلاً عن دوره في وضع استراتيجية تصنيع المنتجات ومراقبة التصنيع في أي شركة صناعية.

ويحق لكل طالب أتمّ سنتين جامعيتين في البيوكيمياء والكيمياء أو البيولوجيا الانتساب إلى Cnam لاستكمال ثلاث سنوات دراسية بعدها يحصل على شهادة الهندسة.

- استحدثت جامعة بيروت العربية في كلية الهندسة اختصاص «هندسة البترول»، وتمتد فترة الدراسة إلى خمس سنوات، وهي تخوّل المهندس القيام بهندسة الحفر والتنقيب لاستخراج النفط والغاز وإنتاجهما.

- أطلقت جامعة القديس يوسف ماجستير استكشاف النفط والغاز وإنتاجهما وإدارتهما، ويتضمّن هذا الاختصاص المواد العلمية الأساسية وتقنيات الاستكشاف والمسح الزلزالي، وتقنيات تطوير الآبار والحقول النفطية، وتقنيات إدارة القطاع من الناحية الاقتصادية والمالية والتسويقية والبيئية.

- في جامعة البلمند هناك اختصاص الهندسة الكيميائية وشهادة البترول، فيما تدرّس في جامعة روح القدس - الكسليك هندسة الكيمياء.

- اعتماد الامتياز الفني في اختصاص تكنولوجيا وتقنيات النفط والغاز ابتداءً من العام الدراسي المقبل 2017 - 2018 في معاهد التعليم المهني والتقني، بقرار من المدير العام أحمد دياب.

كومبينات بين الأطباء وأصحاب المدارس لكتابة تقارير مزورة

في العام الماضي، كشف وزير التربية السابق الياس بو صعب أنّ بعض الأطباء الذين تعاونت معهم الوزارة يعطون التلامذة الصغار أدوية محرّمة على من هم دون 18 سنة، وهي تحدث اضراراً صحية بالغة، وآخرون يكتبون تقارير مزورة عن الحالات.

يقال إنكم ما زلتم تتعاونون مع بعض هؤلاء؟ تجيب: «نحن لا نتعاون مع أي شخص باستثناء اللجنة المكلفة من الوزير، ولكن لا نستطيع عدم استقبال نتائج التقويم النفسي من أحد الاختصاصيين، لأنّ إعطاء إذن للقيام بالتقويم النفسي ليس من صلاحية وزارة التربية، بل وزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية، وهذه السنة تعاونّا مع جمعية «كليس» لإعطاء التقويم المجاني للذين تقدموا بطلب لنمنع استغلال التلامذة.

تقرّ الخوري بأنّ الملف يخضع للاستغلال في لبنان، وهناك حاجة لتحديد الجهة التي يحق لها التقويم النفسي التربوي للتلامذة، وثمة كومبينات تحصل بين الأطباء والمختصين النفسيين وأصحاب المدارس على حساب التلميذ، «فالإنسان الذي يعاني من صعوبات تعلمية أو لديه احتياجات خاصة لا تعطيه الدولة حقه من حيث التأهيل والتعليم، وهذا ما علينا العمل عليه في كل الوزارات المعنية».

تدرك الخوري أن التجربة لا تزال في بدايتها وتحتاج إلى آليات للضبط والمتابعة، وصولاً إلى المأسسة، وقد «بدأنا خطوة الألف ميل بتشكيل لجان مشتركة بين الوزارات المعنية، أي التربية والصحة والشؤون الاجتماعية».

تكريم

فازت ثانوية فخر الدين المعني الرسمية للبنات بالمرتبة الثالثة من بين 85 ثانوية في العالم عن كتابة نص مسرحية إيطالية بعنوان: «la patente della vita» أو رخصة للحياة، وذلك في إطار مسابقة عالمية لتكريم الكاتب الإيطالي Pirandello. وقد تسلمت الفائزات الجائزة من وزارة الخارجية الإيطالية خلال احتفال أقيم في إحدى المقاطعات الإيطالية. وقد طلب منهن تمثيل المسرحية.

يأتي هذا النشاط ضمن برنامج تدريس اللغة الإيطالية في 6 ثانويات رسمية، ومن ضمنها ثانوية فخر الدين، منذ العام 2001.

رأي

الفرصة الضائعة

نعمة نعمة *

أعلن مجلس الخدمة المدنية، أخيراً، تنظيم مباراة لتعيين مفتشين معاونين في ملاك المفتشية العامة التربوية في التفتيش المركزي، وحاجة المفتشية لـ 52 مفتشاً في اختصاصات مختلفة منها التربية الفنية.

لطالما كنت أرغب شخصياً في دخول ملاك الوزارة منذ تخرجي من معهد الفنون ـ قسم المسرح في الجامعة اللبنانية، ولم أجد فرصة واحدة ممكنة طوال مسيرتي، فعملت في القطاع الخاص والتدريب والتعليم والتربية خارج إطار المؤسسات الرسمية، لكون شهادتي في هذا الاختصاص تصنف جامعية وليست إجازة تعليمية، علماً بأنّ سنوات الدراسة آنذاك كانت 4 سنوات وليست 3 سنوات. حالي في ذلك مثل حال مئات المتخرجين والمتخرجات المؤهلين الذين عُدَّت شهادتهم جامعية. بالمناسبة، وصل، أخيراً، مشروع مساواة حاملي الإجازة الجامعية بحاملي الإجازة التعليمية إلى الهيئة العامة للمجلس النيابي، ولم يُقَرَّ لربطه بسلسلة الرتب والرواتب.

بعد إقرار خطة النهوض التربوي منتصف التسعينيات التي أضافت رسمياً التربية الفنية إلى المنهاج كمادة، لم نوفق في الانضمام إلى كلية التربية في الجامعة اللبنانية . قسم التربية الفنية كتعويض عن الإجازة التعليمية، إذ ما لبثت أن فتحت الكلية قسم المسرح حتى أغلقته، وتبع ذلك تجميد تدريس «المواد الإجرائية» (رسم، موسيقى، مسرح، لغة ثانية، كومبيوتر، تكنولوجيا، الخ)، وأُستعيض عن إلزام المدارس الرسمية بتطبيق المنهاج كاملاً ومن ضمنه المواد الإجرائية بترك الخيار للمديرين، البعض عمل بكد لتأمين حصص تعاقدية للتربية الفنية وآخرون تركوها ساعات فراغ لعدم توافر المدرسين/ات والعدد الأكبر ملأها بساعات تعليم ديني من خارج المنهاج، وغير ذلك من الخيارات. سيكون صعباً تحديد الجهة التي طلبت المفتشين التربويين في ظل الفوضى القائمة في إداراتنا، فالتفتيش المركزي هو صاحب الحاجة كما هو واضح لمصلحة المفتشية العامة التربوية، هل الوزارة هي المحرّك؟ ألا تعرف الوزارة واقع المواد الإجرائية؟ هل التفتيش على يقين أن التربية الفنية أو المواد الإجرائية صارت مواد غير ملزمة في المنهاج بشكل مخالف للقانون والمراسيم التي تشرعها كمادة منهجية؟

أما في شروط التعيين، فلفتت نظري نقطتان: الأولى أن يكون المرشح قد أمضى 5 سنوات خدمة في الإدارة العامة، والثانية تحديد سنه بأكثر من 28 سنة.

قد تبدو الشروط هذه ضرورية، ولكن لنكن واقعيين في قراءتنا، فتوقيف التوظيف في الإدارات العامة يعود إلى عام 1992 ما عدا الاستثناءات المحدودة، بمن فيهم الفائزون في مباريات مجلس الخدمة المدنية المنتظرون منذ سنوات، وكذلك متخرجو/ات كلية التربية. فعملياً المرشح الذي دخل الملاك ويريد الانتقال إلى التفتيش لن يكون عمره أقل من 45 سنة، وهو لديه 25 سنة خدمة في الإدارة العامة. هنا أنظر إلى نفسي وأعيد السؤال: هل مضت 25 سنة على تخرجي من الجامعة (1991)، وأنا ما زلت أحلم بالخدمة العامة في القطاع التعليمي؟ خمسة وعشرون عاماً مضت وأنا اتحيّن الفرص للوصول لتحقيق أحلامي، فحاولت ان أتابع دراستي للوصول إلى دكتوراه انطلاقاً من دبلوم الدراسات المتخصصة DES التي تعادل نظرياً شهادة الماستر، لكنّ جامعتنا الوطنية والجامعات الخاصة لم تعادلها على هذا النحو، لكنها تعادل الإجازة التعليمية، وإن لم تصدر بمرسوم.

اليوم تأتي فرصة توظيف في المفتشية العامة التربوية تليق بخبرات بُنيَت وعُمِل عليها على مدى السنوات، لكنها محصورة بالموظفين فقط!

هل يجوز أن يكون النظام والآليات الإدارية عاجزة عن توظيف كفاءات في كنف الدولة، تحلم بالمشاركة في صناعة جمال هذا الوطن ليبثّ فيه روحاً، فيتحولوا إلى كتل من العاطلين من العمل والمستجدين الذين لا يكلّون عن محاولة إيجاد مدير يقبل طلبهم لتدريس بضع ساعات تربية فنية في المدرسة التي يديرها؟

كم كنت أكره قصة النملة والزيز، يومها انتفضت على الأستاذ، قائلاً: أليس الفن إنتاجاً (بعد قراءتي لكتاب ضرورة الفن لأرنست فيشر)، تخيل حياتك بلا موسيقى كيف ستكون؟ كيف يمكن وزارة التربية والحكومة ألّا ترى شغف تلامذتنا في الفنون، هم حتماً ليسوا أرقاماً ولا عدد حصص نحتسب كلفتها، ولا قوانين نعطلها بمراسيم مخالفة لتطور الطبيعة البشرية، هم حتماً سيشقّون طريقهم إلى النور.

***باحث في التربية والفنون**

إدارة ترامب: تصعيد الصراع في الداخل والخارج

ورد كاسوحة *

لم تفلح إلى الآن كلّ محاولات النخبة السياسية الأميركية في ثني دونالد ترامب عن المضيّ قدماً في نهجه «الأنعزالي» المبني على سياسة القطيعة مع إرث الإدارات السابقة الجمهورية والديمقراطية على حدٍّ سواء. وبينما تستمرّ الدينامية التي تقودها تلك النخب لتحجيمه ومنعه من الإمساك بملفّات السياسة الخارجية والأمن القومي والاستخبارات... إلخ، يحاول هو عبر توسيع دائرة الاشتباك مع الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة تجاوز العقبات التي تُوضع في مواجهته داخلياً. ويبدو أنّ الأمر سيكون أشبه بسباق بينه وبين النخبة على حسم الصراع ولو بالنقاط، على أمل أن يساعد ذلك على كسب المتردّدين الذين لم يحسموا أمرهم بعد، وهم كُثُر حالياً، وخصوصاً داخل الحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه الرجل.

هاجس نزع الشرعية

منذ انتخابه رئيساً في تشرين الثاني من العام الماضي يسيطر على النخبة هاجس التشكيك بشرعيته بعدما تصاعدت شعبيته لدى الناخبين البيض، مستفيدةً من الانقسام الحاصل في المجتمع الأميركي على خلفية الموقف من سياسات إدارة أوباما تجاه قضايا الهجرة والوظائف والضمان الصحي و...إلخ. حصوله على أكثرية أصوات هؤلاء في الولايات الداخلية التي تعاني من البطالة وانخفاض مستوى المعيشة والتعليم... ساعده بالإضافة إلى الفوز في تثبيت شرعيته الانتخابية، ما أضفى على انتخابه بعداً شعبياً يصعب التشكيك فيه. هكذا، غدا البديل بالنسبة إلى النخب التي تناصبه العداء في ظلّ عدم قدرتها على النيل منه انتخابياً وشعبياً هو اللجوء إلى الربط بين صعوده إلى الحكم وتفضيل روسيا له بدلاً من منافسته الديمقراطية هيلاري كلينتون، التي تعتبر امتداداً للسياسة التقليدية الأميركية تجاه موسكو. على هذا الأساس بدأت الحملة على أركان إدارته الجديدة وأوّلهم مايكل فلين مستشاره السابق للأمن القومي الذي أُقيل من منصبه بعد أسابيع من تعيينه على خلفية التسريبات التي نُشرت له، وفحواها اتصاله هاتفياً فور انتخاب ترامب بالسفير الروسي في واشنطن سيرغي كيسيلياك. الاتهام أتى في سياق التحقيقات التي يجريها الكونغرس بشأن التدخّل الروسي المزعوم في الانتخابات الأميركية. وهو نهج بدأ يقيّد إدارة ترامب بالفعل ويحدّ من قدرتها على إدارة الملفّات الداخلية والخارجية على الرغم من ممانعة الرجل حتى الآن، وتفضيله خيار الصراع على الامتثال والتسليم لنهج المؤسّسة الحاكمة. بعد إقالة فلين وتعيين مقرّب من المؤسسة بدلاً منه (هربرت رايموند مكماستر) تصاعدت الحملة التي تشنّها النخبة على أركان الإدارة الجديدة على خلفية شعورها بإمكانية تطويق الرئيس إثر إزاحة نائبه المقرّب جداً، والذي لم يكن يدير ملفّ «العلاقة مع الروس» فقط، بل كان مسؤولاً أيضاً عن إدارة استراتيجية ترامب الخاصّة بمقاربة الملفات الساخنة في سوريا والعراق وإيران وأفغانستان و... إلخ، نظراً إلى خبرته الطويلة فيها، حين كان يقود العمليات الاستخبارية الأميركية في حربي أفغانستان والعراق. لم تعرقل هذه الإقالة الخطط الموضوعة لإدارة العلاقة مع روسيا والمنطقة عموماً، فحصلت الضربة على مطار الشعيرات على خلفية الموقف من الهجوم الكيميائي في خان شيخون. وبوقوعها أراد ترامب، بالإضافة إلى صرف الأنظار عن التحقيقات الجارية مع أركان إدارته على خلفية العلاقة مع روسيا، التفرُّغ للملفّات الأخرى التي يعتبرها أساسية في تحديد الوجهة التي ستسلكها إدارته على صعيد العلاقة مع الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة. هكذا، وبعد أقلّ من شهرين على مجاراته للنخبة في سياستها المتشدّدة تجاه النظام في سوريا ومن خلفه روسيا أعاد التذكير بوعوده الانتخابية الخاصّة بتصويب العلاقة مع الحلفاء في الناتو، عبر مطالبة هذه الدول بتسديد الديون المترتبة عليها لقاء الحماية الأميركية. وهو ما أثار حفيظة النخبة مجدداً ودفعها إلى تصعيد حملتها ضدّه من خلال الإشارة هذه المرّة إلى صلات صهره النافذ جاريد كوشنير مع الروس. استئناف الحملة بهذا الشكل المركّز عبر استهداف عائلته مباشرةً لم يمنعه من استكمال المسار الذي بدأه في الخارج عقب المشاركة في قمة الناتو، إذ بعد انتهائها توجّه مباشرة إلى قمة الدول السبع، ومن هناك طالب بإعادة دراسة اتفاقية المناخ التي وقّعتها إدارة أوباما، مهدداً بالانسحاب منها ما لم تستجب المجموعة للتحفظّات الأميركية (وهذا ما فعله). وعلى الأغلب أنّ المواجهة التي يخوضها في الداخل على خلفية العلاقة مع روسيا لن تمنعه من إعادة هيكلة العلاقة مع كلّ المؤسسات التي تتواجد فيها الولايات المتحدة إلى جانب الحلفاء، بدءاً من الناتو وليس انتهاء بمجموعتي الدول السبع والعشرين.

> يعزو البعض سياسة الرئيس إلى خلفيته التي تتعامل مع كلّ شيء بمنطق الصفقات

فلسفة العلاقة مع الحلفاء

البعض يعزو هذه السياسة إلى خلفيته التجارية التي تتعامل مع كلّ شيء بمنطق الصفقات بما في ذلك العلاقة مع الحلفاء. ومن هنا الإشارة إلى مطالبته المستمرّة بالدفع لقاء الحماية، وهو ما تكرّر في لقاءاته الأخيرة سواءً مع دول الخليج في قمة الرياض أو مع حلفائه الأوروبيين في بروكسل. الإطاران مختلفان ولكن ما يجمعهما هو الشراكة التي تقودها الولايات المتحدة في مواجهة التهديدات المحتملة على أمنها وأمن حلفائها. ولكن الجديد مع هذه الإدارة هو اتباعها لمنهج في إدارة العلاقة مع الحلفاء لا يقوم بالضرورة على أساس «تقاسم الأعباء» كما تفهمه هذه الدول. ومن هنا الخلاف المستجدّ مع ألمانيا التي تقود القاطرة الأوروبية، وتريد من واشنطن تفهماً أكثر لأعباء هذه القيادة. بالنسبة إلى ترامب الذي يقود سياسة قطيعة مع نهج الإدارات الأميركية السابقة ويواجه بسببها انقسامات وصراعات في الداخل لا يمكن توقُّع تعاون لا تكون فيه للولايات المتحدة اليد العليا، في إشارة إلى اختلال الميزان التجاري بين البلدين لمصلحة ألمانيا. في هذه المقاربة تتقدّم الاعتبارات التجارية على نظيرتها الأمنية ولكن ليس وفقاً لمنطق الصفقات كما يُشاع عن ترامب بل بالاعتماد على منهج يوظّف «الحمائية

لم تفلح إلى الآن كل محاولات النخبة السياسية في ثني ترامب عن المضيّ قدماً في نهجه (أ ف ب)

التصعيد الاستنزافي في ظلّ سياسة الدفاع

بسام أبو شريف

قد تكون الكتابة الصريحة غير مريحة لأصدقائي حلفاء المقاومة العربية، وقد يرى بعض الأصدقاء في استخلاصها ضرباً من التمني والرؤية الرومانسية.
لكني أكتب من داخل الجرح وليس من موقع المتألم لمشاهدته، أكتب بأحرف اكتوت كما اكتوى صاحبها، ليس من نار العدو فقط بل من عدم اتخاذ الصديق سياسة قد يكون شكلها مغامراً لكن جوهرها دماراً للعدو.
والكتابة الصريحة هنا تتناول أولاً جوهر الصراع وبؤرته الصلبة: فلسطين، ونعني قضية فلسطين لأن إسرائيل التي زرعت بقوة العدوان والتآمر والخضوع الرسمي العربي الذي وصل إلى حدّ المشاركة في الولادة القسرية لهذا الكيان.
إسرائيل رسمت استراتيجيتها بالتعاون مع البنتاغون وبعد بحث طويل مع آل سعود الذين شاركوا في إقامة هذه الدولة الصهيونية على حساب الشعب الفلسطيني.
وكلّ الكلام الذي يدور، وكل الكلمات التي تُلاك، ما هي إلا للاستهلاك وتضليل من يسهل تضليله.
إسرائيل رسمت استراتيجيتها، بعد أن اطمأنت إلى سيطرتها الكاملة على فلسطين، حتى تصبح قائد الحلف الجديد في الشرق الأوسط، أي حلف شبيه بالناتو تقوده الولايات المتحدة نظرياً وإسرائيل عملياً تحت استراتيجية بعيدة المدى تعتبر إيران وأصدقاءها العدو الاستراتيجي، تماماً كما يفعل الناتو الأوروبي بالإصرار على أن روسيا هي عدوها الأول وما زالت تخدع شعوبها وتبتزّ العالم الثالث لمواجهة العدو الروسي.
وحاولت دول الناتو أن تجيد التضليل بحيث حوّلت العدو الذي يحضّر «الناتو» نفسه لمواجهته من «الخطر الشيوعي» ثم الخطر الروسي.
وفي كلّ مرة أنهمك الباحثون المأجورون لإيجاد الأسس الفكرية والسياسية لتحديد العدو في كل مرة يتم تغيير التعريف.
تحويل إيران وحلفائها إلى عدو مطارد وملاحق من قبل أميركا وحلفائها هي الاستراتيجية العامة التي تنبثق عنها خطط تنفيذية هي في مجملها إرهابية (إرهاب دول)، وممولة لمنظمات إرهابية وتتضمن عمليات تدمير منهجي للبنى التحتية والمؤسسات العسكرية والأمنية لكافة الدول المحيطة بإسرائيل، والتي قد تشكّل إن بقيت مؤسساتها قائمة خطراً على إسرائيل، أو على أهدافها الاستراتيجية.
ونحن نرى أن التدمير يسير بقفزات حثيثة: انظروا إلى سوريا لتروا الدمار، انظروا إلى ليبيا لتروا كيف تنهب الثروات العربية.
انظروا للعراق، أغنى بلدان العرب نفطاً، لتروا كيف تنهب أموال العرب وثوراتهم.
وانظروا إلى اليمن، و... و... الباقي آت.
وإذا افترضنا جدلاً أن المعارك ستتوقف بمعجزة ما الآن، سنجد أن الدول العربية التي استهدفت سوف تحتاج إلى نصف قرن لإعادة بناء ما دمّر، وستستهلك كلّ دخلها وتستدين لتعمر مدارس ومستشفيات وبنى تحتية. وسيكون العالم العربي الواعد، قد تخلف عن الركب نصف قرن.
هذا ما تريده إسرائيل وهذا ما تريده الولايات المتحدة، وهذا ما يريده الحكام الذين رهنوا بلاد العرب لأعداء العرب وسخروا أموال العرب لتكون أدوات بيد العدو لقتل العرب!
وبما أن قول الحقيقة ضروري وهام، فإننا نُصِف صمود الجيش العربي السوري والجيش العربي العراقي والجيش العربي اليمني وجيش ليبيا (الوطني الذي أحياه حفتر من رمال)، بأنه حقق منع العدو من تدمير المؤسسة العسكرية الواحدة، وأنه منع انهيار الدول، ولكن المعركة ما زالت قائمة.
وفي جعبة الأعداء، صدقوني، أسلحة كثيرة وقد تكون مفاجئة، وقد يبرز أكثر من مسيلمة على المسرح. فإسرائيل وراء الباب، وأمام الباب وحتى عند المحراب.
وهي كذلك ليس بقدراتها وذكائها وشطارتها، بل بعملائها من الذين يقفون أمام الباب وخلف الباب وعند المحراب: يرفعون راية العرب والإسلام في يد وينهالون على العرب والإسلام طعناً بخنجر صهيوني.
جيري فولويل زعيم المسيحية المجددة في الولايات المتحدة يعتبر نفسه واتباعه يهوداً.
هل تكشف الأيام يهوداً رفعوا راية العروبة والإسلام لينهالوا عليهم بالخناجر.
هل تكشف الأيام وجود كوهين أو أكثر وصل المحراب؟!
على كل حال كشفت الأيام أم لم تكشف، علينا أن نواجه وأن نحطّم مخطط العدو «لتحطيمنا». حتى الذين يرفضون هذه الرؤية مطالبون بالإجابة على سؤال هام: هل يضير الوطنيين والقوميين المقاومين أن يعتبروا أن هذا خطر محتمل؟
لا أظن أنّ أحداً منهم يفترض ذلك. ولمواجهة هذا الخطر المحتمل ماذا علينا أن نفعل!
علينا أن نواجه ونتصدى للعدو بقوة، فإن حاول تنفيذ المحتمل فإنه سيحاول في وضع يمكن أن نسميه «غير ملائم». لكن العدو لا يراقب ما يدور ويجري، هو ضالع حتى العنق في ذلك. ولن أدخل هنا في برنامجه في سوريا والعراق واليمن والخليج والمغرب والجزائر وليبيا ومصر... لن نبدأ بوصف خطط إسرائيل لتيران وباب المندب... بل سنقول ماذا يجري في فلسطين: اجتمع مجلس الوزراء في إسرائيل في أنفاق حائط البراق واتخذوا قراراً ببناء مستوطنة جديدة جنوب نابلس.
ماذا يعني هذا؟ إنه إعلان استمرار إسرائيل في حربها على سوريا والعراق واليمن

> في جعبة الأعداء، صدّقوني، أسلحة كثيرة وقد تكون مفاجئة

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
AkhbarNews
nbarnews-paper

الحزب الشيوعي اللبناني: لمهام على مستوى التحديات

حسن خليك *

جمعت الرياض بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأميركية، دول الخليج ودولاً عربية وإسلامية (لبنان كان من ضمنها)، وترافق مع "القمم" توزيع أدوار وخطاب سياسي واضح المعالم يحيّد العدو الرئيسي (العدو الصهيوني) ويستبدله بإيران وحزب الله وحماس. وما يجري في سوريا بالتحديد من اشتباك عسكري، هو تنفيذ عمليّ لذلك "المشروع" الذي ستحدد نتائجه مستقبل المنطقة.

إن تفاقم الأوضاع بهذا الشكل يضع أمامنا أسئلة بحاجة، ليس إلى أجوبة فقط، بقدر ما هي بحاجة إلى سلوك وفعل وممارسة. إن ساحتنا الوطنية لن تكون بمنأى عن ارتدادات ما يجري من حولنا، بل ستكون، برأينا، إحدى ساحات تلك المواجهة، نظراً إلى وجود «مقاومة» ووجود اللاجئين الفلسطينيين والنازحين السوريين، فضلاً عن النظام السياسي الطائفي المرتهن بأكثرية قواه للراعي الخارجي، ما يعني تأثره بالاستقطاب الحالي المستجد. وما الموقف الملتبس من البيان الذي صدر عن الاجتماع، دون علم الوفد اللبناني كما قالوا، إلّا أحد تجليات هذا الأمر. بناءً عليه، يجب علينا كقوى يسارية علمانية ديمقراطية أن نحدد موقفنا وموقعنا مما يجري، مع التأكيد على ضرورة الانحياز إلى جانب مصالح شعوبنا وتطلعاتها، مرتكزين إلى مشروع سياسي تغييري وديمقراطي ومقاوم ومستقل، واضح المعالم بطرحه وبقواه، وعلى الصعيدين العربي والمحلي:

أولاً، على الصعيد العربي: إنّ ما يجري في المنطقة هو تصاعد في الهجمة الأميركية بهدف تفتيتها وترتيبها بشكل يتماشى مع مشروعها، وإن خطورته تكاد تعادل ما جرى عام 1948 عند قيام الكيان الصهيوني المحتل، والذي جعل القوى الوطنية العربية آنذاك، تنخرط في ذلك الصراع تحت أُطر القوى الرسمية العربية (جيوش وأنظمة)، أو مع أطر كانت تشكل خليطاً من «قوى وأصحاب مصالح وبرجوازيات محلية»، ما جعل ضياع قضية فلسطين وقيام الكيان الإسرائيلي، مسألة ارتبطت باتفاقات دولية وتواطؤ أنظمة وربما غفلة من الشعوب، ما أدى إلى حركة انقلابات عسكرية وسياسة أحلاف إقليمية ودولية لا تزال مفاعيلها ونتائجها ماثلة أمامنا حتى يومنا هذا.

إن مهمة التدخل الغربي في المنطقة أصبحت اليوم أكثر وضوحاً بوجوده ونفوذه المباشرين، بحيث يعيد ترتيب أولوياتها، بما يعني ذلك من تبديل في أدوار بعض الأنظمة السياسية المعروفة بتبعيتها ودورها الوظيفي في خدمة مشروعه (القيادة للسعودية وإسرائيل، بدل مصر- الإخوان وتركيا)، وهو يقاتل بالمباشر، من خلال قواته المنتشرة، وبسلاحه الموزّع على الأطراف كافة، وبمرتزقة تمّ استقدامهم من مختلف دول العالم (داعش والقاعدة ومن يشبههما).

إن شعوب المنطقة ودولها مهددة اليوم بخطر التقسيم والتفتيت، وما يجري في سوريا والعراق من ترسيم بالنار لحدود المواجهة، ليس إلّا مؤشراً على ذلك المشروع الذي يُعمل عليه بهدف تفتيت الدولتين، وأيضاً قطع التواصل الجغرافي بين دول «طريق الحرير» (من الصين حتى البحر المتوسط)، وما التطورات البالغة الدلالة في مصر، من استهداف للأقباط، بما يحمله من تسعير للتوتير الطائفي، ومشروع سد النهضة وبتمويل عربي، وما يشكله من خطر على الأمن القومي المصري، والكلام عن ضمانة أمن الممرات المائية، تحديداً قناة السويس، لا يمكن قراءتها إلّا من باب الضغط على مصر لكي تصبح جزءاً ممّا يُحضّر للمنطقة، وأيضاً، دول الخليج وممالكها لن تكون بمنأى عن مفاعيل ذلك المشروع التفتيتي. كل هذا يعني أن عقوداً إضافية من أشكال الحروب والتوترات ستعيشها منطقتنا.

من هنا تصبح عملية بناء الدولة الوطنية القادرة على خوض معارك التغيير والتنمية والحداثة، ومهام المواجهة انتصاراً لقضاياها الوطنية والقومية، وعملية بناء آليات ديمقراطية تسمح لشعوبها ببناء نظمها السياسية، وفق موازين ومصالح قوى داخلية، مرتكزة إلى مشاريع وقوى سياسية أيضاً، أصبحت الآن بعيدة المنال وصعبة التحقيق، وهي ستتلاشى في ظلّ هذا الواقع. وعليه، سيكون مصير الشعوب، في منطقة تمتد من المغرب إلى باكستان، في مهب عملية تقسيم لدولها ونهب منظمة لخيراتها وموارِدها على حساب اقتصادها وتنمية بلدانها، تساهم فيها نظم تابعة، وحروب لا تنتهي، لا يستفيد منها إلّا الكيان الإسرائيلي المحتل؛ وما مئات مليارات الدولارات التي جناها ترامب أخيراً إلّا نموذجاً صارخاً على ذلك. أمام هذا الواقع، ما الذي يجب أن يكون عليه دور القوى الحريصة؛ قوى التغيير الديمقراطي والعدالة الاجتماعية؟

إن الإجابة عن هذا السؤال بديهية في الشكل؛ فموقع تلك القوى لا يمكن أن يكون إلّا في قلب المواجهة، لأن طبيعة المشروع العدوانية لا تواجه إلّا بنقيضها، وخيار المقاومة الشاملة، بما فيها المسلحة، هو الخيار الأفضل. ولكي لا نقع في فخ الشعارات على حساب الفعل، نقترح تطوير هذه الوجهة من خلال تجميع القوى الوطنية والعلمانية والديمقراطية واليسارية حول تلك المسألة، متخذين من قوى اليسار العربي والقوى الديمقراطية منبراً لتعزيز هذه الوجهة ولتفعيل آلياتها، لتصبح أكثر قدرة على المواجهة في الساحات كافة وبجميع الوسائل المتاحة، والكفاح المسلح سيكون واحداً من تلك الخيارات في بعض الأماكن: فحيث يكون هناك اشتباك عسكري مع العدوان الأميركي . الصهيوني . الإرهابي، على كل الوطنيين، وفي المقدمة منهم الشيوعيون، أن ينخرطوا ضمن أطرهم السياسية والشعبية في عملية المواجهة، ومن موقعهم الوطني العلماني اليساري المستقل، لإطلاق «مقاومة عربية شاملة» للدفاع عن بلدانهم وشعوبهم، ولتكن القضية الوطنية، المرتبطة بالتصدي للعدوان، هي الجامع الأساسي لمختلف تلك القوى، وفي أكثر من ساحة مواجهة (لبنان، فلسطين، سوريا والعراق...).

من هذا المنطلق، يجب أن يكون هذا الأمر موضع نقاش ومتابعة مع مجموعة القوى الحليفة والصديقة المعنية في الساحات الممكنة لوضعه موضع التنفيذ، والعمل أيضاً على بعض التقاطعات والتفاهمات والتنسيق مع قوى مقاوِمة أخرى، لأن ذلك سيكون مفيداً ومطلوباً، لكن دون ارتهان أو تبعية.

ثانياً، على الصعيد الداخلي: إن الرد على تمادي أطراف السلطة السياسية اللبنانية الحاكمة ونظامها السياسي الطائفي الفاسد والمتأصل فيها، في تسعيرها للخطاب المذهبي والطائفي، المؤدي حتماً، فيما لو استمر، إلى الفتنة الداخلية، من جهة، والتهديدات العسكرية المتصاعدة في المنطقة تنفيذاً لمخططات المشروع الأميركي ـ الصهيوني ـ الرجعي العربي، والتيّارات الإرهابية ـ الظلامية من جهة أخرى، لا يكون إلّا بالعمل على بناء دولة وطنية علمانية ديمقراطية مقاوِمة. هذا الخيار يستوجب ضرورة المواجهة الشاملة مع تلك المنظومة الحاكمة وبآليات مختلفة، مقترناً بموقف جذري من مسألة تغيير أسس النظام السياسي الحالي وذلك لاستحالة إصلاحه من ضمن آلياته، وتحرير القرار الوطني من التبعية، وتحصين الوحدة الداخلية، وتقوية مناعتها، وتأمين مقومات الصمود والمواجهة.

من هنا يصبح العمل على بلورة قطبية سياسية في هذا الاتجاه ضرورة موضوعية وحتمية هدفها الاتفاق على ضرورة إسقاط كل المشاريع والقوانين، الانتخابية وغيرها، الرجعية والتقسيمية التي تقوم على أساس «الفصل الطائفي والمذهبي»، والتي لا تسمح ببناء وطن ودولة، بل تمهد لإقامة ما يشبه «فدرالية طائفية»، والتي تلتقي، موضوعياً، مع ما يجري الإعداد له من مشاريع للمنطقة. من هذا المنطلق، ولأجل الدفاع عن سيادة البلد ووحدته الداخلية، هناك ضرورة للعمل على إنهاء الحالة الطائفية، وما يرافقها من تجييش مذهبي وشلل دستوري، ناتج من خرق مزمن للدستور وعدم تطبيقه بشكل صحيح أو باستنسابية - وبخاصة مواده الإصلاحية الواردة في اتفاق الطائف. كما أن إقرار قانون للانتخابات النيابية يعتمد النسبية على أساس لبنان دائرة واحدة وخارج القيد الطائفي، وتطبيق المادة 22 منه، يحدّ من تأثير الخطاب الطائفي والنفوذ المالي في العملية الانتخابية، ويؤمن أوسع تمثيل ممكن للقوى السياسية وبرامجها، وينتج برلماناً جديداً يعمل على إصدار القوانين الضرورية لتطوير النظام السياسي اللبناني ومراقبة تنفيذها ومحاسبة المعرقلين، والنهوض بالاقتصاد والمجتمع، بهدف بناء الدولة العادلة، وليس الوصول إلى المجلس النيابي بأي ثمن، إضافة إلى إسقاط كل مشاريع القوانين التي تسلب حقوق المواطنين في الحياة الكريمة، والانتصار لمطالب الفئات الأكثر تضرراً، بخاصة الموظفين والأجراء وذوي الدخل المحدود وفقراء لبنان.

إن عملية المواجهة هذه، تتطلب بدورها، تجميع المتضررين كافة من تلك السياسات؛ كل من موقعه وموقفه الذي يخدم عملية التغيير الديمقراطي الحقيقي في البلد، لأن مهمة الدفاع عن لبنان من الأخطار المتصاعدة تتطلب العمل على تأمين مقومات المواجهة، كما أن الدفاع عن السلم الأهلي، المعرّض، بنتيجة السلوك السلطوي، للانهيار، يستوجب تأمين مظلة أمان تحميه وتحصنه؛ من هنا تصبح عملية التجميع والمراكمة هذه، هدفاً ملحاً وضرورياً، يجب العمل على تحقيقه خلال الفترة القادمة. إن تنفيذ هذه المهمة مرتبط بنا كحزب وبقوتنا، وبقدر ما يكون الحزب قوياً تصبح مهمة استنهاض القوى لإحداث التغيير المطلوب ممكنة، من هنا يجب علينا العمل على تطوير النشاط الميداني للحزب عبر محاكاة تطلعات الناس والتعبير عنها، وطرح كل القضايا السياسية والاجتماعية والمطلبية لكل فئات الشعب اللبناني ومكوناته، ليس مركزياً فقط وإنما في مختلف القرى والبلدات والمناطق.

(افتتاحية مجلة «النداء»)

***عضو مكتب سياسي، مسؤول العلاقات السياسية في الحزب الشيوعي اللبناني**

التجارية» التي يدعو إليها الرجل في سياق استعادة القوّة الأميركية. وهو لا يفعل ذلك مع الحلفاء فحسب بل مع الخصوم أيضاً وعلى رأسهم الصين التي دعا أثناء حملته الانتخابية إلى خوض حرب تجارية ضدّها قبل أن يتراجع عن ذلك في ضوء الحملة الداخلية التي واجهته على خلفية اتهامه بالعلاقة مع روسيا. في الحالتين يمثّل الرجل تيار صاعداً في الولايات المتحدة يدعو إلى استعادة الرساميل الأميركية إلى الداخل، عبر تشجيع الصناعة هناك ودعوة الصناعيين الذين استفادوا من الإعفاءات الضريبية في الخارج إلى العودة على أمل إحداث تراكم تستفيد منه الفئات والشرائح الاجتماعية التي تضرّرت من هجرة المصانع الأميركية إلى آسيا وأميركا الوسطى. هذه العودة التي تتمحور حولها استراتيجية إدارته الاقتصادية ستتضرّر باستمرار الاتفاقات التجارية التي وقّعتها أميركا في السابق (نافتا، اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ). ومن هنا فإنّ الانسحاب منها سيعزّز وفقاً للإدارة المكانة الاقتصادية للولايات المتحدة ويفرض قواعد «أكثر عدالة» في التنافس معها تجارياً. المصلحة هنا لا التنافس وفق قواعد أكثر إنصافاً كما تقول إدارة ترامب هي التي تحدّد وجهة السياسة المتبعة تجارياً. وهي على أيّ حال وجهة حمائية تتعارض مع الاتفاقيات التي ترى الإدارة الجديدة أنها تسبّبت بفرض رسوم على البضائع الأميركية المُصدّرة أكثر من تلك التي تفرضها أميركا على البضائع الأجنبية التي تصلها بموجب المعاهدات نفسها. ترامب بهذا المعنى لا يريد الاستمرار في سياسة تسبّب خسائر تجارية كبيرة للولايات المتحدة وتمنع الشركات التي لا تزال تعمل في الداخل من إحداث التراكم المطلوب لإنعاش الاقتصاد واسترداد عافيته. ترجمة ذلك على صعيد التحالفات مع الدول هو بالتدخّل لمصلحة تصحيح الخلل في العلاقات التجارية، بحيث تصبح هي المدخل لاستعادة القوّة الأميركية كما يراها الرجل وإدارته، وهذا يتعارض بالضرورة مع مصالح النخب الأميركية النافذة التي استفادت من العولمة واتفاقات التجارة الحرّة التي أبرمتها الإدارات الأميركية المتعاقبة.

* كاتب سوري

ومصر وليبيا. فهذا الحدث يكشف أن ما سربه ادم كوهين (ناشط إسرائيلي) صحيح. فقد ورد على لسانه أن ترامب همس في أذن نتنياهو قبل توجهه لبيت لحم «استمر في برنامجك». إقامة مستوطنة جنوب نابلس هي مختلفة عن زيادة الوحدات السكنية. إنها تطويق لأكبر مدن الضفة الغربية مساحة وسكاناً. يريدون حجماً استيطانياً موازياً لقرابة مليون إنسان، هم أهل نابلس. هذا هو الاستيلاء تحت شعار المفاوضات! أما المكان (حائط البراق)، فهذا معروف بأنه تكريس لاحتلال القدس وتدمير المقدسات الإسلامية.

وليس عجيباً أنّ من يدعي بأنّه حامي الحرمين، لا يوجد في ذهنه أي فكرة عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين... بيت المقدس «سُبحانَ الَّذي أَسرى بِعَبدِهِ لَيلًا مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ إِلَى المَسجِدِ الأَقصَى الَّذي بارَكنا حَولَهُ لِنُرِيَهُ مِن آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّميعُ البَصيرُ». ما هي الاستراتيجية المواجهة... المقاومة، يجب أن تكون هجومية.

إن تهنئة طهران لإسماعيل هنية برئاسة المكتب السياسي لحماس، كانت واضحة كل الوضوح، فقد كانت دعوة لإعادة الهيبة للمقاومة والخروج من دوامة اللعب التفاوضي الذي أغرقت فيه ثورة الشعب الفلسطيني.

مقاومة هجومية، هجوم مقاوم، دفاع هجومي، هجوم دفاعي، كلها كلمات لا تصب في الجوهر إلا بتوجيه المقاومة نحو مصدر السم ومصدر التآمر ومصدر العدوان ومصدر الإرهاب الرسمي. إرهاب الدول...

تحقيق

السياحة الرمضانية في صيدا القديمة الى افول (علي حشيشو)

صيدا «عروس رمضان» جنوباً. الفوانيس والزينة والطقوس التراثية لا يخفت بريقها عاماً بعد عام. لكن الزوار الذين كانت تستقطبهم المدينة خفّت حركتهم كثيراً، لأسباب أمنية وسياسية واقتصادية. والمحاولات الجارية لاستعادتهم يبدو أنها ستحتاج وقتاً ليس بقصير. رمضان صيدا على حاله، لكن عشّاقه تفرقوا

رمضان صيدا القديمة: تفرّق العشّاق!

صيدا القديمة في رمضان أشبه بعلبة حلوى!

آمال خليل

في شهر رمضان، تبدو صيدا القديمة كعلبة حلوى. تعبق روائح الحلويات في الأزقة والشوارع الضيقة. في الأوقات الأخرى، لا يتنبه المارة إلى كثرة المحال في الزقاق الواحد. المحال العتيقة والصغيرة لا تسع قوالب المد بقشطة والشعيبيات والقطايف والمدلوقة. يتمدد «الحلونجيون» في الممرات الضيقة لصنع الحلوى وقليها بالزيت. هنا، لا أحد يدقق في الشروط الغذائية والصحية. يُقبل سكان الحارات والزوار على الشراء. يقولون إن لحلوى صيدا القديمة مذاقاً لا تجده في المتاجر الفخمة لأن من يصنعونها كبار في السن توارثوا المهنة عن الآباء، ويتقنونها بعفوية ومحبة.

اعتاد «الحلونجي» محمد دياربي المعروف بـ «بورة»، منذ أن افتتح محله عام 1956، أن يجهز بضاعته الرمضانية منذ الصباح. «ست البيت بتحجز حصتها بكير». يستدرك: «حلويات زمان كانت تضاين وقتاً طويلاً من دون أن تفسد، ولم يكن هناك تبريد». ابن الثمانين عاماً لا يزال مشهوراً بصنع «التمرية» التي اقتصرت صناعته عليها. يقول: «في الأساس، أنا والحلاق أبو حسن البطش آخر من بقي من الطقم القديم في هذا الحي». يشير إلى جاره الذي افتتح محل الحلاقة بعده بثلاث سنوات. وفاة أصدقائهما ليست تفصيلاً عاطفياً فحسب يطاول ذاكرتهما. غياب معظم من عايش صيدا القديمة قبل عقود يؤثر في الذاكرة الجماعية لأجيالها الجديدة. «لمّا نموت، بتموت أخبارنا وعاداتنا معنا»، يقول البطش الذي مرت من تحت يده رؤوس كثيرة. «خذي عادات رمضان مثلاً. كان يجمع الناس على المحبة والصلاة. أما الترفيه، فكان يقتصر على ساعتين يمضيهما الرجال في المقاهي. أما الآن، فالترفيه طغى على كل شيء».

«التمرية» المصنوعة من السميد الملفوف بالعجين والمقلي بالزيت صارت ماركة «بورة» المسجلة. وفي صيدا القديمة، «الماركات المسجّلة» كثيرة: فالمشروبات الرمضانية كالتوت والسوس والخروب والجلاب والتمر هندي تعني محل «الحنون» الذي اشتهر صاحبه أحمد الأرناؤوط وأولاده بإعدادها منذ أكثر من خمسين عاماً. والسحلب يعني محل «أبو زهير حنقير» المتوّج «ملك السحلب» من دون منازع، رغم وفاته منذ 30 عاماً، فيما يواصل أبناؤه مسيرته محافظين على مهلبية الرز ومهلبية القطر والرز بالحليب والرز الجميد. أما راحة الحلقوم، حلوى الفقراء الرمضانية، فتعني محل عاطف الغرمتي (90 عاماً) الواقع في زقاق متفرع من ساحة ضهر المير.

عادة فتح المحال في صيدا القديمة بعد الإفطار، حديثة. في السابق، كانت حركة ما بعد الافطار تقتصر على خروج الرجال لأداء صلاة التراويح في المساجد قبل أن يقصدوا المقاهي لسماع الحكواتي وتناول النرجيلة ولعب الورق وطاولة الزهر. في عام 2004، بعد إنجاز ترميم البنى التحتية، بدأت بعض المقاهي وضع كراس وطاولات في ساحات الأحياء، ولاً سيما باب السراي وضهر المير. على نحو تدريجي، باتت صيدا القديمة تستقطب آلاف الزوار في ليالي رمضان بالتزامن مع تنظيم احتفالات للمناسبة في خان الإفرنج المجاور. شهدت الحارات المتواضعة فورة غير مسبوقة وازدهاراً اقتصادياً دفع بعض الأهالي إلى تحويل باحات منازلهم إلى مقاه. باتت صيدا، وخصوصاً أحياءها القديمة، مركزاً لـ «سياحة رمضانية» سنوية، ومقصداً للبنانيين والعرب. في بعض الليالي كانت الاحصاءات البلدية تشير الى تخطّي عدد الزوار عتبة العشرة آلاف. ارتفعت بدلات الإيجار أضعافاً، واشترى مستثمرون من خارج المنطقة محلات كانوا يقفلونها طوال العام ويفتحونها حصراً في شهر رمضان.

> الزوار الذين كانت تستقطبهم المدينة القديمة تناقصوا كثيراً لأسباب أمنية وسياسية واقتصادية

كل هذا يبدو اليوم وكأنه من زمن آخر. على نحو تدريجي، بدأت الحركة بالتراجع في رمضان صيدا القديمة. بعض أصحاب المحال والمقاهي رفعوا أسعارهم بنحو مبالغ فيه، ما دفع الرواد إلى البحث عن مقاهٍ بديلة في الواجهة البحرية قبالة القلعة. الأحداث الأمنية التي ضربت لبنان، وبعده حركة أحمد الأسير في صيدا، ناهيك عن الإشكالات التي تتكرر بين بعض العائلات في الأحياء القديمة، فضلاً عن صيت انتشار المخدرات، كلها أسهمت في تقليص الحركة، ودفعت كثيرين إلى نزوح عكسي، إلى خارجها.

زهير حنقير «ملك السحلب»، نقل صالة استقبال الزبائن إلى الخارج منذ ثمانية أشهر، مُبقياً على المعمل في الداخل. شقيقه سهيل الذي يشرف على المحل داخل صيدا القديمة، توقف عن صنع السحلب في رمضان في السنوات الأخيرة لأن «ما حدا عم يفوت»!

الخميس الفائت، نظمت فرقة النوبة الصوفية، في ساحة ضهر المير في صيدا القديمة، رقصة السيف

فانوس فناس

في الأيام الأولى من شهر رمضان، أيقظ محمد فناس الصائمين في وقت السحور في صيدا القديمة. المرض أقعده في الأيام اللاحقة. السبعيني هو آخر الأحياء من جيل «المسحراتية» القدامى. عباس قطيش امتهن «التسحير» منذ سنوات، بعد أن تدرب على يدَي المسحراتي خضر السالم. لكن اسم فناس التصق بالحارات. ليس من خلال محمد فحسب، بل من خلال والده وجدّه أيضاً. منهما حفظ أسماء الأهالي. اعتاد أن يوقظ كل واحد باسمه. أما الآن، فمعظم السكان إما توفوا أو انتقلوا للعيش خارج الحارات القديمة، وحل مكانهم غرباء. في بيته المتواضع، يعلّق فناس عدة الشغل فوق الحيطان. يعدّها نياشين استحقها بجدارة طوال أكثر من ثلاثين عاماً. الطبل والدف والسيف والترس والجلباب التركي والعباءة العربية وشملة الخصر وقبعة الرأس. ولأن منبّهات الهواتف والساعات تزاحم الحاجة للمسحر، سجل البعض على هاتفه صوت فناس يوقظ الناس «يا نايم وحِّد الدايم».

والترس وقدمت أناشيد دينية كجزء من احتفالية رمضانية اعتادت بلدية صيدا تنظيمها كل خميس في رمضان بالتعاون مع الكشاف المسلم، منذ سنة 2004. التقليد يعود إلى أيام ترؤس الشهيد معروف سعد بلدية المدينة، قبل أن يعيد رئيس البلدية السابق عبد الرحمن البزري إحياءه. بإشراف أبو عيسى وأبو محمد خاسكية، الناشطَين في الزاوية الصوفية الرفاعية في صيدا القديمة، عزف وأنشد أعضاء فرقة المحبة التابعة للزاوية، منهم توفيق خاسكية (77 عاماً) المتطوع منذ خمسين عاماً للضرب على الطبل، وزميله سعد بتكجي (60 عاماً) بطل الرقص بالسيف والترس منذ 38 عاماً. مثل هذه الأمسيات، في السنوات الماضية، كانت قادرة على جذب كثيرين إلى صيدا القديمة. لكن، كان واضحاً، الخميس الماضي، أن معظم العشرات الذين تجمهروا من حولهم هم من سكان البلد. السياحة الرمضانية في صيدا باتت من الماضي، وتحتاج إلى أكثر من رقصات الدراويش لتستعيد مجدها الآفل.

عين الكاميرا

شوان الكسروانية
أدونيس لن يُقتل مجدداً

في شوان، القرية الصغيرة المرتمية عند سفح جبل موسى، بيوت قليلة وكنيسة صغيرة قديمة. جبل موسى في جرد كسروان معلق بين شوان وجاراتها العبره وقهمز ونهر الدهب وغباله وعين الدلبة. المنطقة التي شكلت مسرحاً لأسطورة أدونيس وعشتروت، صارت محمية عام 2007. هناك، الخنزير البري لا يقتل ولا يُقتل. المحمية التي تديرها جمعية حماية جبل موسى، جزء من شبكة اليونسكو العالمية لمحميات المحيط الحيوي. (تصوير علي حشيشو)

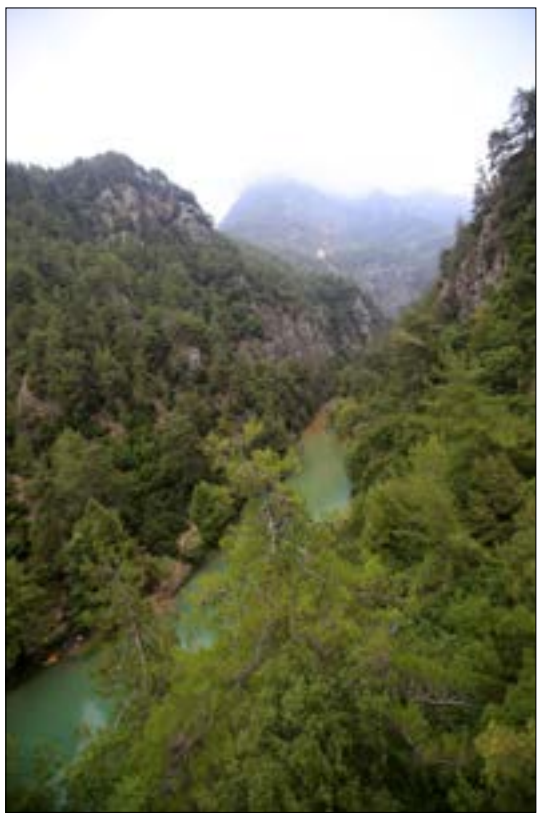

على الغلاف

50 سنة على نكسة 5 حزيران

«حفلة سمر» من أجل الانتصارات الآتية

قبل الخامس من حزيران، كان شعار العرب استرجاع فلسطين ومحو آثار النكبة (أ ف ب)

بيار أبي صعب

صحا سكان الكيان الغاصب على صفارات الانذار ذلك الإثنين المشؤوم، في الخامس من حزيران 1967. لم تكد تحلّ الثامنة صباحاً، إلا وطائرات العدوّ تُغير على القواعد الجويّة المصريّة. خلال ساعة كانت إسرائيل قد شلّت سلاح الجوّ المصري، وبدأ الاجتياح البرّي على جبهة سيناء. بعد قليل ستبدأ المواجهات مع سوريا والأردن. لن تنفع الرادارات، ولن يشتغل الدفاع الأرضي، ولن تُستعمل حتّى الملاجئ لحماية المقاتلات الروسيّة التي يملكها الجيش المصري. كان المشير عبد الحكيم عامر يحلّق في الأجواء مطمئناً، برفقه ضيوفه الأردنيين (ما منع استعمال صواريخ أرض ـ جوّ، حسب الرواية الشائعة)، فلم تتمكن طائرته من أن تحط في سيناء، وأقفلت عائدة إلى مطار القاهرة. «انتظرناهم من الشرق، فجاؤوا من الغرب»، تقول الجملة اللئيمة العالقة في ضميرنا، تماماً مثل حكاية «الأسلحة التي تطلق للخلف» في نكبة الـ 48.

هكذا انتهت «حرب الأيّام الستة»، قبل أن تبدأ. الصهاينة أنفسهم لم يصدّقوا. كانت قياداتهم تتوجّس من هذه الحرب، كما يظهر في مَحاضر مجلس وزراء العدو. في جلسة الرابع من حزيران تخوّف رئيس الحكومة ليفي أشكول من أن تقضي الحرب على المشروع الصهيوني من أساسه. وتوقّع وزير الحرب موشيه دايان مجزرة كبرى يقضي خلالها آلاف الاسرائيليين، فيما تقتحم الدبابات المصريّة القدس وتل أبيب. لكن ساعات قليلة كانت كافية لتبديد خشية العدو. الأيّام الباقية ستكون لاستكمال السيطرة الميدانية، بمؤازرة قرارات مجلس الأمن اليوميّة، لتثبيت الوضع العسكري الجديد على الأرض.

كان أحمد سعيد ما زال يزمجر من «إذاعة صوت العرب» في القاهرة: «سنرميهم في البحر». وفيروز تغنّي على أثير إذاعتي بيروت و«دمشق» أغنيتها «الآنَ الآنَ وليس غداً». لكن «الآنَ... الآنَ» تأجّلت «قليلاً». تعاقبت الهزائم والانهيارات، ونحن نبحث عمن «يدكّ الأسوار». الخامس من حزيران أعلن ولادة الكابوس العربي الذي لم ينتهِ من الانتهاء. خمسون عاماً ونحن نحمل الجرح. عنوان كل هزائمنا السابقة واللاحقة... وعند هذا اليوم المفصلي، وُلدت بوادر المشروع الاستسلامي لـ «النظام العربي» الذي بلغ ذروته اليوم. هذا المشروع الاستسلامي هو الذي أخذنا (متجاوزاً فولكلور

إسرائيل «فكّرت» في قصف سيناء نوويًا

«رسالة عقيمة» إلى محور المقاومة

يحيى دبوق

كشفت إسرائيل، عبر صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، أحد أهم «الأسرار» الأمنية التي احتفظت بها طوال خمسين سنة ماضية، في ما يتعلق بواقع أفعالها ونياتها العدائية، عشية حرب عام 1967 وخلالها: التفكير في إلقاء قنبلة نووية على الأراضي المصرية.

«الكشف» المشار إليه في الصحيفة الأميركية، ينشر ضمن سلسلة وثائق حول الحرب وما سبقها وما تبعها، ضمن برنامج «دراسات التاريخ الدولي عن انتشار الأسلحة النووية»، التابع لمعهد «وودرو ويلسون» في واشنطن، بدءاً من الأسبوع المقبل.

«إفراج» إسرائيل عن هذه «المعلومة» التي صنّفت «سرية جداً» حتى الأمس القريب، يحمل دلالات تتجاوز الكشف عن حادثة تاريخية، لتلامس مدلولاتها وخطة الكشف عنها واقع إسرائيل الحالي والتهديدات التي تواجهها، التي ترقى، بحسب التعبير والإقرار الإسرائيليين، إلى التهديد الوجودي، ربطاً بقدرات أعداء تل أبيب وتوجهاتهم، رغم كل بيئة الأنظمة العربية الحاضنة لإسرائيل، والمتحالفة معها.

يتبيّن من المتابعة والتعليقات العبرية على الوثيقة المنشورة في «نيويورك تايمز»، وإعادة نشرها بطبيعة الحال في الإعلام العبري، أن الكشف عن «التفكير» في إلقاء القنبلة النووية عشية حرب 1967، «مُهدى» من المؤسسة العسكرية الإسرائيلية إلى المعهد الأميركي. المعنى، أنها معدّة ومدروسة ومنسّقة بصورة مسبقة، مع الإدراك بأن مخاطر ومحاذير نشر «معلومة» كهذه لا تتجاوز المنافع المتأتية منها، وإلا ما كانت لتبصر النور، تماماً كما هو الواقع والمنع منذ خمسين عاماً.

حتى أمس، كانت إسرائيل تلاحق وتحاسب وتقاضي أيّ مواطن إسرائيلي، بما يشمل الإعلاميين والمسؤولين السابقين، الأمنيين والسياسيين، ممّن «يتجرّأ» على نشر معلومات حول نياتها العدائية النووية تجاه العرب، سواء في ما يتعلق بحرب عام 1967 أو بحرب عام 1973. من ذلك، ملاحقة ومقاضاة العميد المتقاعد في الجيش الإسرائيلي يتسحاق يعقوب، الذي يقف وراء تحريك خطة إلقاء القنبلة النووية في سيناء، المفرج عن تفاصيلها حديثاً. تحدث الضابط الإسرائيلي بعد تقاعده، قبل 16 عاماً، مع صحيفة «يديعوت أحرونوت»، وأفشى لها «السر الكبير»، ما أدى إلى ملاحقته بتهمة «المخاطرة بأمن الدولة»، وكذلك بتهمة «كشف أسرار النووي الإسرائيلي أمام إعلامي». سيق يعقوب إلى المحاكمة لاحقاً، ومن ثم صدرت الإدانة بحقه.

ما الذي يدفع إسرائيل إلى تجاوز المحظورات والسياسات المتبعة، التي تقضي بملاحقة كل من يفشي السر النووي منذ عام 1967؟ بالإمكان تجاوز واقعية ومعقولية «معلومة» القنبلة النووية على سيناء المصرية من عدمهما، رداً على السؤال. سواء كان تلميح القنبلة، بمعنى الخيار الجدي أو لا، ففي الحالتين، دلالة الحديث و«الكشف» عنها، في هذه المرحلة تحديداً، لا تتغيّر. بل والأكثر من ذلك، إن لم يكن «الكشف» صحيحاً، وتم الدفع باتجاه تداوله الآن، فمن شأن ذلك أن يؤكد الدلالات الواردة هنا. بالطبع، لا يعدّ «الكشف» مجرد عمل مهني وحسب ربطاً بتداعياته، بل هو رسالة لأعداء إسرائيل، سواء اتخذ شكل الكشف أوالمعلومة التاريخية عبر وسيلة مهنية إعلامية

> **لا يعدّ «الكشف» مجرد عمل مهني وحسب ربطاً بتداعياته**

أو أكاديمية. ولا جدال في أن الرسالة غير موجهة لإرعاب جهات وأنظمة لم تعد موجودة، وكذلك زعامات وصنّاع قرار لم يعودوا على قيد الحياة، فضلاً عن واقع سياسي، إقليمي ودولي، بات من الماضي. الهدف هو الواقع الحاضر ومكوّناته، وما يرتبط به مستقبلاً. معنى أنها مرتبطة بمستجدات وتطورات تشهدها المنطقة، والخوف ممّا يمكن أن يبنى عليها من مسارات وتطورات، من شأنها أن تهدد إسرائيل بمستوى وقوة غير مسبوقين.

ولا تخفي إسرائيل خشيتها من الانتصارات التي حقّقها محور المقاومة في المنطقة، ومنع المحور المقابل، بما يشمل إسرائيل، من تحقيق خططهم فيها وإنجاحها. في تركيز ذلك، تطورات الساحتين السورية والعراقية، وواقع الجمهورية الاسلامية في إيران، وتعاظم قدراتها ونفوذها. الخشية الإسرائيلية، التي لا تخفيها تل أبيب، هي من عدم اقتصار التهديد على واقع انتصار محور المقاومة في الساحتين السورية والعراقية، وأن يحمل اليوم الذي يلي مسار تهديد أعظم، مبني على هذه الانتصارات، باتجاه إسرائيل، ما يرفع التهديد الاستراتيجي المتأتي من الانتصار إلى تهديد وجودي لاحق، خاصة أن الراية المرفوعة هي: تحرير فلسطين من البحر إلى النهر.

من هنا، يتضح هدف رسالة الكشف عن «التفكير» في إلقاء قنبلة نووية على الأراضي المصرية، بمعنى أنه في حال تطورت التهديدات، وباتت هي عرضة لتهديد وجودي، فهي لن تتوانى عن استخدام «سلاح يوم الدين».

لكن مجرد أن يفكر صانع القرار الإسرائيلي انطلاقاً من هذه الخلفية، فهذا دليل كاشف عن الرؤية الإسرائيلية لحجم التطورات الحالية وإمكاناتها وما يمكن أن تصل إليه، سواء في العراق، أو بصورة تركيز أشمل، الساحة السورية.

على مستوى فاعلية الرسالة النووية الإسرائيلية وجدواها، فهي من الرسائل التي يفترض ـ ويمكن وربما ـ أن تجدي في بعض الأحيان مقابل جيوش في حالة زحف باتجاه فلسطين المحتلة. في حال كهذه، قد يجدي الردع النووي. لكن تعترض في واقعنا وواقع المواجهة مع إسرائيل مسألتان: أن إيران، الدولة الهدف من الرسالة، هي دولة نووية تقول إنها لا تريد إنتاج سلاح نووي، إلا أنها تملك القدرة الكاملة تكنولوجياً على تحقيق وحيازة هذا السلاح، بمدى زمني قياسي، وباعتراف الدول العظمى الست، في الاتفاق النووي نفسه، ما يعني، في المقابل، أن لإيران قدرة ردع نووية، وإن كانت لا تملك، حالياً، هذا السلاح. أما المسألة الثانية التي تعترض أيضاً الرسالة، فهي أن استراتيجية التحرير (فلسطين المحتلة) ترتكز في الأساس على الشعب الفلسطيني بدعم إقليمي. فهل توجّه إسرائيل من خلال رسالتها النووية أنها مستعدة وجاهزة لاستخدام هذا السلاح ضد الشعب الفلسطيني؟ أي تستخدم إسرائيل سلاحها النووي ضد نفسها، بالمعنى الجغرافي؟

عن فاعلية الرسالة في معادلة الردع، فهي غير ذات صلة. الدليل على ذلك أن إسرائيل كدولة نووية واقع معروف لدى خصومها وأعدائها، وأيضاً أصدقائها، وهو واقع غير مخفي منذ خمسينيات القرن الماضي، علماً بأنه لم يؤثر في استراتيجيات المواجهة اللاحقة، وكذلك في بلورة المعادلات التي نتجت من المقاومة في لبنان وغيرها من الساحات، ما يعني أيضاً أن الرسالة غير ذات صلة في هذا الإطار.

زمن زوال الاحتلال

«نصر تشرين»)، من «كامب دايفيد» إلى «وادي عربة»، ومن «أوسلو» و«مدريد»... إلى الخيانة الخليجية المبرمجة في مستقبل قريب.

خسرنا الحرب بشكل مذل، ثم تحايلنا على اللغة كي تستر عارنا. «الهزيمة» النكراء صارت «نكسة»: 25 ألف شهيد، 45 ألف جريح، خمسة آلاف أسير، و400 ألف لاجئ من السويس في مصر، ومن القنيطرة وسائر الجولان، ومن الضفّة الغربيّة وقطاع غزّة، ناهيك بتدمير الجزء الأعظم من الترسانة العسكرية في مصر. والأخطر، تدمير معنويات الشعوب العربيّة، وترسيخ مقولة «إسرائيل، العدوّ الذي لا يقهر»! خسر العرب، واستقال جمال عبد الناصر، لكن الجماهير رفضت تنحيّه، فعاد إلى السلطة بعدما فقدت الاسطورة شيئاً من هالتها... الحلم القومي الكبير كان قد تصدّع. غيّرت «إسرائيل» في هذه «الحرب الخاطفة»، حدودها المتفق عليها في هدنة 1949، وضمّت إليها برمشة عين سيناء والجولان وقطاع غزّة والضفّة الغربية والقدس الشرقيّة. القدس التي يريدها العدو عاصمة لكيانه، سرعان ما بدأ بتغيير معالمها، ضارباً عرض الحائط بالتحذيرات البريطانيّة والغربيّة. وفي 22 تشرين الثاني من عام النكسة، ستضرب إسرائيل عرض الحائط بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 الذي ينصّ على الانسحاب من الأراضي المحتلة في حرب الأيام الستة، وإنهاء مشكلة اللاجئين.

كان العرب يتطلّعون إلى استعادة فلسطين، وتصحيح الخطأ التاريخي الذي ارتكبوه في 1948... لكن «إسرائيل» هي التي «صحّحت»، في ستّة أيّام، خطأ بن غوريون الذي قبل بالهدنة قبل أن تحتل عصاباته كامل فلسطين. الفرق بين «النكبة» و«النكسة»، أن الغزاة الصهاينة لم ينجحوا هذه المرّة في تهجير أصحاب الأرض وطردهم وقتلهم، فاحتلوا مناطق يسكنها قرابة مليون ومئتي ألف عربي. قبل الخامس من حزيران، كان شعار العرب استرجاع فلسطين ومحو آثار النكبة، بعده صاروا يطالبون بما خسروه حديثاً. قبلت القيادة الفلسطينيّة بمبدأ «الأرض مقابل السلام» في «مؤتمر مدريد». وصارت تفاوض على 22 في المئة من فلسطين، وطموحها العودة إلى حدود ما قبل 5 حزيران 67. لكن حتّى هذا المطلب بات محالاً بالوسائل المعتمدة، وفي ضوء توازن القوى، وانحياز الغرب الفاضح، وضعف القيادة التي تمثّل الشعب الفلسطيني، وتراكم التنازلات، ولامبالاة الأنظمة العربيّة، بل تواطئها السافر على شعوبها وعلى الحقوق القوميّة. فكيف بالأحرى بعدما انقلب «الربيع العربي» حروباً أهليّاً، وعصبيّات مذهبيّة، وردات تكفيريّة؟ بعد أن قدّمت السلطة الفلسطينيّة الآتية من رحم أوسلو، كل التنازلات، ها هي إسرائيل تتذرّع باستحالة التوصل إلى سلام، في غياب طرف فلسطيني قادر على تطبيقه! قبل الفلسطينيون بـ «السلام»... و«السلام» لم يقبل بهم!

خمسون عاماً. جاءت هزائم كثيرة أخرى، لكن تلك الهزيمة المفصليّة ما زالت تبدو كأنّها تختزن الكثير من الأسرار والاجابات المؤجلة. جاءت كالصفعة لتغيّر مسار الثقافة العربيّة، وتضع الفرد العربي في مواجهة مع نفسه. المسرح تغيّر، والشعر تغيّر، والرواية، والنقد، والفكر، والسينما. لكن الأنظمة بقيت على حالها، ومجتمعاتنا أيضاً. أدونيس أطلق مجلّة «مواقف» ليطرح الأسئلة الممنوعة. نزار قبّاني طلّق الحب، وكتب «الأعمال السياسيّة». كثيرون اشتغلوا على نكء الجراح. سعد الله ونّوس («حفلة سمر من أجل الخامس من حزيران»)، وبرهان علويّة («كفرقاسم»)، ويوسف شاهين («العصفور»)، وتوفيق صالح («المخدوعون»، عن قصة غسان كنفاني «رجال في الشمس»)، وألفريد فرج («علي جناح التبريزي وتابعه قفّة»)، وحليم بركات («ستة أيام»)، وأمل دنقل («البكاء بين يدي زرقاء اليمامة»)، وصنع الله إبراهيم («تلك الرائحة»)، وإميل حبيبي («سداسيّة الأيّام الستّة»). ولن ننسى مسلسلات دراميّة، من نوع «ليالي الحلميّة» (أسامة أنور عكاشة)، و«رأفت الهجان» (صالح مرسي)... لكن الهزيمة استمرّت. والنخب العربية مضت في خياناتها وتخاذلها واستقالاتها.

كتّاب وباحثون كثر حركوا مبضعهم في جرحنا الجماعي، من ياسين الحافظ في «الهزيمة والأيديولوجيا المهزومة»، إلى صادق جلال العظم الذي يختصر كتابه تلك المهمّة الشائكة: «النقد الذاتي بعد الهزيمة». الحافظ رحل مبكّراً من دون أن يُقرأ بما فيه الكفاية، والعظم جرفته وحول «الربيع العربي» التي أضافت إلى هزائمنا الفوضى والانهيار والتراجع إلى ما قبل «نهضة» القرن التاسع عشر.

ماذا بقي من ذلك النقد الذاتي، وماذا تعلّمنا؟ لنعد إلى السؤال الأوّل: لماذا خسرنا؟ أهو سؤال عسكري، واستراتيجي؟ سؤال سياسي له علاقة بطبيعة الأنظمة المستبدة الفاسدة التي تحكمنا؟ سؤال مرتبط بالدور الأميركي القميء في دعم إسرائيل بكل الوسائل؟ أم سؤال له علاقة بنا نحن العرب، نخباً وشعوباً، أفراداً وجماعات؟ بمشروع الحداثة المستحيلة، ببنية العقل العربي المتواطئ مع الهزيمة، العاجز عن التجاوز والمواجهة. الأنظمة الفاسدة، جاء الربيع العربي بأسوأ منها... والجيوش النظاميّة القمعيّة المتخلّفة تواجهها اليوم جحافل من العصابات المذهبية والتكفيريّة التي لا تعرف حتّى مكان فلسطين على الخريطة. إذا كنّا هُزمنا قبل نصف قرن، بسبب عجز جيوشنا وتقاعس قياداتنا وتخلف مجتمعاتنا... فماذا نقول اليوم؟ الأنظمة انهارت واستسلمت، والمجتمعات تقسّمت، وامحت الطريق إلى فلسطين خلف ضباب كثيف من التعصّب والجهل... أو من الاغتراب الفكري للنخب الجديدة وأنبياء الليبرالية المسمومة.

شيء وحيد تغيّر: أسطورة «العدوّ الذي لا يقهر» تحطّمت في لبنان وفلسطين

شيء واحد لم يتغيّر: إسرائيل هي الوحش الذي على الانسان العربي إما أن يصرعه، وإما أن يستسلم له، تماماً كما في الأساطير القديمة. إسرائيل ابنة أميركا البارة، ورأس حربة مصالحها الاستعماريّة في المنطقة، لا تنفع معها إلا المقاومة الشعبية.

شيء وحيد تغيّر منذ الخامس من حزيران 1967: أسطورة «العدوّ الذي لا يقهر»، تحطّمت في لبنان وفلسطين على صخرة المقاومة. والطريقة الوحيدة لمحو آثار الهزيمة، والشفاء من هذا الجرح المفتوح... الطريقة الوحيدة لتصحيح 1967، بل 1948، هي تعزيز المقاومة ودعمها، ومواصلة «الكفاح المسلّح»، كما نقول في قاموس الستينيات المباركة. الكفاح المسلّح هو اللغة الوحيدة التي يفهمها العدو الصهيوني. فلننظّم اليوم جنازة من أجل 5 حزيران، في يوبيله الذهبي، ولنستعد بصبر، عبر كل الجهود والتضحيات اللازمة والوعي اللازم، لتنظيم حفلة سمر من أجل الانتصارات الآتية...

حرب 67 أسّست لمعادلات الهزائم... والمقاومة في لبنان أسقطتها

علي حيدر

إلى ما قبل حرب عام 1967، كان استمرار وجود إسرائيل لدى جميع الأطراف الدولية والإقليمية، بمن فيهم الإسرائيليون أنفسهم، موضع شك وتساؤل. ونتيجة ذلك، كان هاجس الوجود يسيطر على صناع القرار السياسي والأمني في تل أبيب، وانعكس ذلك في المبادئ العسكرية التي تبلورت في أعقاب إعلان الدولة حول الحروب الاستباقية والوقائية، والضربات الخاطفة، ونقل المعركة إلى أراضي العدو.

وكان مفهوم «الجدار الحديدي» الذي سبق أن أطلقه مؤسس الحركة التصحيحية في الحركة الصهيونية، فلاديمير جابوتنسكي، في عام 1923، يسيطر على صناع القرار. وبموجبه، كان القادة الصهاينة يرون أن العرب والفلسطينيين لن يسلموا بوجود إسرائيل وينسجوا معها علاقات طبيعية إلا بعدما يصابون باليأس من إمكانية القضاء عليها. ومن هنا، كان مؤسس الدولة ديفيد بن غوريون يشدّد على أنه من أجل تسليم الدول العربية بوجود إسرائيل... لا بد من إلحاق الهزائم بهم، إلى أن يشعروا باليأس من إمكانية الانتصار عليها، خاصة أنه كان مدركاً لحقيقة أنّ بإمكان العرب تلقي سلسلة هزائم، ومن ثم النهوض في أعقابها نتيجة تفوقهم الكمي على إسرائيل، على مستوى الجغرافيا والديموغرافيا والإمكانات، فيما ظروف إسرائيل لا تسمح بذلك.

ثم أتت حرب عام 1967، التي أدّت إلى إبعاد شبح الخطر الوجودي عن الوجدان الإسرائيلي العام. وقدمت إسرائيل أمام الدول العظمى عموماً، والولايات المتحدة خصوصاً، كمشروع ناجع يمكن الاستناد إليه في إدارة الصراعات في المنطقة. وهكذا تعزّزت صورة إسرائيل قوةً إقليمية رئيسية في خريطة المحاور في المنطقة. وكشرطي يمكن الركون إليه في خدمة المصالح والأطماع الأميركية...

على هذه الخلفية، يصح القول إنّ المحطة المفصلية التي أسهمت في تثبيت دولة إسرائيل، بنظر الإسرائيليين والعرب، كانت حرب حزيران 67. ومن زاوية أخرى، شكّلت هذه الحرب استكمالاً لحرب تأسيس الدولة عام 1948، انطلاقاً من أنّه ما لم تسمح به الظروف السياسية ومجريات الصراع... في حينه، عادت إسرائيل وحققته بعد مضي 19 عاماً.

لم تقتصر مفاعيل حرب الأيام الستة، وما تلاها، على احتلال المزيد من الأراضي الفلسطينية والعربية، بل أسست لتحول في الوعي العربي ظهر بنحو تدرجي لاحقاً ـ بالتناسب مع التطورات السياسية والأمنية ـ على شاكلة مشاريع تسوية ترتكز على شرعنة الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين.

ومن أبرز الشخصيات التي لخّصت مفاعيل هذه الحرب، بنيامين نتنياهو، عندما أوضح خلال كلمة له في مركز هيروشالمي (2007/6/5) أن «مكنت حرب الستة أيام من استمرار وجود دولة إسرائيل، وتحقيق اتفاقيات السلام التي وقّعناها». ورأى في حينه أن تلك الحرب أدت إلى انتقال إسرائيل «من دولة كان أصل وجودها موضع تساؤل، إلى دولة من غير الممكن التغلب عليها». وربط ذلك، بالمفاعيل الجغرافية لتلك الحرب، وأسهمت في تعزيز قوة إسرائيل في الدفاع والهجوم بالقول: «تحقق هذا الوضع عبر توسيع أراضي الدولة من عرض يبلغ 12 كلم إلى 70 كلم، عبر التمركز على جبال يهودا والسامرة (الضفة الغربية)، التي تمنع من إمكانية رمي اليهود إلى البحر».

لكن الأخطر من احتلال الأرض الذي نتج من هزيمة حرب 67، كانت الهزائم السياسية والمعنوية التي أنتجتها. حتى بات التنظير لمنطق الهزيمة جزءاً من الخطاب السياسي الرسمي العربي، ويُقدَّم على أنه الطرح الواقعي والأكثر عقلانية. وهو ما أورده نتنياهو أيضاً في المناسبة نفسها، بالقول: «في أعقاب نتائج حروب الستة أيام، وحرب يوم الغفران (1973) تغلغل وعي لدى جزء من العالم العربي، بأنّ إسرائيل دولة لا يمكن التغلب عليها. النصر والردع الإسرائيليان شكّلا عاملاً حاسماً بأن تتوصل دول عربية إلى فهم أنه ينبغي الاعتراف بوجود دولة إسرائيل وعقد سلام معها. وهكذا وقعنا على اتفاقيات سلام مع مصر والأردن، وأيضاً وصلنا إلى مؤشرات مصالحة مع الفلسطينيين».

وهكذا قدّرت تل أبيب، ومن ورائها واشنطن، أنه بفعل المسار الذي انطلق في عام 67، وتواصل تصاعدياً (بالإجمال)، وصولاً إلى اتفاقية كامب ديفيد عام 1978، أنها باتت قاب قوسين أو أدنى من إطباق السيطرة على المنطقة. واستناداً إلى هذه الرؤية، عمدت إسرائيل في ضوء البيئة الإقليمية التي أنتجت تغييراً جذرياً في موازين القوى الإقليمية، إلى اجتياح لبنان عام 1982، على أمل استكمال دائرة توسعها باتجاه لبنان، وفي الوقت نفسه، إنهاء القضية الفلسطينية من خلال القضاء على البنية التحتية للمقاومة الفلسطينية في لبنان، وأيضاً إلى إخضاع سوريا. وما عزّز من رهانات إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة، أن ساحة الاحتلال هذه المرة كانت الدولة الأضعف والأصغر من بين دول الطوق.

في المقابل، إن صمود سوريا، وانتصار الثورة الإسلامية في إيران، الذي تزامن مع خروج مصر من دائرة الصراع، وانطلاق المقاومة الجادة والفاعلة والمتواصلة في لبنان، أدت إلى عكس النتائج والرهانات... وبالنتيجة، لم تقتصر مفاعيل المقاومة ونتائجها على تحرير الأراضي اللبنانية المحتلة، بل أدت أيضاً إلى إسقاط العديد من المعادلات التي أنتجتها الهزائم، وثبّتت بدلاً منها معادلات مضادة، أُولاها إمكانية تحرير الأرض من دون دفع أثمان سياسية للعدو... وبالتالي إمكانية الانتصار على إسرائيل، وإمكانية فرض معادلات ردع متبادل يقيد الدور الوظيفي العسكري المباشر لدولة بحجم إسرائيل.

ولعل من يكفينا عناء التحليل والاستدلال على هذه الوقائع - التي لا تحتاج إلى أدلة - ليس خبراء ومعلقين من صفوف العدو، بل الأبلغ دلالة أن من بادر إلى الكشف عن الربط بين مفاعيل انتصارات المقاومة في لبنان، ولاحقاً في فلسطين، وتلك التي أنتجتها سلسلة الهزائم العربية، كان رأس الهرم السياسي في كيان العدو، وتحديداً رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو، عندما كان يتولى رئاسة المعارضة، بالقول: «... لكن منذ الانسحاب الأُحادي من لبنان (عام 2000)، ومروراً بالانسحاب الأُحادي من قطاع غزة (عام 2005)، وحالياً بعد حرب لبنان الثانية (عام 2006)، انقلب الاتجاه»، الذي انطلق بحسب تعبيره بعد حرب عام 1967. ونتيجة انقلاب هذا الاتجاه، يقرّ نتنياهو بأن الانتصارات التي تبلورت على الساحة اللبنانية أدت إلى مفاهيم مضادة لتلك التي أنتجتها حرب الـ67 وما تلاها، فـ«الآن من الواضح أن إسرائيل ليست دولة لا يمكن التغلب عليها. وعلامات الاستفهام عادت ترفرف فوق استمرار وجود دولة إسرائيل، ليس فقط لدى الأعداء، بل أيضاً لدى الأصدقاء». وسبقه إلى ذلك تقرير فينوغراد الذي أجمل خطورة المفهوم الذي انتجته حرب عام 2006، في الفقرة 63 من مقدمته، «...إن صحة مقولة (لا يوجد حل عسكري) تعني أن إسرائيل لن تستطيع البقاء في هذه المنطقة، ولن تستطيع الاستمرار فيها بسلام أو بهدوء، من دون أن تعتقد هي نفسها، فضلاً عن محيطها، بأن الجيش يمكن أن ينتصر، وأنه يوجد لدى إسرائيل قيادة سياسية وعسكرية، وقدرات عسكرية ومناعة اجتماعية تسمح لها بالردع...».

على الغلاف

50 سنة على نكسة 5 حزيران

عدوان حزيران 1967 ... نكبتنا الثانية

قبل 50 عاماً، احتلّ الإسرائيليون البلدة القديمة في القدس. يعدّ الصهاينة هذا الحدث أهمّ ما جرى في تاريخ اليهود منذ العام السبعين بعد الميلاد، إثر «هدم هيكل سليمان»، وفقاً للنصوص التوراتية (أ ف ب)

زياد منى

لا يمكن التقليل أبداً من حجم الهزيمة التي لحقت بنا إثر عدوان العدو الصهيوني عام 1967، وكذلك من تأثيراتها في الوضع الفلسطيني وبالتالي العربي. وبمراجعة ما توافر من مؤلفات تعتمد المحفوظات المفرج عنها مراجعَ، إضافة إلى مقالات وتقارير ومقابلات مع شخصيات بارزة كان لها دور مهم ومؤثر في الأحداث التي قادت إلى نكبتنا الثانية، تتأكد ضرورة الاستعانة بأكثر من مرجع، وكذلك أهمية الاستماع إلى الآراء كافة، مع الاعتماد في النهاية على فرز الحقائق من نصف الحقائق أو ما يعرف حالياً بـ«الحقائق البديلة».

ثمة أمران ذوي علاقة بعدوان حزيران أود تناولهما هنا بالحديث، وهما تحديد المسؤول عن هذه الهزيمة المروعة، التي لا نزال ندفع ثمنها الباهظ إلى يومنا هذا، وكذلك النتائج السلبية المسكوت عنها.

المسؤولية

لقد قيل الكثير عن توريط السوفيات للرئيس جمال عبد الناصر بتأكيد التزامه بعد المبادرة بالحرب، وقيل أكثر عن عدم كفاءة السلاح السوفياتي مقارنة بالفرنسي الذي كان بحوزة العدو الصهيوني، وقيل أكثر فأكثر عن توريط النظام السوري وقتها للرئيس المصري، والمزايدة عليه وطنياً وقومياً. لكن قيل أيضاً إن آل سعود، وكان المغدور فيصل ملكهم آنذاك، طلبوا من واشنطن الإطاحة بعبد الناصر. وقيل غير ذلك الكثير الكثير.

هذه أمور تبدو للوهلة الأولى ذات علاقة مباشرة بالمسألة، لكن الحقيقة المؤلمة تكمن في مقلب آخر. منطلقنا حقيقة أن الجماهير العربية منحت الرئيس الراحل شيكاً على بياض وأعطته ثقتها العمياء، بل ونقول: إنها كانت على استعداد لعبور المحيطات سباحة إن طلب منهم.

بدايةً علينا، في ظنّي، العودة قليلاً إلى أحداث أحاطت بمصر عبد الناصر، ونائبه عبد الحكيم عامر، وأمور أخرى في تلك المرحلة.

لقد عهد عبد الناصر أمر القوات المسلحة المصرية إلى صديقه عامر، الذي ابتدع له رتبة عسكرية هي «المشير»، وتمسك به رغم فشله المستمر حيث قاد مصر إلى الهزيمة في كافة معاركها. فقد هُزم في عام 1956، وهُزم في اليمن، وهُزم في حرب الرمال في الصراع الجزائري ـ المغربي، وقبل ذلك كان «بطلاً مأساوياً» لفضيحة مدوية عندما اعتقله انفصاليو سوريا عند انقلابهم على دولة الوحدة.

المنطق يقول إنه كان على عبد الناصر طرد المشير من منصبه بعد أول إخفاق، وتعيين قيادات عسكرية جديدة، لأنه «من السهل أن تصل إلى الحكمة بعد فوات الأوان». لا نظن أن عبد الناصر كان لا يعرف رأي الشعب المصري في عبد الحكيم عامر الذي تلخصه مقولة: «ثلاثة لا يظلهم الله بظله... والحكيم بن عامر الذي قضى

> **آثر جمال عبد الناصر تقديم العواطف على العقل**

العمر في عشق وردة»؛ أما الوردة المقصودة هنا فهي الجمرة المتوهجة التي توضع على الحشيش في النارجيلة. عبد الناصر آثر الاحتفاظ بنائبه من باب الصداقة التي كانت تربطهما. هذه العواطف إنسانية ومفهومة، لكنها قد تكون من الأمور المدمرة والقاتلة إن أثّرت في الحكم على أهلية شخص لمنصب، وقد رأينا ذلك يتكرر في كافة مواجهات مصر الخارجية.

لقد كان على الرئيس جمال عبد الناصر، القائد الأعلى للقوات المسلحة، طرد نائبه واستبداله بقادة عسكريين قديرين بعد أول إخفاق. لكنه آثر تقديم العواطف على العقل.

من الأمور الأخرى التي تروى بالعلاقة مع عدوان عام 67 أن قائد القوات الجوية وقتها، الفريق أول صدقي محمود حذر في آخر لقاء له مع عبد الناصر ونائبه من مغبة السماح للعدو الصهيوني بالمبادرة بالحرب، التي تأكد أنها آتية بعد ساعات، لكن «المشير» رفض ذلك لأنه سيعني مواجهة الولايات المتحدة. عندها قال الفريق أول: «هذا يعني كارثة» وهو فعلاً ما حصل لأن عبد الناصر انحاز لرأي نائبه وصديقه، مغلباً العاطفة على التفكير المنطقي.

على أي حال، ثمة معلومة رواها لي صديق مطلع هي أن عبد الناصر كان ينوي إقالة عامر عبر إبعاده أولاً إلى يوغسلافيا، ما يعني أنه كان يعلم حقيقة المشير التي شكلت مصدر تهكم الشعب المصري عليه. وعملية التطهير الواسعة في صفوف قيادات القوات المسلحة المصرية التي أجراها بعد الحرب تدل على علمه بمدى عدم أهليتهم للمناصب التي كانوا يشغلونها: لكن «من السهل أن تضحي حكيماً بعد فوات الأوان».

ولا ننسى أن عبد الناصر عادى الرئيس العراقي المغدور عبد الكريم قاسم، فقط لأن الأخير رفض قبول قيادته، مغلباً عواطفه الشخصية على التقويم العاقل للرئيس العراقي الوطني والقومي. انتهى الأمر إلى حقيقة مؤلمة ترد في الوثائق الرئاسية الأميركية المفرج عنها التي تقول: إن واشنطن اتفقت مع عبد الناصر على التخلص من قاسم لأنه كان يحابي الشيوعيين، فأرسلت أحد عملائها واسمه صدام حسين التكريتي، لاغتياله. عندما فشلت العملية الغادرة، عملت وكالة الاستخبارات المركزية (cia) إلى نقل مقترف الجريمة الفاشل إلى منزل الملحق العسكري المصري في بغداد، ومن ثم نقلته سراً، بالتعاون مع المخابرات المصرية، إلى القاهرة.

لكن قاسم كان وطنياً ولم يكن خائناً. كل ما في الأمر أنه رفض الانصياع لقيادة عبد الناصر فكان مصيره القتل بعد انقلاب رفيقه عبد السلام عارف عليه.

خطأ الرئيس عبد الناصر في هذه المسألة يكمن أيضاً في وقوفه ضد عراق عبد الكريم قاسم عندما طالب الأخير بضم الكويت، ما دفعه إلى إدارة ظهره إلى مبادئه ألا وهي معاداة الرجعية والإقطاع حيث وقف إلى جانب الأخيرين، وفق تعريفه هو، وهو صحيح طبعاً، ضد من أطاح بنظام سايكس بيكو العراقي الذي شكل ضربة موجعة للاستعمار الأنغلو ـ أميركي.

رَفْض الرئيس العراقي المغدور قبول قيادة عبد الناصر القومية وهيمنته على الساحة العربية دفعت الأخير لمعاداة قائد عراقي وطني، بطل ثورة تموز 1958.

مسألة تغلب عواطف الرئيس الراحل على القرار الصحيح إبعاده رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسسها الراحل أحمد الشقيري وتسليمها إلى قيادات «فتح» التي كانت مرتبطة به شخصياً وبأجهزة استخباراته ومطواعة وجاهزة لتبني مواقفه السياسية بعد عدوان عام 67.

تغليب العواطف لدى عبد الناصر نراه يتكرر لكن هذه المرة على الصعيد الشخصي، مع نتائج مريعة. فقد أخضع القرار الصحيح لعواطفه الخاطئة عندما وافق، وإن بعد رفض ثم تردد، على زواج أشرف مروان من ابنته، برغم تحذير المخابرات المصرية له من هذا الشخص، وبرغم عدم محبته له إطلاقاً. الأخبار تقول إن مروان كان جاسوساً للعدو الصهيوني. يا لها من كارثة.

من الأمور الثابتة أن سبب عدوان عام 67 الآني حينئذ والمباشر وافره قيام الرئيس عبد الناصر بإغلاق مضيق تيران أمام ملاحة العدو الصهيوني من ميناء إيلات «أم الرشراش». وهنا لا بد من القول إن العرب تفاجؤوا بأن السفن «الإسرائيلية» كانت تمر بحُرِّيَّة من إيلات، برغم أنه كان محظوراً عليها ذلك قبل العدوان الثلاثي. لا شك في أن السماح لها بذلك كان جزءاً من صفقة سرية لم تنشر تفاصيلها بعد لانسحابها من سيناء، لكننا نعلم بعضها؛ يضاف إلى «حرية الملاحة في مضيق تيران»، منع العمليات الفدائية الفلسطينية من غزة.

لقد أبلغ عبد الناصر بأن إغلاق مضيق تيران يعني الحرب وكان عليه اتخاذ إجراءات استثنائية استباقية، لكنه لم يفعل.

بل ثمة شواهد كثيرة على أن السبب الرئيس لتصعيد مصر الأوضاع مع العدو هو اتخاذها ذريعة لسحب القوات المسلحة المصرية من اليمن حيث كانت تعاني ما تعانيه عسكرياً، إضافة إلى إنهاك الخزينة المصرية.

المسألة لم تكن ذات علاقة بأخبار مضلّلة عن حشود «إسرائيلية» مزعومة على الجبهة الشمالية ولا بفلسطين، متذكرين حقيقة أن حركة القوميين العرب كانت قد أعلنت في النصف الأول من ستينيات القرن الماضي، فك ارتباطها بالرئيس عبد الناصر وعدم قبول قيادته وإنهاء دعمها له بسبب ابتعاده عن قضية فلسطين، وهو ما يرد في وثائقها الرسمية.

النتائج

النتيجة المدمرة للعدوان تتمثل أولاً وأخيراً في ضياع البقية الباقية من فلسطين وتراجع مكانتها في الخطاب الرسمي العربي ومكانها فيه. بل إن التطورات اللاحقة ذات العلاقة تبيّن أن ذلك كان مقصوداً وجزءاً من مساومة حيث استبدل الخطاب الرسمي العربي إزالة آثار العدوان وبـ«الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، بما في ذلك تأسيس دولته المستقلة» بشعار تحرير فلسطين. وما فرض كون «منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني»، إلا خطوة على طريق تكليف زعامات فلسطينية تحظى برضا عصر البترودولار ورعايته، وبالتالي التحكم في قراراته كافة، السياسية والعسكرية والفكرية

«جلسات الاستعداد»: كيف نعامل العرب في الضفة؟

في ذكرى مرور 50 عاماً على نكسة حرب 1967، سمحت إسرائيل بنشر محاضر جلسات الحكومة الإسرائيلية برئاسة ليفي أشكول، والتي نوقشت فيها استعدادات الحرب وما بعدها. وتظهر محاضر جلسات الحكومة الإسرائيلية عام 1967، الانقسام بين السياسيين، في ما يخصّ طريقة التعامل مع المناطق التي احتلتها إسرائيل، وخصوصاً منطقتي القدس والضفة الغربية. وكان السؤال الأبرز هل يجب ضمهما وسكانهما إلى إسرائيل أم لا؟ وتعكس النقاشات المنشورة تبدل الأجواء لدى القيادة الإسرائيلية من الحذر والقلق الشديدين عشية الحرب، من مغبة القتال مع الدول العربية، إلى الزهو الكبير الذي أصابها بعد هزيمة 3 دول عربية. فبالنسبة إلى القيادة الإسرائيلية، كان الانقسام حول الضفة الغربية واضحاً، بين مؤيدي ضمّها والتخلي عنها.

ويتمثل هذا الانقسام في جواب وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك، موشي ديان، في رده على سؤال أشكول، «من سيتحمل مسؤولة السكان العرب في الضفة؟»، إذ أجابه ديان «أمامنا خياران: إما الانسحاب بعد إبرام اتفاق مع (ملك الأردن) الحسين أو من دون اتفاق، أو أن نتحمل مسؤولية الضفة»، مشدّداً على أهمية توحيد القدس.

وأعرب أشكول عن قلقه إزاء الموقف الدولي من احتلال إسرائيل للضفة الغربية، قائلاً للوزراء «عاجلاً أو آجلاً سيسألنا العالم: كيف ستعاملون العرب هناك؟».

ووفق الخطة السياسية التي اقترحها ديان، ستقيم إسرائيل حكماً عسكرياً في الضفة، ولن تمنح السكان العرب حق الاقتراع للكنيست أو الدخول إلى إسرائيل، وستعمل على إنشاء قيادة محلية في الضفة تصبح مسؤولة عن السكان فيها.

وقد عارض ديان، حسب المحاضر، الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية، باستثناء القدس، إيماناً منه بـ«أهمية إقامة حدود بين الفلسطينيين والدولة العبرية، وإمكانية الدفاع عن هذه الحدود». واقترح الوزير آنذاك مناحيم بيغن، منح الفلسطينيين مكانة مقيمين لمدة 7 سنوات، ومنذ ثم تخييرهم بين المواطنة الإسرائيلية أو الذهاب إلى دولة أخرى. وحذّر بيغن من أن الحديث عن حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية سيؤدي إلى ضغط عربي لإقامة دولة فلسطينية، ومن الاقتراحات التي طرحتها القيادة الإسرائيلية آنذاك نقل الفلسطينيين إلى الدول العربية مثلما استوعبت إسرائيل يهود الدول العربية بعد تهجيرهم، واقتراح آخر كان نقل الفلسطينيين إلى البرازيل، أو كندا، أو أوستراليا. وهنالك من اقتراح نقلهم إلى سيناء.

زمن زوال الاحتلال

والمالية، بالتنكر لحقوقنا الوطنية/ القومية في بلادنا، ورفع المسؤولية المباشرة للتخلي عن حقوقنا عن أعراب الجامعة العربية المهترئة، وهو ما حصل.

إضافة إلى تخريب الساحة الفلسطينية، شكّلت منظمة التحرير وزعاماتها الفتحاوية التي عينها الرئيس عبد الناصر عقب هزيمة حزيران حصان طروادة لاختراق مختلف اتجاهات الحركة الوطنية العربية والعالمية وتنظيماتها وفرض الوصاية عليها، التي تجمعت في بيروت بعد أيلول الأسود عام 1971/1970 وتخريبها ومن ثم القضاء عليها.

هزيمة حزيران شكّلت بدء هيمنة العهد السعودي على العالم العربي. فخضوع مصر لإملاءات آل سعود وفي المقدمة منها قبول عبد الناصر قيادة الملك فيصل عنى القضاء على أي أمل قومي، وانتقلت «قيادة» المشهد العربي إلى البترودولار، وهو ما ساهم إلى حد كبير في إيصالنا إلى ما نحن فيه من قاع لا قاع له!

وتتجلى المرحلة السعودية هذه بإبعاد عبد الناصر الراحل أحمد الشقيري الذي رفض الخضوع لأوامر القاهرة، ووضع قيادة فتح التابعة له والمرتبطة به بديلاً منه. أذكر في هذا المقام حادثة ذات مغزى، ففي اليوم التالي لتظاهرة المئة ألف في عَمان التي دعا إليها العمل الفدائي والمندّدة بمبادرة روجرز ورافضة له، صدرت صحيفة «فتح» بعنوان رئيس هو «مئة ألف يهتفون بسقوط مشروع روجرز ودعاته». في تلك التظاهرة قامت عناصر من الجبهة الديموقراطية بوضع صورة جمال عبد الناصر على مؤخرة حمار، فانقض عليهم عناصر من «فتح» وأبعدوا الصورة. في اليوم التالي لصدور ذلك العدد، حضر الراحل ياسر عرفات مبكراً إلى مقر الإعلام المركزي لعلمه بأن دوام هيئة تحرير الصحيفة يبدأ ظهراً. طبعاً لم يجد أحداً، عدا الصديق والأخ نزيه أبو نضال، فبادر صارخاً: «حضرتكم تقدروا على عبد الناصر. إيه الكلام ده!». رد أبو نضال: ليش بتصرّخ؟ نحن نقلنا نداءات الجماهير! أقول كل ما قلت كوني شاهداً، حيث كنت وقتها متفرغاً في الإعلام المركزي التابع لحركة «فتح» في الأردن. من المهم هنا التذكير بأن أعضاء هيئة تحرير الصحيفة كانوا من القامات ولم يكن بمقدور عرفات التصدي لهم، أذكر منهم الشهيدين كمال العدوان وماجد أبو شرار والراحل ناجي علوش والمغدور حنا مقبل «أبو ثائر» ومحمد أبو ميزر «أبو حاتم» وغيرهم.

لقد قبلت القاهرة بعد العدوان القرار 242 الذي يطالب بالاعتراف بكافة دول المنطقة ضمن حدود آمنة ومعترف بها، وتحولت القضية الوطنية/ القومية الفلسطينية إلى قضية لاجئين «وحل عادل» لقضيتهم. وعندما استمر الراحل أحمد الشقيري في رفض قرارات الخرطوم التلفيقية وإعلانه أن العرب تخلوا عن فلسطين، أبعده وجلب مكانه قيادة مطواعة.

> هزيمة حزيران شكّلت بدء هيمنة العهد السعودي على العالم العربي

كما تتجلى النتائج الكارثية لعدوان عام 67 في إجبار عبد الناصر، مع بقية الأعراب، العمل الفدائي على تسليم السلاح الثقيل والمتوسط لنظام عمان ومغادرة الأردن، أي إبعاد الحركة الوطنية عن حاضنتها الشعبية واستبدال بترودولارات آل سعود الفاسدة والمفسدة بالدعم الجماهيري الثوري.

لنتذكر هنا أن عبد الناصر، الذي أولى مليك الأردن ثقته، كان يقول: جزمة جندي مصري تساوى عرش ابن سعود وابن زين!

لقد شكلت هزيمة حزيران المروعة الانصياع الكامل لشروط واشنطن بخصوص الصراع مع العدو الصهيوني، وتحول العمل الفدائي إلى تشكيلات ميليشياوية، كل ذلك «بفضل» البترودولار. وأيضاً بـ«فضل» زعامة المنظمة الجديدة (الزعامة والمنظمة)، تحول قسم كبير من الشعب الفلسطيني من علماء ومربين ومفكرين ومناضلين حقيقيين إلى «فدائيي ـ كذا!» في تلك الميليشيات التي قضت على الثورة البرعمية.

هذه بعض نتائج عدوان عام 67، وكذلك نتاج السياسات الخاطئة التي اتبعها عبد الناصر. لقد قدّم عبد الناصر الكثير مادياً لمصر وشعبها، ولذا رفض قبول استقالته وخرجت مسيرات مليونية حقيقية في وداعه. كما كان لشخصيته الساحرة تأثير كبير بين شعوب العالم فصار اسم العرب يعني جمال عبد الناصر. لا نشك أبداً في أن الراحل كان صادقاً في طموحاته، لكن يبدو أنه أدرك أن قدرات بلاده وشعبه كانت دونها، وهذا ما قد يشرح استسلام السادات العلني واللامشروط، ومن بعده الزعامات الميليشياوية الفلسطينية.

أخيراً أقول إنني كثيراً ما كنتُ أشير إلى الرئيس جمال عبد الناصر بصفة «خالد الذكر» وأني كنت من بين الملايين الذين بكوا عندما أعلن استقالته في أعقاب هزيمة حزيران، كما رأيتُ والدي يبكي، وأيضاً كنت من بين الملايين الذين فرحوا عندما تراجع عن استقالته، وكنت أرى الناس في شوارع العاصمة الليبية طرابلس وهم يتعانقون فرحاً.

شخصية عبد الناصر الساحرة، طغت على قلوبنا وعقولنا، كما منحته مكانة متقدمة لدى شعوب دول «العالم الثالث» إلى جانب قادة كبار من وزن سوكارنو ونهرو وتيتو ونكروما وشوآن لاي وبندرنيكه ومنديلا ولومومبا، وغيرهم.

عندما توفي عبد الناصر كنت في المعتقل الأردني في «مدرسة المشاة» قرب مدينة الزرقاء حيث أسرتني قوات البادية، مع بضع مئات من الأفراد الذين تجاوزت أعمارهم الخامسة عشرة، بعدما اقتحمت جبل الحسين والمخيم. علمت بخبر وفاته عندما سألتُ أحد حراس المعتقل عن سبب انتقال الإذاعة إلى القرآن، أجابني ضاحكاً: «مات حاميكم عبد الناصر». هكذا كانت ردة فعل البداة عماد نظام مليك البلاد سليل الأسرة الهاشمية (!)، على وفاة عبد الناصر. قبل ذلك بسويعات، كان الراحل قد منح الملك الزُّغَيَّر وسليل الخيانة، كما كان يطلق عليه، ثقته بـ«حماية» العمل الفدائي وفق اتفاقية عمان عام 1970!

البلادة كانت قد ضربتنا في المخيم، فلم أرَ أياً من الرفاق المعتقلين يذرف دمعة. كانت أيام الحرب والقتال والمعتقل، ووحشية هجوم قوات البادية وقصف عمان المتواصل بالمدفعية الثقيلة مع تركيزها على جبل الحسين مقر القيادة الفلسطينية آنذاك، قد استنفدت أحاسيس كثيرة فينا، ولم يعد يهمنا سوى أمر واحد هو ثورتنا البرعمية ومصيرها.

الرجوب: حائط البراق إسرائيلي

تبنّى عضو اللجنة المركزية لحركة فتح جبريل رجوب وجهة النظر الإسرائيلية التي طرحت عام 2000 خلال مفاوضات كامب ديفيد بين الراحل ياسر عرفات ورئيس حكومة العدو آنذاك إيهود باراك: وضع «حائط البراق» تحت السيطرة الإسرائيلية. حينها، رفض أبو عمار هذه الصيغة، قائلاً للوسيط الأميركي إنّه إذا وافق فإنه سيتعرض للاغتيال فور عودته إلى فلسطين. ما رفضه عرفات، أصبح على ما يبدو مقبولاً لدى السلطة الفلسطينية ورجالها. ففي مقابلته مع القناة الثانية العبرية، قال الرجوب إن «حائط البراق في القدس الشرقية المحتلة يجب أن يكون تحت السيادة الإسرائيلية»، مقابل أن يكون المسجد الأقصى وساحاته «حقاً خالصاً للمسلمين وللشعب الفلسطيني».

وأضاف أنّ «حائط البراق له مكانة وقدسية لدى الشعب اليهودي، وعليه يجب أن يبقى تحت السيادة اليهودية، فلا خلاف على ذلك». واعتبر أن «القيادة الفلسطينية تنتظر مبادرة الرئيس الأميركي دونالد ترامب... نحن مستعدون لها، فهو أتى بنيات واضحة لإبرام صفقة حل نهائي ووضع حد لمعاناة الشعبين». ووصف مبادرة ترامب بانها «غير مسبوقة، وعلى الشعبين أن يعرفا كيف يتعاملان معها، وهذا منوط بالطرفين». ورفض الرجوب أن يكون المسجد الأقصى تحت السيادة الإسرائيلية، قائلا «المسجد الأقصى للفلسطينيين، يجب عليهم أن يتوقفوا عن القول إن الأقصى لهم لأنّ هذا يفجّر المنطقة، علينا الحفاظ على الوضع القائم منذ عام 1967 الذي حدّده موشي ديان».

(الأخبار)

على الغلاف

50 سنة على نكسة 5 حزيران

زمن زوال الاحتلال

شكلت تيران وصنافير محورا اساسياً في العدوان الاسرائيلي على مصر (أ ف ب)

تيران وصنافير... على عنوان لنكستين

وسام متى

«مَضيقُ تيرانْ/ مَلْيَانْ حيتانْ/ مِتْسَلّحينْ
للمَعْرَكَة
ومَ الحُدودْ/ جُنودْ أسودْ/ في الحقّ نارهم
مهلكة
فُوقْهُمْ نُسورْ/ طالْعَة تِدوَرْ/ بالنَّشْانات
الفَاتِكَة
يُومْ الخَلاصْ/ قَرّبْ خَلاصْ/ يَلّا انْفُوفْ
لِلْمَعْرَكَة»

تلك الأغنية الوطنية الحماسية، وهي من أداء الفنان الراحل محرم فؤاد، وتأليف الدكتور محمود سلامة، وتلحين الدكتورة ليلى الصيّاد، سجّلتها الإذاعة المصرية في الخامس من حزيران عام 1967، أي في أوّل أيام الحرب الإسرائيلية على مصر، وكان طبيعياً أن تذوب في النسيان، بعدما انقلب النصر الموعود إلى هزيمة.

كان ينبغي لتلك الأغنية أن تنتظر نحو خمسين عاماً لكي تنبعث من جديد، ولكن هذه المرّة، في سياق معركة أخرى، خاضتها القوى الوطنية في مصر، ولا تزال، منذ عامين، في سياق ما بات يُعرف بـ«الحملة الشعبية للدفاع عن الأرض»، لمنع إقرار اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع السعودية، والمعروفة إعلامياً باسم «اتفاقية تيران وصنافير».

لم تكن كلمات تلك الأغنية، يوم كُتبت ولُحّنت، مجرّد استخدام عرضي لجزيرة مقابلة للشاطئ الجنوبي لسيناء عند مدخل خليج العقبة، كما أن إعادة استحضارها، بعد خمسة عقود، لم تكن مجرّدة من باب «البروباغندا» المواكبة للحراك الشعبي/ القانوني الرافض للتنازل عن تيران وصنافير للسعودية. فالعودة إلى الأحداث التي رافقت حرب عام 1967، ومراجعة ما طفا من تسريبات وتحليلات بعد اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية في نيسان عام 2016، تُعيدان تسليط الضوء على بقعة تتعدى مساحتها بضعة كيلومترات مربّعة، لتكاد تُعادل بحجمها الاستراتيجي ما تمثله دول بأكملها.

ولعلّ الموقع الجغرافي لجزيرتَي تيران وصنافير، جعلهما محور تطوّرات خطيرة شهدها التاريخ الحديث للشرق الأوسط، من أحداث سبقت حرب عام 1967، بثلاثة عقود، على الأقل، ومن المرجح أن تشكّل محور أحداث معاصرة، في ظل ما يجري من إعادة رسم لخرائط المنطقة العربية من جهة، والتموضعات التي تشهدها العلاقات الإقليمية، برعاية الولايات المتحدة، من جهة أخرى.

> تبدّت أهمية مضيق تيران منذ احتلال إسرائيل لمدينة أم الرشراش
>
> لو أن الجزيرتين سعوديتان لكانت مصر هي المعتدية لا إسرائيل!

في الواقع، بدأت الأهمية الاستراتيجية المعاصرة لتيران وصنافير تتبدى بعد عام واحد على قيام الكيان الصهيوني، وكانت البداية، في عام 1949، حين خرقت إسرائيل الهدنة مع مصر والأردن، واحتلت مدينة أم الرشراش (إيلات حالياً). في تلك الفترة، وتحديداً في كانون الثاني عام 1950، نقلت صحيفة «الأهرام» خبراً مفاده أنّ عضواً في الكنيست الإسرائيلي طالب حكومة ديفيد بن غوريون باحتلال جزيرة تيران، بما يمكّن إسرائيل من السيطرة الكاملة على خليج العقبة. وبناءً على ذلك، بادر مسؤول الفتوى في وزارتَي الخارجية والعدل إلى إرسال توصية الى الملك فاروق، ضمّنها خرائط تفصيلية، حول سبل التصدّي للأطماع الإسرائيلية. ومنذ ذلك الحين، بدأت مصر برفع علمها على كل الجزر في خليج العقبة، بما في ذلك تيران وصنافير.

وابتداءً من عام 1953، عمدت مصر الى إغلاق مضيق تيران، وهو الوحيد الصالح للملاحة، ثم راحت تفتّش السفن التي تعبره، وكان ذلك بداية لنزاعات، دارت رحاها في مجلس الأمن الدولي، بناءً على شكاوى إسرائيلية، سعت إلى إضفاء طابع دولي على المضيق، بحجة أن جزيرة تيران «سعوديّة»، وهو ما ردّت عليه الحكومة المصرية بمستندات وافية، تؤكد سيادة مصر على الجزر منذ عام 1906، على أقل تقدير.

كل ذلك، يفسر الكثير من الأحداث التي ارتبطت بتيران وصنافير، منذ أواسط الخمسينيات، وحتى يومنا هذا. ففي عام 1956، استغلت إسرائيل العدوان الثلاثي على مصر، لاحتلال الجزيرتين، ورفضت قراراً دولياً بالانسحاب، مشترطة الحصول على حرية العبور للسفن المبحرة إلى ميناء إيلات، وهو ما فتح المجال أمام معركة قانونية دولية، كان فيها الموقف المصري قوياً، بالنظر إلى اعتبار مضيق تيران ممراً وطنياً، وليس دولياً، استناداً إلى مبادئ القانون الدولي، وخصوصاً أنه يقع بين شاطئين يتبعان لدولة واحدة (مصر)، ولكون عرضه لا يتجاوز المسافة المحددة بموجب الاتفاقات الدولية.

ولعلّ هذا ما استند إليه الرئيس جمال عبد الناصر في شهر أيار عام 1967، حين اتخذ قراراً بإغلاق المضيق، وأكد، في مؤتمر صحافي ـ أعيد تداوله خلال أزمة تيران وصنافير الأخيرة ـ أنّ «جزيرة تيران مصرية، وساحل سيناء مصري، وإذا قلنا إن المياه الإقليمية ثلاثة أو ستّة أميال، أو اثنا عشر ميلاً، فهي مياه إقليمية مصرية، والممر الذي تمر فيه السفن لا تتجاوز مسافته ميلاً واحداً عن سواحل مصر»، مشدداً على أنّ «العبور في خليج العقبة، عبر مياهنا الإقليمية، يخترق سيادتنا، وهو عمل عدواني سنواجهه بقوة».

كان قرار عبد الناصر بإغلاق مضيق تيران بمثابة «إعلان حرب»، بالنسبة إلى إسرائيل، ولا سيما أن هذا الممر كان المنفذ الوحيد لها إلى النصف الشرقي من العالم.

ولعلّ ذلك يفتح المجال للحديث عن جانب آخر، من السجال القائم حول مصرية تيران وصنافير، ويتناول بشكل خاص الوضعية القانونية للعدو الإسرائيلي، في تلك الحرب التي اندلعت في مثل هذا اليوم، قبل خمسين عاماً، وتعيد طرح إشكالية بالغة الخطورة، حول الجهة التي قامت بالعدوان. فالتشديد على مصرية تيران وصنافير يؤكد في الحقيقة، بما لا يقبل الشك، أن إسرائيل هي التي اعتدت. أما لو كانت هذه الجزر سعودية، فإن مضيق تيران هو مضيق دولي، وبالتالي فإنّ مصر تكون هي التي اعتدت، فيما يُصبح ما قامت به إسرائيل «دفاعاً عن النفس»!

ربّ قائل إن استحضار التفاصيل المرتبطة بحرب عام 1967، وربطها بالأزمة القائمة حالياً حول اتفاقية الحدود البحرية بين مصر والسعودية، مجرّد ترف نظري؛ وربّ محاجج بأن الحديث عن حرية الملاحة في مضائق تيران عديم الجدوى، طالما أن مصر التزمت بذلك لإسرائيل في معاهدة كامب ديفيد.

ولكن ما سبق ليس تفصيلاً يمكن تجاوزه، وخصوصاً إذا ما تعلّق الأمر بحق سيادي/ استراتيجي معلّق، يراد انتزاعه من مصر، عبر تغيير الحقائق القانونية، وتزييف الوقائع التاريخية، وفي ظل تموضعات جديدة، وإعادة رسم لخرائط الشرق الأوسط، وتوزيع النفوذ فيه، بما يشمل الممرات المائية، من مضيق باب المندب إلى خليج العقبة وقناة السويس، وذلك لهدف لا يخفى على أحد، من أبسط دلائله، أن إسرائيل لم تقدر على إخفاء فرحتها بـ«اتفاقية تيران وصنافير»، التي يُخشى في أن تحوّل النكسة إلى نكستين... أو ربما أكثر!

سباقٌ على الذلّ

عامر محسن

«حين تقف اسرائيل والدّول العربيّة صفّاً واحداً، سيكون ذلك شيئاً قويّاً»
السفير الاماراتي يوسف العتيبة، من الرسائل المسرّبة

لا يمكن اصدار حكم شامل على تسريبات السفير الاماراتي في واشنطن الّا اذا أفرج سارقو هذه الوثائق عن كامل المجموعة للعموم، من غير تمحيص أو نقصان، فذلك وحده يسمح بتكوين ما يشبه «صورةً شاملة» عن مهام السفير وطبيعة علاقاته، وليس صورةً مجتزأة، تُريك حصراً ما يريدك المسرّبون أن تراه. ولو كان خلف اقتحام رسائل السفير فعلاً ـ كما يدعي البعض ـ أيدٍ قطريّة، فهم لن يقوموا بنشر كامل المجموعة إن كان فيها ما يحرج سياسيين أميركيين ومؤسسات رسمية، فهم يريدون استهداف الإمارات لا البيت الأبيض (ولا اسرائيل)؛ والوثائق التي تمّ كشفها حتى اليوم مختارةٌ بعناية، فلا تضمّ مراسلات الّا مع مسؤولين أميركيين سابقين، لا يحتلّون مناصب رسمية، ومؤسسات غير حكومية، وتركّز أساساً على سلوك ابو ظبي تجاه قطر ـ ونحن نعلم جميعاً أن مهمة يوسف العتيبة الأساسية في واشنطن ليست «تشويه سمعة قطر» وممارسة النميمة، بل لديه وظائف أكبر وأخطر وأسوأ بكثير.

رسائل صهيونية

مهما يكن، فإنّ في المراسلات التي نُشرت حتى اليوم دلالات: هي تؤكّد مثلاً أنّ محمّد بن زايد، وليس رئيس الدولة، هو الحاكم الفعلي للامارات. فإسمه يظهر دوماً باعتباره مركز السلطة وصاحب القرار، ولا يوجد أيّ ذكر للشيخ خليفة. تفهم ايضاً ما قالته مجلّة «انترسبت» عن أنّ العتيبة يريد أن يرى نفسه «سفيراً ـ نجماً» أو صاحب كاريزما، وهذه هي الصورة التي يروّجها عنه الإعلام. غير أنّ علاقاته هذه هي ليست الا بسبب دفتر شيكاته، وليس ذكائه أو سحره (تروي المجلّة، كمثال، أنّ العتيبة قدّم لصحافيي واشنطن خلال عيد الميلاد منذ سنوات أجهزة «آيباد» كهدايا جماعية). في الرسائل، انت لا تلمح عقلاً ذكيّاً أو منطقاً قوياً أو لغةً وأسلوباً، بل إنّ أبرز ما تظهره هو التذلّل المعهود الذي يمارسه كثيرٌ من العرب تجاه الصهاينة. الاهتمام والاحترام الذي يبديه يوسف العتيبة لجون هانا، الذي يمثّل مؤسّسة صهيونية هي «معهد الدفاع عن الديمقراطيات»، ليس مألوفاً ولا هو صنفٌ من التواضع. يخاطب هانا العتيبة باسمه الأوّل، ويحاججه ويطالبه بأسلوب فوقيّ لجوج، غير معهودٍ في التعامل مع سفراء الدول. وجون هانا ليس حتّى أهمّ الشخصيات في المعهد الصهيوني المذكور، وهو أصلاً ليس مؤسسة مرموقة أو محترمة (هل يقبل العتيبة بأن يخاطبه مثقّفٌ عربيّ بهذه الطريقة؟).

أمّا التنسيق السياسي والأمني بين الصهاينة والحكومات الخليجية، فهو لم يكن مفاجأةً لأحد. اذ تصل المسألة لأن يتسلّم السفير، عبر «معهد الدفاع عن الديمقراطيات»، لوائح أمنيّة الطابع لشركات أجنبية يقولون إنها تتعامل مع ايران أو تنوي الاستثمار فيها، ويُطلب من حكومته وحكومة السعودية ان تتصل بهذه الشركات وتضغط عليها حتى تثنيها عن الأمر (إن كان هذا ما يجري على مستوى المنظمات «غير الحكومية» ومعاهد الدراسات، ففي وسعنا أن نتخيل شكل العلاقة بين الحكومات وأجهزة المخابرات). الوثائق، الى ذلك، تُظهر مقدار الحميمية بين أنظمة الخليج ومسؤوليها وبين الصحافيين الغربيين الذين يغطّون المنطقة. يرسل العتيبة، مثلاً، رسالةً الى الصحافي الأميركي دايفيد اغناطيوس، يشكره فيها على زيارة محمد بن سلمان في السعودية ومديح «رؤيته»، ثمّ يكلّمه وكأنّهما في فريقٍ واحد: «مهمتنا الآن هي أن نفعل كلّ ما يلزم لضمان نجاح محمّد بن سلمان».

من يخدم أميركا أكثر؟

ولكنّ هذا كلّه لا يجب أن يلهينا عن السياق الذي تجري ضمنه هذه المناكفة الخليجية، وهو التسابق على إثبات الطاعة لأميركا، والوشاية بالحليف الآخر ومحاولة «الايقاع» بينه وبين واشنطن، وفي ذلك يتساوى الطرفان. كما أنّ النتيجة الوحيدة لهذه «الحفلة»، في نهاية الأمر، لن تكون الّا مزيداً من الرضوخ لأميركا واسرائيل، والتنافس في تقديم التنازلات. الامارات والسعودية تحاولان ايذاء قطر عبر الترويج بأنّها ليست حليفاً «مخلصاً» لواشنطن، وأنها تسمح بمرور أموال لـ«الارهاب» وتستضيف قيادات معادية لاسرائيل على أرضها، فيما تردّ قطر ووسائل إعلامها بأنّ أبو ظبي تحاول «التشهير بحلفاء أميركا والإساءة اليهم»، ويحتفل إعلامها بتصريح لمسؤولٍ أميركي يثني فيه على تعاون قطر في حروب واشنطن، ويؤكّد مرتبتها كحليفة أساسية ـ وفي التذلل لأميركا فليتنافس المتنافسون.

لو أخبرك أحدهم بأنّ هناك طرفاً «وطنياً» في هذه المعادلة فهو يكذب عليك، ولو قال لك إن قطر تتعرّض للضّغوط بسبب «دعمها للمقاومة» فهو يكذب عليك. بالمناسبة، من الأمور التي تظهرها الوثائق المسرّبة، بوضوح، هي أنّ حتى أعداء الدوحة وخصومها (كالاماراتيين والمعهد الصهيوني أعلاه) يجزمون بوضوح بأنّ قطر «لا تقدّم أي دعم ماديّ لحماس أو لأي منظمة مصنفة ارهابية»، وأنّها تستضيف قياداتها بصفتهم الشخصيّة كأفراد وتضخّ المال في اقتصاد غزّة (تماماً كما تفعل المنظّمات والحكومات الغربية) وليس في تنظيم المقاومة. هذا مهمٌّ، وإن لم يكن جديداً، بسبب التضليل الذي يقوم به بعض أجراء الخليج، الذين يحاولون باستمرار الايحاء للجمهور العربي بأنّ الدّوحة دعمت المقاومة وساندتها، وهذا يجب أن يتوقّف (حدّث عن الراتب الذي تعطيه قطر لك واشكرها عليه، ولكن لا تنسب اليها شرفاً لم تفعله ولا تجرؤ على فعله، فهذه دناءة).

من هنا، فإنّ «الهدف العملي» للّوبي الاماراتي في واشنطن هو في التحريض لنقل قاعدة «العديد» خارج قطر واستبدالها بموقع آخر. فهي، في عرف السياسيين الاماراتيين والسعوديّين، ما يبقي واشنطن في حالة اعتمادية تجاه الدّوحة ويعطيها قدراً من الحصانة (قد يشرح لنا «أنصار قطر»، اذاً، أنّ ابقاء القاعدة الأميركية قرب الدّوحة هو هدفٌ وطنيّ يجب أن يتّحد خلفه شرفاء العرب). في بلادنا فقط تصبح استضافة قاعدة أميركية شرفاً وميزةً، تدافع عنها وتثير حسد الحاسدين، وتدفع ثمن القاعدة وأكلافها وأنت تشعر بالفخر والأهمية. المهمّة الأساسية لمؤسسة مثل «معهد الدفاع عن الديمقراطيات»، والدور الذي تلعبه بين الخليج واميركا، هو في أن تكون «كلب حراسة»، تراقب امتثال الحكومات لشروط واشنطن، وتؤنّبها وتؤلّب عليها حين تكتشف «خرقاً ما»، ولا أحد يحتجّ أو يردّ أو يدفع (ولو شكلياً) بحجّة السّيادة. لهذا السبب، لا يجب أن نتوهّم أنّه سيخرج شيءٌ جيّد من هذه المناكفة، الا مزيداً من السباق نحو القعر، وفي الأخبار عن تسليم الدوحة لمعارضين سعوديين وتضييقها على قيادات فلسطينية دليلٌ على ما سيأتي.

خاتمة

بالمعنى نفسه، فإنّ من يخبرك بأنّ المعركة الخليجية هي بين ديمقراطيين وحكومات معادية لحريات الشعوب يكذب عليك ايضاً. لا أصدّق بأنّه ما زال هناك، بعد هذه السنوات، من يقحم «الديمقراطية والحرية» في المسألة، ويصرّ على أنّها الفالق بين الدوحة وخصومها. هذا فالقٌ ليس موجوداً الّا في رأس من يدّعيه، وهو لم يكن يوماً موضوعاً للجدال والخلاف. وهذا الاستخدام النفاقي لمفاهيم الديمقراطية وحكم الشعب، حين تُربط بحكومات سلالية متخلّفة وسياسات طائفية واستعمارية، هو تحديداً أكثر ما يسيء الى الديمقراطية والليبرالية في بلادنا (كما نكرّر دوماً، فإنّ مشكلتنا الأساسية ليست مع مبادىء الليبرالية وأدبياتها، بل حين تتحوّل ـ في بلادنا ـ الى ستار يغطي التبعية لحكومات الخليج والسياسات الاستعمارية والتمويل الأجنبي المشبوه، وحين يفهم الليبراليون العرب الليبرالية على أنها تعني أن تتماهى مع آل سعود).

لأنّ الرّجعية لا تأتي الّا كـ«حزمة»، فإنّ المعركة الخليجية اذ تتطوّر في الإعلام الغربي تنافساً على إظهار الطاعة لأميركا فهي، في بلادنا وتجاه الجمهور العربي، تأخذ شكل التنافس ـ بين أركان الإعلام الخليجي ـ على من مموّله أكثر تآمراً على ايران وأكثر مساهمةً في التّحريض الطائفي، ويتّهم كلّ طرفٍ الآخر بأنّه يتخادم مع طهران في السّرّ ويتعامل مع الشيعة. لطيفٌ هنا صمت الكثير من المثقّفين والنّاشطين العرب، وبعضهم من يبحث في العادة، بحثاً، عن قضيّة يملأ بها وقته، عن كلّ هذا الجّدال؛ هم لن يناقشوا رسائل العتيبة والذّلّ والتّبعية التي تقبع بين سطورها، وسيستمرّون في مديح «نموذج دبي» وحكّام الامارات، والكلام عنها باعتبارها «بلد الخير» وعرين العروبة. المعنى الحقيقي لكلّ هذه القضيّة، من حرب التسريبات الى الشكوى لدى اميركا الى التنافس على كأس التحريض الى سلوك المثقّفين والإعلام، هو أنّها صورةٌ مصغّرة ـ صادقة وبلا تظاهر وادّعاءات ـ عن هذا النّظام العربي، التابع والمتخلّف الذي يريدون له أن يحكمنا.

تؤكد هذه التسريبات ان محمد بن زايد، وليس رئيس الدولة، هو الحاكم الفعلي للإمارات (من الويب)

قضية اليوم

تُشكّل التسريبات الحالية إحدى فصول الصراع الخليجي ـ الخليجي المتواصل بين السعوديين والإماراتيين من جهة وبين قطر من جهة أخرى (عن الويب)

«التسريبات الإماراتية»: الخليجيون لعبة بأي

ابن سلمان حاكم السعودية المقبل؟

منذ ليل السبت، يتابع العالم العربي فصلاً جديداً من الصراعات الخليجية ـ الخليجية. فبعد ساعات قليلة من استضافة الملكّ سلمان وليّ عهد أبو ظبي محمد بن زايد، في جدة، في اجتماع شدد على أنّ الدولتين «تقفان معاً في خندق واحد»، انشغلت وسائل الإعلام بـ«التسريبات الإماراتية» التي قيل إنه جرى وضع اليد عليها بعد قرصنة واختراق حساب سفير الإمارات لدى واشنطن يوسف العتيبة.

لم يُعرف تاريخ الاختراق ولا هوية «المخترقين» الذين وزّعوا الوثائق، أولاً على موقع «ديلي بيست»، ومن ثم على موقع «انترسبت» الأميركيين. فالمواقع التي تدعمها قطر، لكنّ جلبة كبيرة ضجّت بها وسائل الإعلام، إلى درجة أنه لم يعد ممكناً التمييز بين الأخبار الخارجة من هذه الوثائق والأخبار التي تجري إضافتها (عملياً). وحتى مساء أمس، هناك 23 صفحة جرى التأكد من أنّه جرى توزيعها من قبل الجهة التي

يمكن اعتبار ولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان نجم الرسائل المسرّبة من البريد الالكتروني للسفير الإماراتي لدى واشنطن يوسف العتيبة. فعلى الرغم من أنّ الجميع ذهب باتجاه التركيز على الدور الإماراتي في الولايات المتحدة الساعي إلى «تشويه صورة قطر وحلفاء الأميركيين»، فإنّ رسائل يوسف العتيبة تؤكد أنّ الإماراتيين يسوّقون لبن سلمان في واشنطن، ليكون حاكم السعودية المقبل.

في رسالة إلى الصحافي الأميركي المعروف ديفيد إيغناتيوس، مؤرخة في 21 نيسان الماضي، يستعيد العتيبة مقالة لإيغناتيوس تتحدث عن صعود الأمير محمد بن سلمان، يشكره فيها على وقته الذي قضاه مع ولي ولي العهد السعودي. وقد رأى بعض المعلقين أنّ هذه الرسالة تشير إلى احتمال أنّ العتيبة نفسه رتّب اللقاء بين الرجلين. ويتوجه السفير الإماراتي إلى الصحافي والكاتب في «واشنطن بوست» بالقول: «يبدو أنك بدأت تفهم تطلعاتنا في السنتين الأخيرتين»، مشيراً إلى أنّ ما يريده الإماراتيون هو «التغيير؛ تغيير في الأسلوب، تغيير في المنهج، تغيير في الطريقة». ويقول «أعتقد أننا نتفق جميعاً على ضرورة التغيير في السعودية. وأنا مرتاح الآن لأنك بدأت توافقنا الرؤية. صوتك ومصداقيتك عاملان أساسيان للإقناع». وفي جملة شديدة الوضوح، يختم بالقول: «عملنا الآن أن نقوم بكل ما في وسعنا للتأكد من أنّ محمد بن سلمان سيخلف والده».

ورغم أهمية كلام العتيبة، فلعلّ أهمية هذه الرسالة (التي أُرسلت نسخة مخفاة منها إلى وزير الخارجية الإماراتي عبدالله بن زايد)، تنحصر في أنها تنقل عن مسؤول إماراتي رفيع تأكيده أنّ ولي العهد الإماراتي محمد بن زايد يريد لبن سلمان أن يخلف الملك الحالي بدلاً من ولي العهد محمد بن نايف؛ فهدف بن زايد معروف وكُتب عنه سابقاً، لكن من المهم الإشارة إلى أنّ تأكيده عبر العتيبة قد يؤشر إلى حقيقة تراجع صلابة الحكم السعودي، إلى درجة أنّ دولة خليجية كان حضورها

> تقتصر التسريبات على بعض الأسماء الأميركية غير الرسمية وهي مجتزأة

متواضعاً قبل أعوام، بات بإمكانها لعب دور عند الأميركيين في سياق الترتيبات المقبلة للحكم السعودي.

وفي ما يتعلق بإيران، وردت في التسريبات رسالة إلكترونية من الرئيس التنفيذي لـ«مؤسسة الدفاع عن الديموقراطيات»، مارك دوبفيتز، موجهة إلى العتيبة، وحملت عنوان: «قائمة مستهدفة للشركات التي تستثمر في إيران والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية». ومن المعروف أن «مؤسسة الدفاع عن الديموقراطيات» هي مركز أبحاث مقرّب من المحافظين الجدد، ومعروفة بعلاقتها الوطيدة بإسرائيل، ويموّلها الملياردير الإسرائيلي شيلدون أديلسون، أحد حلفاء بنيامين نتنياهو. والرسالة المذكورة موجّهة أيضاً إلى المستشار البارز في «مؤسسة الدفاع عن الديموقراطيات» جون هانّا، الذي تولى سابقاً منصب نائب مستشار الأمن القومي لنائب الرئيس الأسبق ديك تشيني.

وكتب دوبفيتز: «عزيزي السفير، المذكرة المرفقة تُفصّل الشركات التي تتعامل مع إيران، وهي مصنّفة بحسب الدولة، (وتتضمن تلك) التي تدير أيضاً أعمالاً مع الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية. هذه قائمة مستهدفة حتّى تحدّد تلك الشركات خيارها، كما ناقشنا». وتتضمن المذكرة المرفقة قائمة

«الإخوان»: قادة الإمارات فاسدون

لم تقف جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر على الحياد في المعركة الدائرة بين الدول الخليجية، إذ شنّت هجوماً حاداً على دولة الإمارات، واصفة قادتها بأنهم «فاسدون». وصدر بيان عن «المكتب العام لجماعة الإخوان في مصر»، شارحاً، ضمن اصطفافٍ معتادٍ مع قطر، أن قادة الإمارات «يُريدون أن يقضوا على أحلام شباب أمتنا، ويجعلوها في ذيل الأُمم واقفين على أعتاب أعدائها».

وأضاف البيان: «تُدين جماعة الإخوان التدخلَ السافرَ الذي دأبت عليه إدارة دولة الإمارات، ومحمد بن زايد (ولي عهد أبو ظبي)، في شؤون عدد من الدول العربية، وقيامهم بالاتحاد والتنسيق مع اللوبي الصهيوني في إشاعة الفوضى والقتل والانقلابات». وتابع: «الوثائق المُسرّبة... (تؤكد) بما لا يدع مجالاً للشك أن الأمة العربية إزاء دولة خارجة عن العروبة والقِيَم الأصيلة، دولة لم تعد تعرف العيش سوى بالتآمر والخيانة والدم».

(الأخبار)

مقرّب من ابن سلمان: نفخر بأحاديث «السفير»

نقلت وسائل إعلام عن سعود القحطاني، وهو مستشار في الديوان الملكي السعودي، قوله إن «كل ما ينشر من تسريبات مزعومة لوثائق مسروقة من إيميل سفير الإمارات يوسف العتيبة يمثلني وهو محل فخر لكل مواطن سعودي وإماراتي». ونسب إلى القحطاني تأكيده أن الوثائق المسرّبة تدل على أن «سفير الإمارات الشقيقة هو سفير السعودية ويدعم مصالحها وتوجهاتها ويقف ضد الحملات الشرسة عليها»، مضيفاً: «دائماً يثبت أبناء الشيخ زايد أن من مسلمات السياسة الإماراتية المصير المشترك مع إخوانهم بالسعودية». وينسب إلى القحطاني، الذي تم تعيينه في الديوان بقرار من الملك سلمان، أنه يدير الحملات الإعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي لحساب ولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وأنه يقود الهجمة الجارية ضد قطر.

(الأخبار)

...دي واشنطن

اخترقت حساب العتيبة). وبصرف النظر عن هذا النقاش، فإنّ هذه المراسلات التي جرى تضخيم محتواها، إذ إنّ الجميع بات يعرف عن الأدوار الإماراتية عربياً ودولياً، تُعرّي الدول الخليجية كافة. ورغم أنها تظهر قطر كضحية للتآمر الإماراتي، تكشف كيف أن تلك الدول تتسابق لكسب ودّ الأميركيين... وأنّ لكل منها «لوبي» وشخصيات تدعمها لتبييض صفحتها عند سيّد البيت الأبيض ودوائر قراره. وربما وصول ترامب إلى الرئاسة سعّر الصراعات الخليجية البينية، وبالتالي صراعاتهم في قلب واشنطن. ويبدو أنّ هذا الرئيس الجديد لا يريد ضبط تلك الخلافات، بل هو كمن يقول: دعهم يتصارعوا، وسنرى

طويلة من كبريات الشركات الدولية، وبعضها يعمل في السعودية أو الإمارات، ويطمح إلى الاستثمار في إيران. ومن بين الشركات الوارد ذكرها في الرسالة الالكترونية كيانات اقتصادية عالمية، بما في ذلك شركة «إيرباص» الفرنسية و«لوكويل» النفطية الروسية.

في القضية الفلسطينية، فإنّ المسألة تتقلص في التسريبات إلى درجة أنّ كل ما يُنشر هو رسالة حول مؤتمر حركة «حماس» الذي انعقد في العاصمة القطرية الدوحة بداية أيار الماضي، للإعلان عن وثيقة الحركة الجديدة، وفي هذه الرسالة نقطة مهمة: يشتكي كبير مستشاري مؤسسة «الدفاع عن الديمقراطيات»، جون هانا، للعتيبة من أن قطر تستضيف اجتماعاً لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» في فندق يملكه الإماراتيون. يردّ العتيبة: «إنه ليس خطأ الحكومة الإماراتية، وإن القضية الحقيقية هي القاعدة العسكرية الأميركية في قطر»، وهو بذلك ينقل الحديث، بكثير من الدبلوماسية، إلى تلك القاعدة التي من المعروف اليوم أنّ الإمارات تريد نقلها إلى أراضيها، ما فتح على أزمة مع قطر. وهنا، يضيف السفير الإماراتي مازحاً: «انقلوا القاعدة ثم سننقل نحن الفندق». (يردّ هانا قائلاً: لا تقم بنقل الفندق بالطبع... لكن أجبر حماس على تغيير المكان... ذكّر الناس بأنهم إخوان مسلمون ومنظمة إرهابية أميركياً).

مسألة إضافية تدخل في مجال القضية الفلسطينية، وهي لقاء يطلبه جون هانا مع القيادي المفصول من حركة «فتح» محمد دحلان، في أبو ظبي. ومعروف أيضاً عن دحلان علاقاته القوية جداً بالإماراتيين، وهذا لم يعد سراً منذ أشهر طويلة.

في تسريبات أخرى، يظهر دور لعبه العتيبة لدعم ما جرى في مصر في بداية صيف 2013. فوفق مقال لـ«هافينغتون بوست» عن العتيبة، قيل إن الأخير ضغط على البيت الأبيض أثناء «ثورة يناير» في مصر لدعم حسني مبارك. وبعد وصول الإخوان المسلمين إلى الحكم، هاجم العتيبة «بشدة» الجماعة «وداعميهم في قطر»، وذلك في رسائل إلى مستشار البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط فيل جوردن. وفي بداية تموز 2013، يضغط العتيبة، في رسالة موجهة إلى المسؤولَين السابقَين في إدارة بوش، ستيفن هادلي وجوشوا بولتن (4 تموز 2013)، لتبنّي وجهة نظره حيال مصر و«الربيع العربي». ويقول السفير الإماراتي: «كما تعلمون، مصر بالنسبة لي موضوع شخصي وعاطفي أكثر من كونه سياسياً... من الواضح أنّ السياسة الاميركية قائمة على عدم الميل لأي طرف في سوريا، ومصر وليبيا وتركيا، ولكن أعتقد أن هذه الاستراتيجية لم تعد مناسبة الآن بعد التطورات الاخيرة... الشرق الأوسط يتفتّت الآن، حتى وصل إلى صراع سنّي ـ شيعي وصراع معتدل (علماني) ـ أصولي». وحول عزل محمد مرسي، يقول: «إنّ الوضع اليوم في مصر يمثل ثورة ثانية، هناك أناس في الشوارع أكثر من الذين خرجوا في 2011. هذا ليس انقلاباً، هذه ثورة. الانقلاب يكون حينما يفرض الجيش إرادته على الناس بالقوة، بينما اليوم يستجيب الجيش لرغبات الناس». وهذه مواقف معروفة أيضاً عن الإماراتيين، وحتى في ما هو أبعد منها، يبدو السفير الإماراتي غير مضطر إلى أن يُسرّب عنه قوله في إحدى الرسائل: «دول مثل الأردن والإمارات هي آخر الواقفين في معسكر الاعتدال، الربيع العربي زاد من التطرف على حساب الاعتدال والتسامح».

العتيبة: نقوم بكل ما في وسعنا للتأكد من أنّ بن سلمان سيخلف والده (واس)

وعلى صعيد العلاقات الخليجية، جدير بالذكر أنّ موقع «انترسبت» الأميركي نشر رسالة تظهر فيها مقالة تتحدث عن أنّ أشخاصاً في الكويت «يعملون على تمويل الإرهاب».

«تشويه» سمعة قطر

صحيح أنّ مجمل هذه المراسلات توضح أنّ العتيبة يدير «لوبي» إماراتياً في واشنطن، لكنها من جهة أخرى لا تضيء على حجمه، بل يقتصر الأمر على بعض الأسماء. ومن الأدوار التي يظهر أنّ العتيبة يقوم بها، هي «التوجيه والتحريض» ضد قطر. وتُظهر إحدى الرسائل أنه فعل ذلك مع وزير الدفاع الأسبق في إدارة باراك أوباما، روبرت غايتس، الذي يشغل حالياً منصب مدير شركة استشارية نافذة في واشنطن تسمى «رايس هادلي غيتس». فقبيل مشاركة غايتس في مؤتمر، هناك رسالة (تبدو مجتزأة ـ تاريخ 22 أيار الماضي)، يُفهم من إجابة غايتس عليها أنّ العتيبة دعاه إلى انتقاد قطر، ويقول في نهايتها: «إنّ محمد بن زايد يوجه إليك أطيب سلاماته من أبو ظبي، ويقول لك: أرهم الجحيم غداً»... وهذا ما فعله غايتس! وفي رسالة سابقة (8 أيار الماضي)، قال جون هانا ليوسف العتيبة: «أودّ أن ألفت انتباهك للمؤتمر في فندق فيرمونت (23). سنقوم بسبر علاقة قطر بالإخوان المسلمين. يشرّفنا حضورك الى جانب محللين آخرين من السفارة، كما أرجو أن تنشر الخبر لمن يشاركنا هذا التوجه».

(الأخبار)

يوسف العتيبة: دبلوماسي يثير إعجاب الأميركيين

«الرجل الأكثر سحراً في واشنطن». بهذه العبارة، وصفت إحدى الصحف الأميركية قبل عامين يوسف العتيبة، من ضمن تقارير عدّة، تناولت مسيرته في الولايات المتحدة، بعدما تحوّل إلى «نجم دبلوماسي» في أروقة صناع القرار فيها، كما في إعلامها.

الدبلوماسي الأربعيني، الذي جاء إلى الولايات المتحدة في عام 2008، بصفته سفيراً لدولة الإمارات، اقتحم مشهد الدبلوماسية مستنداً إلى خبرة عملية نوعية، اكتسبها بفعل توليه منصب مدير الشؤون الدولية في ديوان ولي عهد أبو ظبي. يوسف العتيبة من مواليد 19 يناير/ كانون الثاني عام 1974، ولقبه يعود إلى والده مانع سعيد العتيبة، أول وزير نفط إماراتي. درس في الجامعة الأميركية في القاهرة، ثم في جامعة جورج واشنطن في الولايات المتحدة، حيث حصل على شهادة عليا في العلاقات الدولية. وبحكم دراسته «الأميركية»، واقترابه من مركز صنع القرار في أبو ظبي، تمكن الدبلوماسي الشاب من فهم كل مفاصل العلاقات بين الإمارات والولايات المتحدة، ليس على المستوى الثنائي فحسب، بل على صعيد كل ما يرتبط بالتقاطعات الإقليمية، حتى إن دبلوماسياً سابقاً في البيت الأبيض تحدث عنه قائلاً: «لديه دهاء لا يصدق، ويجيد ممارسة اللعبة السياسية التي تدور في واشنطن». علاوة على ذلك، وصفه الدبلوماسي السابق بكونه «محور نشاط اجتماعي لا يتوقف»، إذ هو معروف جداً بإقامة حفلات العشاء الفخمة، واستضافة شخصيات نافذة في رحلات باهظة. وأشار إلى أنه في العديد من حفلات الميلاد، أرسل «أجهزة لابتوب» كهداية للصحافيين.

وفي غضون بضع سنوات من عمله في الولايات المتحدة، اكتسب العتيبة تأثيراً غير عادي، وغالباً ما يمكن رصده يتناول الطعام مع ممثلي وسائل الإعلام والكونغرس والإدارة الأميركية.

عزز العتيبة رصيده في الأوساط السياسية الأميركية بعد الجلبة الدولية المرافقة لبروز تنظيم «داعش»، وتحديداً في شهر أيلول عام 2014، خلال اجتماع مغلق استضافه البنتاغون لمناقشة الاستراتيجية المناسبة للتحرك ضد التنظيم المتشدد، وذلك بحضور مستشار الأمن القومي السابق زبيغنيو بريجنسكي، ووزيرة الخارجية السابقة مادلين أولبرايت، والسفير السابق لدى العراق رايان كروكر. وخلال هذا الاجتماع، اقترح العتيبة تدخلاً عسكرياً ضد الجماعات المتشددة، والنظام السوري على حد سواء.

وعلى هامش القمة الأميركية ـ الخليجية التي استضافها الرئيس السابق باراك أوباما، بعد توقيع الاتفاق النووي مع إيران، شدد العتيبة على ضرورة حصول الخليجيين على ضمانات أمنية خطية من الولايات المتحدة.

وغالباً ما تتحدث وسائل الإعلام الأميركية عن تقارب بين العتيبة والسفير الإسرائيلي رون درمر، حتى إن صحيفة «هافنغتون بوست» نقلت عن مسؤول أميركي قوله إن «آراء السفير الإسرائيلي والسفير الإماراتي متفقة تماماً في كل القضايا، وخصوصاً لجهة العداء لإيران ومحاربة الإسلام السياسي».

الحدث

مع اقتراب الذكرى السنوية الثالثة لـ«كسر داعش للحدود» السورية ـ العراقية، يبدو أن مسك الحدود من الجانبين بات الهدف الأبرز لقيادة البلدين، وخصوصاً أنّ ما رشح عن زيارة مستشار الأمن الوطني العراقي فالح الفياض للرئيس السوري بشار الأسد، في الأيام الماضية، تأكيد الطرفين على أهمية مسك الحدود من قبل الجانبين، والتنسيق المباشر على رسم عمليات متناغمة تهدف إلى الوصول إلى الخطّ الحدودي. نقطة التقاء القوات السورية والحلفاء من جهة، وقوات «الحشد الشعبي» من جهةٍ أخرى،

الحدود السورية ـ العراقية:

الجيش على أبواب الرقّة... و«داعش» يبادر في دير الزور

قلق إسرائيلي من ممر بري من طهران إلى بيروت

تتابع أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، الأحداث على طول الحدود العراقية ـ السورية، وما يوصف بإقامة تواصل جغرافي يمتد من طهران، مروراً بالعراق، وصولاً إلى بيروت.

وبحسب تقرير نشرته صحيفة «هآرتس»، فإن «ميليشيات شيعية في العراق وسوريا تتنقل باتجاه الحدود بين الدولتين بقيادة إيران». وأضافت أنّه في حال نجاح هذه «الميليشيات بالانضمام معاً من كلا جانبي الحدود وإنشاء شريط يتم السيطرة عليه بإحكام، فإن إيران ستتمكن من إقامة ما يشبه ممراً برياً تتمكن عبره أن تنقل بحرية قوات وأسلحة وقوافل إمدادات من طهران، عن طريق العراق، إلى نظام (الرئيس) بشار الأسد في سوريا وحتى إلى حزب الله في لبنان».

وأشارت الصحيفة إلى أن «إبعاد داعش عن الحدود يسمح للميليشيات المرتبطة بإيران بالاستيلاء على مناطق استراتيجية في المنطقة الصحراوية الواقعة غربي الموصل، وقريبة من الحدود مع سوريا». وقال المدير العام لوزارة شؤون الاستخبارات الإسرائيلية، حغاي تسوريئيل، إن «الحدود بين سوريا والعراق هي المكان الأهم في المنطقة الآن. وهناك ستحدد صورة الوضع الإقليمي».

وأضاف أن «إيران تجري اتصالات مع نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد من أجل استئجار ميناء في شمال غرب سوريا، بشكل يسمح بأن يكون لطهران موطئ قدم في البحر المتوسط». ولفتت الصحيفة إلى أنّ التصريحات الإسرائيلية الرسمية المتعلقة بسوريا تركّز على الأحداث بالقرب من مثلث الحدود الإسرائيلية ـ الأردنية ـ السورية، وخاصة توقّع عودة قوات الجيش السوري للسيطرة التدريجية على طول خط وقف إطلاق النار في هضبة الجولان المحتلة. وتعتبر إسرائيل أنّه عند الحدود العراقية ـ السورية تتطور الأحداث الأهم، كونها قريبة أيضاً من الحدود الأردنية ويمكن أن تؤثر على نظام عمان، ولذلك فإن تبعاتها في غاية الأهمية لأن هذه التطورات يمكن أن تؤثر على المنطقة في السنوات المقبلة.

(الأخبار)

أيهم مرعي

يواصل الجيش السوري وحلفاؤه عملياتهم العسكرية ضد تنظيم «داعش»، في مناطق عدّة من الجغرافيا السوريّة، حيث تمكّن من توسيع نطاق سيطرته على أكثر من محور في البادية، وريفي حلب وحماة الشرقيين، طارقاً باب الحدود الإدارية لمحافظة الرقّة، وذلك ضمن المعارك التي يخوضها الجيش لإعادة ربط الجغرافيا السورية بعضها ببعض.

وتمكّن الجيش السوري، أمس، من استعادة السيطرة على أكثر من 1400 كلم مربع في عمق البادية السورية، شرقي تدمر، وذلك في إطار سعيه بالتقدّم باتجاه محطة «T3»، بوصفها خطوة مهمة تقوده إلى الوصول إلى المحطة «T2»، الواقعة في عمق بادية البوكمال، ليصل بذلك إلى الحدود السورية ـ العراقية من ناحية البوكمال، في ريف دير الزور. ويحاول الجيش استثمار زخم العمليات ضد تنظيم «داعش» في المقلب العراقي، ليمنع مسلحي التنظيم من التسلل إلى عمق الحدود السورية، وإنشاء قواعد دفاعية جديدة لهم في المنطقة. ويبدو أن الجيش سيعمل على رفع وتيرة المعارك الدائرة في البادية، مستفيداً من التضاريس الصحراوية للمنطقة، وقلّة التجمعات السكنية فيها، ما يمنح سلاح الجو دوراً أساسياً وحاسماً في معارك البادية.

وانسحب زخم العمليات العسكرية على ريف حلب الشرقي، حيث نجح الجيش في تحقيق إنجاز ميداني مهم مكّنه من السيطرة على بلدة مسكنة، وإنهاء وجود «داعش» في الريف الشرقي، ليصل إلى قرية دبسي فرج، والتي تبعد أقل من كيلومتر واحد عن الحدود الإدارية للرقّة. ويؤسّس الجيش من خلال سيطرته على مسكنة، قاعدةً لتوسيع نطاق عملياته العسكرية، ليعيد بذلك الربط البري بين المحافظات السورية، من خلال مسعاه إلى فتح طريق الرقة ـ السلمية ـ حلب، عبر الطبقة، والذي سيمكّنه لاحقاً من إعادة ربط المنطقة الشرقية ببقية المحافظات عبر تلك الطرق البريّة، إضافةً إلى توسيع الحماية الأمنية لطريق خناصر ـ أثريا الاستراتيجي.

ويبدو أن وجهة الجيش القادمة في هذا المحور، بعد السيطرة على مسكنة، ستتركّز على البادية، والتي تربط ريف حلب بريف حماة، من خلال العمليات الهادفة إلى إمساك المنطقة الممتدة من مسكنة، وصولاً إلى خناصر، فيُقفل بذلك ملف وجود «داعش» في الريف الجنوبي الشرقي لحلب. وبربط خناصر بأثريا، وصولاً إلى العقيربات، في ريف حماة،

> استعاد الجيش السيطرة على أكثر من 1400 كلم مربع في البادية

سيعزّز الجيش حماية الخاصرة الشرقية للسلمية، وهو ما يفسّر إطلاقه معركة ضد التنظيم في ريف السلمية الشرقي، والتي تأتي تكاملاً مع عمليات ريف حلب الشرقي.

وعلى اعتبار أن معركة «الفجر الكبرى»، والتي أُطلقت من محاور عدّة ضد «داعش» بهدف إنهاء وجود التنظيم في البادية السورية، فإن الجيش ـ في حال نجاحه في السيطرة على ريف السلمية الشرقي والوصول إلى ناحية العقيربات، سيندفع للعمل على ربط ريف حماة بريف حمص الشرقي، وصولاً إلى مدينة السخنة، التي ستكون قاعدة الانطلاق الأبرز لاستعادة دير الزور، وفك حصار «داعش» عنها.

في المقابل، يحاول «داعش» تقويض

يسعى الجيش إلى التقدّم باتجاه محطة «T3» ثم «T2» في بادية دير الزور

تقرير

الجيش يستقدم تعزيزاته إلى درعا: الجنوب نحو الاشتـ

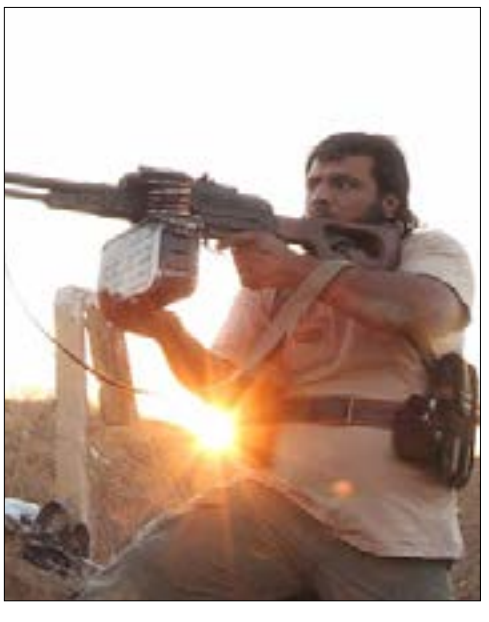

أخفف مسلحو المنطقة الجنوبية مجدداً في خرق دفاعات الجيش خلال هجوم الأيام الماضية على جبهات حيّ المنشية، جنوب غرب درعا. يأتي ذلك وسط تحضيرات للجيش لبدء عملية واسعة في المنطقة

مرح ماشي

كما جرت العادة، بالتزامن مع اقتراب اجتماع سياسي دولي في أستانا، تتحرك الورقة الأردنية لفتح الجبهة الجنوبية من سوريا. مواجهات متواترة خلال الـ 72 ساعة الماضية، على أثر شن المسلحين هجوماً جديداً، على نقاط الجيش السوري في حي المنشية، جنوب غرب المدينة. الجيش الذي استوعب الهجوم، منع المسلحين من إحراز أي تقدم على طول الجبهة، ما صعّب عليهم تحقيق أي خرق في دفاعاته. واقتصرت مواجهات الساعات الماضية على معارك متفرقة في محيط الوحدة الإرشادية والحديقة، وسط محاولات متواصلة للمسلحين اقتحام نقاط الجيش. وعلى الرغم من اعتماد المسلحين الكثافة النارية لإرباك الجيش على خطوط المواجهة، إضافة إلى استهداف المدنيين بالصواريخ، في أحياء الكاشف والمطار والسحاري، غير أن القوات السورية والحلفاء تمكنت من تنفيذ عملية التفاف عكسية أعادت الهدوء سريعاً إلى المنطقة. مصادر ميدانية أكدت تعاون من بقي من الأهالي في المنشية مع الجيش، ما سهّل تأمين إمدادات الجنود السوريين وتقديم تسهيلات جعلت من المنطقة حاضنة شعبية لهم. وبحسب المصادر، فإن تعاون الأهالي مع الجيش عرضهم لاستهداف المسلحين عشوائياً، باستخدام الصواريخ، ما أفضى إلى سقوط شهداء وجرحى من المدنيين. وتنفي المصادر بدء أي عمليات عسكرية في المنطقة بعد، بالتزامن مع تحضيرات قائمة على قدم وساق، بغية إعداد الخطط العسكرية، من قبل قادة الجيش الميدانيين. وصول مئات المقاتلين السوريين إلى المنطقة بالعتاد الكامل، كتعزيزات لخوض عمليات قتالية على المحور الجنوبي الشرقي من درعا، بحسب المصادر، من شأنه أن يرجّح كفة الجيش لشن هجوم على مواقع المسلحين واستعادة ما خسره في حي المنشية، قبل شهرين. وتعتمد تكتيكات المسلحين على عنصر المباغتة دائماً، لخرق دفاعات الجيش، وسط إصرار الفصائل المسلحة على السيطرة على حي المنشية، بسبب إشرافه على الحدود الأردنية واعتماده خط إمداد رئيسي بالسلاح والذخيرة، نحو الجبهة الشمالية لمدينة درعا. الاستهداف البعيد تواصل على نقاط المسلحين، باستخدام المدفعية السورية، بعد خسارتهم الكثير من المقاتلين خلال هجومهم الأخير. في حين استفاد الجيش من زيادة حشوده في تدعيم دفاعاته وتحصينها على طول جبهات القتال، ما أفضى إلى هدوء متقطع في المنطقة. وتعتمد تكتيكات الجيش على الكثافة العددية والآلية، من غير الإعلان عن الجبهة التي سيفتتح بها الجيش عمليته

من المفترض أن تكون عند معبر البوكمال (سوريا) ـ القائم (العراق). القوات السورية المتوغّلة في عمق البادية باتجاه الخطّ الحدودي وبشكلٍ عرضي، متخذةً من قاعدتي «T3» (شرقي تدمر) و«T2» (جنوبي غربي البوكمال) نقاط اعتلامٍ لها، ستلتقي بقوات «الحشد» المتقدّمة جنوباً، من أم جريص (جنوبي غربي سنجار) باتجاه القائم، والتي حقّقت إنجازاً جديداً باستعادة قضاء البعاج الحدودي، الأمر الذي سيسهّل وصولها إلى هناك، وتثبيت مواقعها في انتظار ملاقاة القادمين من الغرب

طريق اللقاء في البوكمال؟

«الحشد» يستعيد قضاء البعاج: وجهتنا معبر «الوليد» بعد القائم

خطط الجيش، أو الرد على تقدمه في مناطق واسعة، محاولاً تحقيق أي إنجاز ميداني يرفع من معنويات مقاتليه، بعدما دخل مرحلة الترهّل والسقوط في عموم الجغرافيا السورية. وهاجم مسلحو التنظيم مواقع الجيش السوري جنوبي دير الزور، وتمكّنوا من إحراز تقدّم في منطقة البانوراما، عند المدخل الجنوبي للمدينة، بعد ثلاثة أيام من المعارك المتواصلة، نجح فيها بالسيطرة على مزارع البانوراما، ومدرسة البانوراما لقيادة السيارات. وحقّق المسلحون سيطرةً نارية على دوار البانوراما، الأمر الذي يهدد الطريق الذي يربط «اللواء 137» بالمدينة.

نجاح التنظيم في إحداث الخرق دفعه إلى تعزيز المواقع التي سيطر عليها بأكثر من 300 مسلح، وتحويلها إلى قاعدة لشن هجمات إضافية، وهو ما حصل فعلاً، صباح أمس، من خلال هجومه على تلال الصنوف، وأم عبود، وعلوش، والسيرياتيل لتضييق الحصار على الجيش، ومنع الطيران المروحي من الهبوط في المطار، بالتوازي مع توسع مسلحين بالسيطرة على منطقة المقابر التي خسرها الجيش مطلع العام.

ويحاول التنظيم من خلال هذه الهجمات إحياء خططه السابقة، والتي تهدف إلى محاصرة الجيش في ثلاثة مربعات، الأول في المدينة غرباً، والثاني في المطار والجفرة وهرابش شرقاً، والثالث في «اللواء 137» ومحيط البانوراما جنوباً، ليفصل بذلك جبهات الجيش ويضعفها، مسهّلاً حصارها، ومحاولاً السيطرة على كل جبهة على حدة.

بدوره، أكّد مصدر عسكري، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «الجيش يدرك خطط داعش، وسيفشلها من خلال استعادة السيطرة على النقاط التي خسرها في محيط البانوراما لتأمين المواقع العسكرية في المنطقة، بالتعاون مع سلاح الجو»، مضيفاً أن «التنظيم استخدم كثافة نارية غير مسبوقة في هجماته على البانوراما، ما دفع العناصر إلى الانسحاب من بعض المواقع حفاظاً على أرواحهم».

رفعت قيادة «الحشد الشعبي» سقف أهدافها في «معركة مسك الحدود». فبعدما كان معبر القائم ـ البوكمال الهدف المعلن في المعركة القائمة، أعلنت قيادة «الحشد» أنها لن تقف عند هذا الهدف، في دلالة على أن معبر القائم «أصبح خلف ظهرنا»، بوصف قياديّ في «الحشد» في حديثه إلى «الأخبار»، ما يعني أن «المعركة ليست محدودةً بإطار داعش، إنما ضد الأميركي أيضاً، إذ نرفض أن يحتفظ بمنطقة أساسية من الحدود مع سوريا».

وحقّقت قوات «الحشد الشعبي»، أمس، إنجازاً نوعياً باستعادتها كامل قضاء البعاج، جنوبي غربي الموصل، وذلك في سياق عمليات «محمد رسول الله 2»، الهادفة إلى مسك الحدود العراقية ـ السورية. وبعد ساعات على انطلاق عملياتها الليلة، أعلنت قيادة «الحشد» في بيانٍ «تحرير قضاء البعاج بالكامل، بعمليّة نوعية انطلقت فجر هذا اليوم (أمس) من ثلاثة محاور بإسناد طيران الجيش العراقي».

وفي تصريح له، أكّد نائب رئيس «هيئة الحشد» أبو مهدي المهندس، أن «قوات الحشد ستلاحق الإرهاب خارج العراق، إذا كان يهدد الأراضي العراقية والأمن القومي»، مشيراً إلى أن «قوات الحشد ستعاون شرطة الحدود والجيش في مسك الأرض على الحدود».

وقال المهندس إن «قوات الحشد ستمسك جميع الحدود العراقية حتى جنوبي معبر الوليد بنحو خمسين كيلومتراً»، في إشارةٍ منه إلى أن قواته لن تكتفي فقط بمعبر القائم، بل إنها ستستكمل تقدّمها جنوباً حتى معبر الوليد، والذي يقابل معبر التنف في المقلب السوري، فتسيطر بذلك على نقطة التقاء الحدود العراقية ـ السورية ـ الأردنية، وعلى بعض من الحدود العراقية ـ السعودية.

وأوضح المهندس أن «من المفترض أن تكون شرطة الحدود والجيش العراقي موجودة في هذه المنطقة»، موضحاً أن

> **المهندس: القوات ستستكمل تقدّمها جنوباً مقابل معبر التنف**

«الحشد سيقوم بتحريرها بمعاونة شرطة الحدود، على أن يمسك الجيش العراقي بالحدود».

وجاء إعلان الأمين العام لـ«منظمة بدر» هادي العامري، أمس، مطابقاً لكلام المهندس، مشيراً إلى أن «الحشد مستمر في تطهير الحدود ـ العراقية السورية بشكل كامل، حتى معبر الوليد في محافظة الأنبار»، واصفاً العمليات القائمة بأنها «خيار عراقي بامتياز، ولا يتدخل أحد به». ولفت العامري إلى أن العراق «ينسّق مع كل من يقاتل الإرهاب، ويوجد في الحدود السورية».

وتكمن أهمية قضاء البعاج بوصفه «محميةً عسكرية لقادة داعش، ومقرّاً لإدارة الإرهاب غربي الموصل»، فهو «العاصمة السريّة للتنظيم وقلعته الحصينة، وهو نقطة الإنطلاق الأولى لاحتلال الموصل»، إضافةً إلى أنه يُمثّل «عقدة مواصلات داعش في المناطق الصحراوية للموصل، والأنبار، وصلاح الدين».

وبسقوط قضاء البعاج بيد قوات «الحشد»، فإن الأخيرة وصلت نظرياً إلى الحدود الإدارية لمحافظة الأنبار، من الجهة الشمالية الغربية، وصولاً إلى نقطة التقاء القضاء بالمحافظة عند الحدود السورية، وهي في انتظار استكمال عمليات تطهير «الجيوب» الأخيرة للتنظيم في تلك المناطق، التي «لم يدخلها أحد منذ عهد (الرئيس السابق) صدام حسين، بوصفها خارج حدود العراق المفيد»، بتعبير أحد قيادي «الحشد». وأكّد في حديثه إلى «الأخبار»، أن «المسألة باتت مسألة وقت ليس أكثر، وخصوصاً أن التكتيكات الجديدة التي اعتمدناها في عمليات محمد رسول الله 2 أثبتت نجاعتها في ضرب إرادة القتال لدى المسلحين».

وقضت خطّة «الحشد» بمحاصرة القضاء من ثلاثة محاور، الأوّل هو المحور الشمالي، والثاني هو المحور الشمالي الشرقي، فيما كان الثالث من الجهة الجنوبية، حيث تمكّنت القوات من استعادة أكثر من عشر قرى وعشرات المزارع، إضافةً إلى تطهيرها الطريق العام الرابط بين ناحية العدنانية وقضاء البعاج بالكامل من العبوات الناسفة والمفخخات.

(الأخبار)

عال مجدّداً

العسكرية المنتظرة. غير أن مصدراً ميدانياً أشار إلى صعوبة بدء أي عملية عسكرية تضمن دخول العمق الشمالي لمدينة درعا، إن لم يتم اختراق الحصون الأساسية للمسلحين، والمتمثلة بمدينة داعل وحي المنشية والنعيمة. الطيران المروحي استهدف خلال ساعات الليل منطقة النعيمة،

> **أفشل الجيش هجوماً كبيراً للمسلحين في حيّ المنشية**

المجاورة لخربة غزالة. كما استهدف سلاح الجو مقار المسلحين في المنشية، ولا سيما داعل في ريف درعا الشمالي الغربي. الحشود العسكرية السورية بدأت، قبل ساعات، توزعها على نقاط جديدة، بهدف نصب كمائن للمسلحين، تمنع حدوث مفاجآت جديدة، كإجراء عكسي مضاد لمحاولات محتملة، من قبل المسلحين.

وقد اعترفت «تنسيقيات المسلحين» أمس بمقتل أكثر من 10 مقاتلين من «جبهة النصرة» والفصائل المتحالفة معها، بينهم 3 مسؤولين وإصابة العشرات بنيران الجيش السوري في حي المنشية، عُرف منهم المسؤولون الميدانيون في «قوات شباب السنة ـ الجيش الحر»، وسيم يونس المسالمة، حسن صبحي عبد الحميد أبازيد ومحمود حامد الزعبي. ومن «هيئة تحرير الشام/ النصرة»، مصطفى الحاج علي، أحمد محمود المحسن ورامي توفيق المسالمة.

إلى ذلك، أعلنت فصائل مسلحة عدة في بيان تشكيل «غرفة عمليات رص الصفوف» في بلدة النعيمة «لمواجهة هجوم للجيش السوري على مناطق في درعا». ونقلت «تنسيقيات» أنّ «غرفة العمليات» تضم: «فرقة فلوجة حوران، فرقة أسود السنة، لواء المعتصم بالله، أحرار حوران، جيش الثورة وفوج المدفعية».

اشتباكات في حوض اليرموك

في سياق آخر، اندلعت اشتباكات بين «الجيش الحر» والفصائل المتحالفة معه من جهة، والمجموعات المرتبطة بتنظيم «داعش» من جهة أخرى في محيط بلدة جلين في ريف درعا الغربي، أسفرت عن مقتل وجرح عدد من مسلحي الطرفين.

وأحصت مواقع معارضة مقتل 10 مسلحين من «جيش خالد بن الوليد» المرتبط بتنظيم «داعش». كذلك، أعلنت عن مقتل «أحد أمهر رماة صواريخ التاو الأميركية» في «جبهة ثوار سوريا ـ الجيش الحر» فؤاد أبو شوشة، خلال الاشتباكات على جبهة بلدة عدوان.

دمشق: من يرد محاربة «داعش» لا يستهدف المدنيين والبنى التحتية

أكدت وزارة الخارجية والمغتربين السورية أنّ «ما تخلفه الضربات التي يشنها طيران التحالف الدولي غير الشرعي الذي تقوده الولايات المتحدة من ضحايا وخسائر مادية لا يقل نهائياً عن نتائج الجرائم التي يرتكبها تنظيم داعش الإرهابي».

وأضافت الوزارة في رسالتين وجهتهما إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن الدولي حول ارتكاب طيران «التحالف الدولي» جريمة جديدة في مدينة الرقة يوم الجمعة الماضي أدت إلى استشهاد أكثر من 43 مدنياً، أن مقارنة عاجلة للخسائر البشرية والمادية التي سببتها الضربات التي شنها هذا «التحالف» لا تقل نهائياً عن نتائج الجرائم التي ارتكبها «داعش» بحق الأبرياء من المدنيين السوريين، فضلاً عن استهداف البنى التحتية من جسور وآبار نفط وغاز وسدود ومحطات كهربائية ومائية ومبانٍ عامة وخاصة.

وتابع البيان: «من يرد محاربة داعش لا يستهدف المدنيين والبنى التحتية ولا قوات الجيش العربي السوري كما حدث في الهجوم على موقع للجيش في جبل الثردة في ديرالزور، وعلى قوات هذا الجيش التي كانت تحارب داعش في منطقة التنف الحدودية».

(سانا)

الحدث

إسلاميّو بريطانيا... «الوحش» يخرج عن السيطرة

قتل سبعة أشخاص على الأقل وأصيب عشرات آخرون في أحدث هجوم إرهابي شنه إسلاميون بريطانيون متطرفون في قلب العاصمة لندن، مساء أول من أمس، متسبباً بموجة من الذّعر بين سكان المنطقة. وبينما تعهدت رئيسة الوزراء تيريزا ماي، بشن حرب على الإسلام المتطرّف، رأى خبراء أن ذلك أشبه بخطاب مسيس خالٍ من المضمون على أبواب الانتخابات العامة

المخاوف من استمرار هكذا هجمات باتت تلاحق البريطانيين والسيّاح على نحو متزايد (أ ف ب)

لندن ـ **سعيد محمد**

لم تكد بريطانيا تسترد أنفاسها بعد من توابع حادث التفجير الانتحاري الذي نفذه إسلامي بريطاني عائد من ليبيا في مدينة مانشستر قبل أسبوع تقريباً ـ أودى بحياة 22 شخصاً وتسبب بجرح العشرات ـ حتى أتى الحادث الإرهابي الجديد. ويبدو أن إسلاميّين متطرفين نفذوه بأسلوب الهجوم نفسه على البرلمان في آذار الماضي، أي بدهس المارة في طرق حيوية في المدينة عبر سيارة نقل مدنيّة، ثم الترجّل وقتل أكبر عدد ممكن من الناس باستخدام الأسلحة البيضاء.

وأجهزت قوات مكافحة الإرهاب على الإرهابيين لدى استدعائها إلى مسرح الهجوم قرب جسر لندن الشهير وسوق البورو المجاور، فيما أصيب أحد المارة برصاص الشرطة. وتشير التقديرات الرسميّة إلى أن الإرهابيين ـ الثلاثة ـ الذين شنوا الهجوم، إسلاميون متطرفون، ونشرت صور تظهر جثثهم ملقاة على الأرض، مرتدين ملابس عسكريّة ومتمنطقين بأحزمة ناسفة تبيّن لاحقاً أنها مزيفة. ونقلت «بي بي سي» عن شهود عيان أن بعض المهاجمين كانوا يصرخون أن ذلك «في سبيل الله».

أيضاً، نُقل عن السلطات وشهود عيان أن عدة أشخاص اعتقلوا بعد الهجوم من مجمع سكني في منطقة باركنغ شرقي لندن، بينهم امرأة منقبة واحدة على الأقل. وقد تعرف سكان محليّون إلى أحد الإرهابيين

> **كوربن: نحن بحاجة إلى إجراء محادثات صريحة مع السعوديين ودول الخليج**

القتلى، وقالوا إنه مسلم من أصل باكستاني يقطن في المنطقة.

وبينما أظهرت أجهزة الاستجابة السريعة في لندن كفاءة عالية في التصدي للهجوم خلال دقائق من حدوثه، فإن المخاوف من استمرار هجمات من هذا النوع الذي لا يتطلب تجهيزاً عالياً أو مواد متفجرة أو تدريباً متخصصاً أو حتى مصاريف تذكر، باتت تقض مضاجع البريطانيين والسيّاح على نحو متزايد، ولا سيما في العاصمة والمدن الكبرى، وذلك بالنظر إلى سهولة تنفيذ مثل تلك الهجمات دون قدرة فعليّة لدى الأجهزة الأمنيّة على توقعها أو اعتراضها قبل حدوثها.

وكانت تيريزا ماي قد أُخطِرت بالحادث فور وقوعه، وهي انتقلت ليل السبت إلى مقر رئاسة الوزراء حيث عقدت اجتماعاً لخليّة الأزمات المعروفة باسم «الكوبرا»، التي تضم ممثلين عن كل الأجهزة الأمنيّة في البلاد، ثم أدانت بعد الاجتماع التطرّف الإسلامي، ورأت أنه انحراف عن الإسلام، كما تعهدت بمواجهته باستراتيجيّة تعتمد أربعة محاور.

وقالت ماي في تصريحات بثها التلفزيون وهي تقف أمام مقر إقامتها، «يجب ألا ندعي أن الوضع يمكن أن يستمر على ما هو عليه»، مضيفة «نحن نعتقد بأننا نشهد اتجاهاً جديداً في التهديد الذي نواجهه، إذ إن الإرهاب يولّد الإرهاب، وما يدفع هؤلاء إلى شن هجمات ليس فقط التحرك على أساس خطط مدبرة بعناية بعد سنوات من التخطيط والتدريب وليس حتى العمل كمهاجمين منفردين تطرفوا عن طريق الإنترنت، وإنما تقليد بعضهم البعض وغالباً باستخدام أشد وسائل الهجوم بدائية». وبينما قالت «لقد طفح الكيل»، عددت أربعة مجالات قالت إنها تحتاج إلى تغيير. الأول هو مكافحة «الفكر الشرير» الذي يلهم هذه الهجمات المتكررة، والذي وصفته بأنه تحريف للإسلام وللحقيقة. وتابعت انه لا يمكن «الانتصار في هذه الحرب» عن طريق التدخل العسكري وحده، معتبرة أن هناك حاجة إلى الدفاع عن قيم التعددية البريطانية التي تتفوق على أي شيء يمكن أن يقدمه «دعاة الكراهية». وأشارت رئيسة الوزراء البريطانية إلى نقطة ثانية، تتمثل في الحاجة «إلى إجراءات تنظيمية جديدة لتقليص المساحة المتاحة للمتطرفين على الإنترنت»، موضحة: «لا يمكننا أن نتيح لهذا الفكر المساحة الآمنة التي يحتاج إليها للتكاثر. لكن هذا بالتحديد ما توفره الإنترنت والشركات الكبرى التي تقدم خدمات الإنترنت. نحتاج إلى العمل مع حكومات ديموقراطية حليفة للتوصل إلى اتفاقات دولية تنظم عمل الفضاء الإلكتروني». وبما يخص المجال الثالث، قالت إنه يتعين عمل المزيد للكشف عن التطرف في المجتمع البريطاني والقضاء عليه، مشيرة إلى أنّ المجال الرابع هو «استراتيجية مكافحة الإرهاب» التي وصفتها ماي بأنها قوية، «لكنها بحاجة إلى المراجعة في ضوء التهديد المتغير».

وفي هذا السياق، كان لافتاً تعليق زعيم حزب العمّال المعارض جريمي كوربن، على الهجوم الغادر، إذ صوّب سهامه على حكومة المحافظين لعلاقاتها الوثيقة بالسعوديين. وقال: «نحن بحاجة إلى إجراء محادثات صريحة وبالذات مع السعوديين ودول الخليج الأخرى التي موّلت وغذّت أيديولوجيا التطرف»، معتبراً أنّ «الإرهابيين قتلة يحاولون التأثير على مسار الانتخابات، وعلى العمليّة الديموقراطيّة في البلاد من خلال إطلاق الإرهاب في شوارع لندن». واتهم أيضاً تيريزا ماي بتسهيل مهمة الإرهابيين المتطرفين من خلال سياستها لتقليص أعداد قوات الشرطة.

من جهة أخرى، فإنّ عدداً من المعلقين المهتمين بالشؤون البريطانية وموضوع الإرهاب رأوا أن تصريحات تيريزا ماي تتسم بكثير من النفاق السياسي، وأنها لاستهلاك الجمهور المقبل على التصويت في انتخابات عامة مبكرة. كما قالوا إن الحكومة تحاول إنكار دورها في تشجيع، أو على الأقل التغاضي عن، تحركات الإسلاميين في البلاد، وهم الذين تقاطر منهم الآلاف للانخراط في الحروب ضد الأنظمة الوطنيّة في ليبيا وسوريا والعراق تحت رايات الإسلام المتطرف نفسها التي تدّعي السيدة ماي أنها تعتزم محاربتها.

ولعل ما يفسّر موقف الخبراء هذا تقارير صحافيّة تحدثت الأسبوع الماضي عن أن سلمان عبيدي، الإرهابي الذي نفّذ هجوم مانشستر الدامي الأخير، كان قد سافر بتسهيلات بريطانيّة ضمن مئات الإسلاميين الليبيين الذين نقلوا إلى ليبيا لإسقاط نظام العقيد معمر القذافي، وهو كان مجنداً في المخابرات البريطانيّة، أو أن الأخيرة كانت تعلم بتحركاته بالحد الأدنى.

كذلك، امتنعت السلطات عن نشر تقرير رسمي عن مصادر تمويل الإرهابيين خوفاً من تأثير معطياته في الانتخابات العامة المقبلة، ويبدو أنه يشير إلى تورط أكيد للسعوديّة، حليف حزب «المحافظين» المقرّب وزبون الأسلحة الأهم للصادرات البريطانيّة.

وفيما تبدو التنظيمات الإسلامية المتطرفة في سوريا والعراق مقبلة على هزيمة تامة في حربها المدعومة من الغرب، ومع انفلات الأمور في ليبيا، فإن السلطات عبر أوروبا قلقة من محاولة من سيبقى منهم على قيد الحياة العودة إلى دول القارة. «شبح العائدين» يوازيه قلق بريطاني أوسع من مرحلة متقدمة من الإرهاب يشرف عليه من يعرفهم الخبراء بالذئاب المنفردة، وهم عناصر غير منخرطين اجتماعيّاً يتلقون الإلهام والتوجيه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وينفذون أعمالاً إرهابية بأدوات غير معقدة يسهل الحصول عليها.

الخبير في معهد «أسبن» في ألمانيا، تايسون باركر، يقول إنه «لا يمكن مطلقاً منع إمكانيّة حدوث مثل هذا النوع من الهجمات»، مضيفاً أنّ «أي إجراءات تتخذها السلطات في هذا الشأن ستكون دائماً على حساب الحريّات العامة للمواطنين». وهذا ما قد يدفع إلى خلاصة تقول إنّ

الاستثمار الإسرائيلي متواصل

تصرّ تل أبيب على مواصلة الاستثمار في هذه الهجمات الإرهابية للربط بينها وبين هجمات المقاومة في فلسطين المحتلة، وهذا ما قاله وزير الداخلية الإسرائيلي غلعاد إردان، في حديث لإذاعة جيش الاحتلال.

وقال إردان إنّ «هناك تفهماً أكبر اليوم بأن الإرهاب الذي تتعرض له إسرائيل... لا يختلف كثيراً عن دوافع الإسلام المتطرف التي تسببت في هذه الهجمات» في العاصمة البريطانية.

وفي رسالة نشرها على حسابه على موقع «تويتر»، دعا الوزير الإسرائيلي إلى «تحالف عالمي لمكافحة الإرهاب». وكتب: «تقف إسرائيل تضامناً مع بريطانيا ولندن في حربها ضد الإرهاب. حان الوقت لتحالف عالمي جديد ضد الإرهاب»، مضيفاً: «لم يكن هذا هجوماً ضد بريطانيا فقط، بل ضد القيم والديموقراطية الغربية أيضاً».

تقرير

القاهرة تفتح «نافذة» خلفيّة لـ«حماس»

بعد وضع «حماس» في لائحة الإرهابيين الذين على الحلف الأميركي ـ العربي المقبل محاربتهم، كما ورد في قمة الرياض، لا تزال القاهرة تواصل المناورة وفق الهامش الناتج من تحسن العلاقة بينها وبين الحركة أخيراً

غزة ـ **هاني إبراهيم**

رغم تواصل حالة الطوارئ في مصر واستمرار إغلاق معبر رفح، ورغم التلميحات الإعلامية إلى دور ما لغزة في العمليات الإرهابية، سمحت القاهرة لوفد سياسي وأمني كبير من حركة «حماس» بالخروج من قطاع غزة، يوم أمس، وذلك للقاء مسؤولين مصريين، ثم التوجه إلى قطر في افتتاح لجولة مرتقبة.

ووفق مصادر فلسطينية، فتحت السلطات المصرية معبر رفح المغلق بصورة استثنائية لخروج الوفد، علماً بأن التسهيلات التي كانت قد وعدت بها «حماس» وأطراف سياسية أخرى بشأن المعبر لم تر النور بعد، وخاصة أن آخر فتح جزئي للمعبر كان باتجاه واحد لعودة العالقين خارج القطاع.

الوفد الذي غادر ضم قادة سياسيين وأمنيين رفيعين، ورأسه رئيس المكتب السياسي للحركة في غزة، يحيى السنوار، ومعه نائبه خليل الحية، وقائد قوى الأمن في غزة توفيق أبو نعيم، بالإضافة إلى عضو المجلس العسكري في «كتائب القسام» مروان عيسى، والقيادي روحي مشتهى.

أول لقاء للوفد سيكون مع رئيس جهاز المخابرات المصرية، خالد فوزي، وهو بذلك يمثل استكمالاً للقاءات أمنية عقدتها «حماس» قبل عدة أشهر مع المسؤولين المصريين، فيما من غير المؤكد بعد، هل سينتج من هذه اللقاءات إكمال الوفد نفسه جولة خارجية إلى قطر ثم لبنان، ثم إيران (بعض القادة)، أو هل ستؤجل هذه الجولة إلى مرحلة ثانية تسمح فيها مصر لرئيس المكتب السياسي الجديد للحركة، إسماعيل هنية، بقيادة وفد آخر وتنفيذ جولة شبيهة.

توضح المصادر أن الوفد اقتصر على القيادات الحالية دون هنية حتى لا يمثل ذلك سبباً «يُستثمر عليه في جلب ضغوط سعودية أو من السلطة الفلسطينية على مصر»، وخاصة أن الوضع القائم (بقاء رئيس المكتب السياسي في غزة دون إعلان استقراره في الخارج) يناسب أطرافاً عدة، منها «حماس» نفسها. فهذه الخطوة، رغم مخالفتها ما اتفق عليه حركياً بألا يكون رئيس الحركة داخل غزة تجنباً لاغتياله كما حدث مع الشهيد عبد العزيز الرنتيسي قبل أكثر من عشر سنوات، تؤكد ما تقوله الحركة مراراً عن تجنبها التدخل في شؤون الدول العربية.

يحيى السنوار (آي بي ايه)

تضيف المصادر نفسها أن زيادة التحسن في العلاقات الحمساوية ـ المصرية يرجع إلى الضبط الفعلي والكبير للحدود الذي أظهرته أجهزة الأمن في غزة، وخاصة بتقليل حالات هرب الأفراد من سيناء وإليها حتى الحد الأدنى. لكن هذه المصادر تؤكد أن تنظيم «ولاية سيناء» لا يزال يرد بالمثل على ذلك، ويمنع إيصال أي شيء لغزة، وهو ما أثر في إمدادات المقاومة العسكرية واللوجستية.

على خط موازٍ، ترتقب السلطة من «حماس» أن تسلم مقاليد الأمور في غزة كلياً لحكومة «التوافق الوطني»، وذلك مع استمرار الضغط المتواصل على الحركة خاصة والقطاع عموماً. كما من المرتقب، وفق تلك المصادر، أن يأتي وفد من السلطة ـ تأجلت زيارته مراراً ـ بعد شهر رمضان للبحث في ملف المصالحة وتسليم غزة.

إلى ذلك، قال المتحدث باسم «حماس» حسام بدران، «إن ما تناقلته بعض وسائل الإعلام عن تقارير مغلوطة ومزاعم حول لائحة قدمتها قطر بأسماء عدد من قيادات حماس طلبت مغادرتها الأراضي القطرية هو كلام مناف للواقع... بغرض تشويه الصورة، ومحاولة التأثير في علاقات الحركة الخارجية».

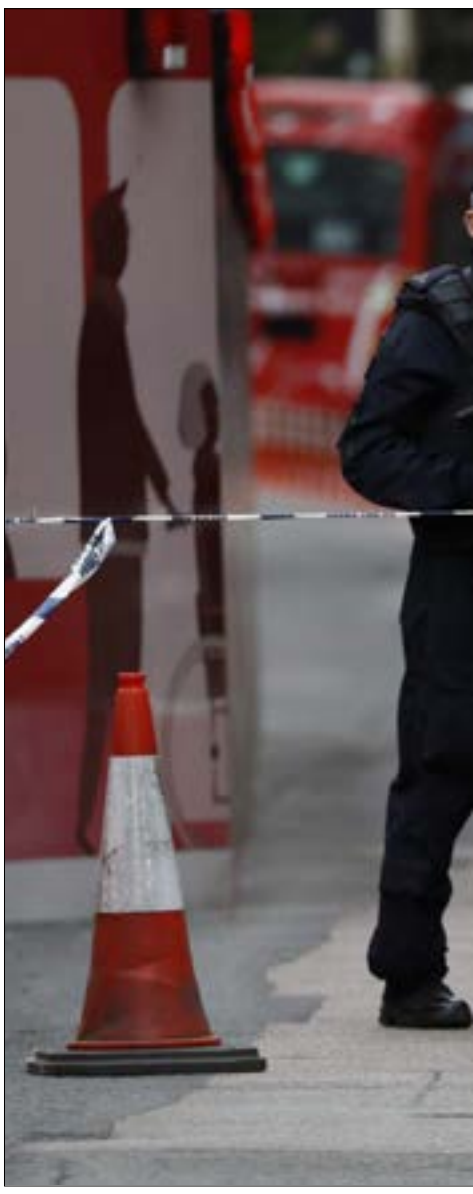

«الوحش» الذي ربّته سلطات لندن، خرج من القفص، ولن يكون ثمن إعادته إلى هناك إلا مزيد من دماء العزّل الأبرياء.

على صعيد آخر، فرغم أن الأحزاب البريطانيّة أعلنت جميعها – باستثناء حزب «الاستقلال» اليميني المتطرف ـ التوقف عن حملاتها الانتخابيّة يوم أمس، فإن رئيسة الوزراء أكدت عقد الانتخابات العامة في موعدها الخميس المقبل. وكانت شعبيّة حزب «المحافظين» الحاكم قد تراجعت إلى أدنى مستوياتها منذ دعوة ماي إلى انتخابات مبكرة، وذلك لمصلحة حزب «العمّال» المعارض.

في موازاة ذلك، استغل الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الحادث لإظهار دعم بلاده لبريطانيا في مواجهة الإرهاب، ساخراً على «تويتر» من دعوة عمدة لندن (المسلم) صادق خان، إلى استمرار الحياة في المدينة، ومقترحاً عليه ضرورة تنفيذ حظر على سفر المسلمين إلى بريطانيا على نسق الحظر على دخول حاملي جنسيات سبع دول إسلاميّة إلى الولايات المتحدة كان قد فرضه ترامب فور توليه الرئاسة في كانون الثاني الماضي. وأثارت تصريحات ترامب موجة من ردود الفعل الرافضة، فيما أصدر المتحدث باسم خان بياناً أمس، قال فيه إنّ رئيس البلدية المشغول في تنسيق الرد على الهجوم، وفي الوقت ذاته طمأنة سكان لندن والزوار، «لديه أمور أكثر أهمية يقوم بها من الرد على تغريدة غير دقيقة لدونالد ترامب الذي يتعمد إخراج ملاحظات (خان) من سياقها».

استراحة

كلمات متقاطعة 2595

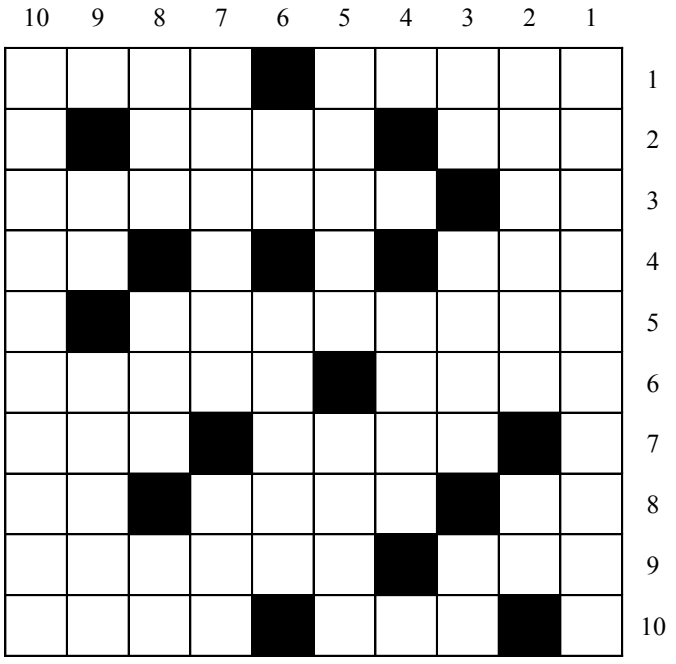

أفقيا

1- عاصمة أفريقية – دولة أفريقية – 2- لسان النار – دولة عربية لعبت أدواراً هامة في التاريخ القديم منذ عهد الفينيقيين والقرطاجيين والرومان – 3- بئر عميقة – بلدة في الجزائر مركز دائرة بولاية مستغانم – 4- فرقة عسكرية من ثلاثة الى عشرة – جنس حشرات تمتص دم الإنسان – 5- مدينة في كوبا بضاحية هاڤانا – 6- أمدح وأعظم وأشيد بالمنجزات – من الطيور – 7- حاكم طرابلس غُرف بالآغا – هلاك وحلول الشرّ – 8- عملة آسيوية – ماركة سيارات – هر بالأجنبية – 9- وكالة أنباء عربية – بطل الأسفار والمغامرات في قصص ألف ليلة وليلة – 10- إمارة عربية – شحم في الجسم وزيادة في الوزن

عمودياً

1- شعب آري هاجر من جنوبيّ سكاندیناڤيا واستقرّ في سهول أوروبا وغزا إيطاليا – 2- مدينة إيرانية غربي عبادان – بذر الأرض – 3- تهيّأ للحملة في الحرب – فنانة لبنانية معتزلة من أصل تركي – أمر فظيع – 4- يفرّ من السجن – 5- ملك الهون إشتهر بغزواته البربرية واجتاح بيزنطية والأمبراطورية الرومانية – ممثلة مصرية – 6- حُب – ورد أبيض عطريّ الرائحة – 7- تضيئان المكان – جمّع الحصيد بعضه على بعض – 8- ضد ضيّقَ – أحرف متشابهة – أغلظ أوتار العود – 9- قلب الثمرة – مقدّم برامج تلفزيوني شهير – 10- مستند رسمي يعطى في مديرية الأحوال الشخصية يثبت اسم مولود جديد

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فيليب بيتان – 2- اديسون – قلب – 3- تعبيد – ثابت – 4- كميل أسمر – 5- آه – هُبَل – يجن – 6- أمس – صرد – 7- رحل – تيم – فك – 8- وينر – مصر – 9- مفجوع – أكاد – 10- يافث – كمنجة

عمودياً

1- فاتك الرومي – 2- يدعمه – حيفا – 3- ليبي – النجف – 4- يسيّلهم – روث – 5- بودابست – 6- بن – سل – يم – 7- ثم – صمصام – 8- تقارير – ركن – 9- الب – جدّف – اج – 10- نبتون – كِندَة

sudoku 2595

8				6	1			
	4					6	1	7
			3	4	2			
			2	8	9			
7	6	2				5	9	8
			5	7	6			
			8	1	5			
3	9	4					8	
			4	9				2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2594

4	5	9	7	1	8	2	6	3
3	7	8	2	6	9	1	4	5
2	6	1	3	5	4	9	7	8
6	9	2	1	8	3	4	5	7
5	8	4	6	2	7	3	9	1
7	1	3	4	9	5	6	8	2
1	3	5	9	7	6	8	2	4
8	2	6	5	4	1	7	3	9
9	4	7	8	3	2	5	1	6

مشاهير 2595

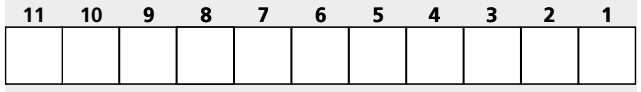

عالم رياضيات وفلك وتنجيم ألماني (1571-1630) يُعد أول من وضع قوانين تصف حركة الكواكب وركزّ على دراسة مسار كوكب المريخ

4+10+7+5+6 = المال المدفون ■ 9+8+1+2 = ماركة سيارات ■ 3+11+9 = فرّ من السجن

حل الشبكة الماضية: **مسعود برزاني**

إعداد
نعوم مسعود

اليمن

وباء الكوليرا يتفاقم: 70 ألف إصابة و605 ضحايا

تجتاح اليمن أوبئة عدة تصدّرها الكوليرا الذي بات يفتكّ بالعشرات كل أسبوع. وأكثر ضحاياه هم من الأطفال. مناشدات أممية شبه يومية لم توقف الجنون الدائر في اليمن. بل سارعت حكومة عدن إلى استغلال الأزمة مطالبة ما يسمى المجتمع الدولي بالعمل لتسليم ميناء الحديدة بالسياسة... بدلاً من الحرب

وسط إهمال رسمي وتحذيرات دولية يومية، أُبلغ خلال شهر واحد في اليمن عن إصابة 70 ألف شخص بوباء الكوليرا، مع تسجيل 605 حالات وفاة بسبب هذا المرض منذ 27 نيسان الماضي، وذلك في أحدث إحصاءات المؤسسات الدولية.
وقالت «منظمة الأمم المتحدة للطفولة» (يونيسيف) إن «الاجتياح غير المسبوق» لمرض الكوليرا في اليمن وانتشاره على نحو سريع ولافت «أدّى إلى أوضاع مأسوية وكارثية بالنسبة إلى الأطفال»، كذلك توقع متحدث باسم «يونيسيف» أن «تصل أعداد حالات الإصابة خلال الأسبوعين المقبلين إلى 130 ألف حالة».
وكان المدير الإقليمي لـ«يونيسف» في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، خيرت كابالاري، قد اختتم نهاية الأسبوع الماضي زيارة لليمن، قال في

> دافع صالح عن تحالفه مع «أنصار الله» وطمأن إلى «مخزون الصواريخ»

نهايتها إنه «حان الوقت كي يعطي أطراف الصراع اليمني الأولوية للفتيات والفتيان، ويضعوا حداً للقتال عبر اتفاق سياسي سلمي».
وتحدث كابالاري عن زيارته أحد المستشفيات القليلة العاملة، قائلاً إنه شاهد مناظر مروّعة لأطفال على آخر رمق، ورضّع صغار يزن الواحد منهم أقل من كيلوغرامين يصارعون من أجل البقاء على قيد الحياة. وأضاف: «الكثير من الأسر لا تكاد تستطيع تحمّل تكلفة إحضار أبنائهم إلى المستشفى، لكن هؤلاء الأطفال هم المحظوظون، لأن غيرهم كثيرون في أنحاء اليمن يموتون بصمت نتيجة أسباب يمكن علاجها بسهولة، مثل الكوليرا والإسهال وسوء التغذية».
ولا تزال محافظة حجة (شمال) الأكثر تسجيلاً لحالات الوفاة بسبب الكوليرا، وذلك بواقع 70 وفاة، فيما لا تزال ثلاث محافظات، هي حضرموت والمهرة وسقطرى، خالية من الوباء. كذلك قالت المنظمة إن الأطفال يمثلون 40% من الوفيات المسجلة، وذلك بمعدل وفاة أربعة أطفال في اليوم.
على الصعيد السياسي، برزت تصريحات الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح التي هاجم فيها حزب «الإصلاح» («الإخوان المسلمون»)، متّهماً الشيخ القبلي والقيادي في «الإصلاح» حميد الأحمر بالوقوف وراء تفجير مسجد الرئاسة الذي استهدفه وعدداً من أركان نظامه عام 2011. وأوضح في لقاء إعلامي لمناسبة ذكرى التفجير، أن «قائد الجناح القبلي العسكري الموجود في إسطنبول، والذي نحن الآن في صدد المطالبة بتسليمه ومحاكمته كمجرم، اغتال عدداً من الشخصيات السياسية بأوامره».
صالح دافع عن تحالفه مع حركة «أنصار الله» رافضاً وصفهم بـ«الانقلابيين»، بل قال إن «(الرئيس المستقيل عبد ربه منصور) هادي سلّم السلطة لأنصار الله، وهم الآن شرعية، ويجب أن يبقوا شرعية، لأن ثمة فراغاً، حتى تقف الحرب، وتتم إعادة ترتيب البيت اليمني في إطار الدستور وانتخاب قيادة سياسية جديدة». لكنه لم يستبعد الحوار مع السعودية وحزب «الإصلاح»، مؤكداً «(أننا) سنتحاور معهم ومع غيرهم ومع الأنظمة المجاورة، ومع القوى المعتدية على اليمن، لأن السياسة فن الممكن، ولا يجوز أن تقفل كل شيء».
وجدد الرئيس السابق نفيه اتهامات تحالف العدوان، الذي تقوده السعودية، بتزويد إيران لـ«أنصار الله» بالسلاح، معتبراً أنها «كلها ادّعاءات زائفة»، ومضيفاً: «هذه من صواريخ الشهيد الحي (الصواريخ الباليستية)... هذه (هي) مخزونات صالح الذي قالوا إن لديه 60 ملياراً (دولار أميركي)، هذه المليارات الستون الآن، ولا يزال المخزون وسيستمر، ولن تطاوله صواريخهم ولا طائراتهم».
من جهة ثانية، أعلنت حكومة هادي، أمس، تأييدها المقترحات التي تقدم بها المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، المتصلة بـ«ترتيبات انسحاب الميليشيات من محافظة الحديدة» وتسليم الميناء. وقال بيان لحكومة عدن إنها «منفتحة على كافة المقترحات التي تقدم بها المبعوث الخاص خلال لقائه بالرئيس هادي في 11 أيار الماضي»، وذلك بعد يوم واحد من دعوتها المجتمع الدولي إلى «تفهّم الحاجة التي باتت أكثر من ماسّة لتحرير ميناء الحديدة وبقية المناطق الواقعة على ساحل البحر الأحمر».
مقابل ذلك، كانت حكومة «الإنقاذ الوطني» في صنعاء قد قالت إن ما عبّر عنه ولد الشيخ بشأن الحديدة يمثل «رؤية وطموح المعتدين ومرتزقتهم في السيطرة على الحديدة بعد أن عجزوا عن السيطرة عليها عسكرياً». ونقلت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» عن مصدر مسؤول في مكتب رئيس الحكومة عبد العزيز بن حبتور استنكار الحكومة «استخفاف ولد الشيخ بأرواح الملايين من اليمنيين الذين يموتون جوعاً وربطه استمرار حياتهم بما سمّاه اتفاق الحديدة»، مؤكداً أن ذلك «مواصلة للدور السلبي وغير المحايد للمبعوث الأممي ووقوفه في صف الجلاد المعتدي».
إلى ذلك، عادت الاغتيالات إلى وادي حضرموت، وذلك باستهداف المدير العام الأسبق لمديرية تريم علي بامعبد ـ مقرّب من حزب صالح ـ الذي اغتيل مساء الجمعة الماضي بعبوة ناسفة زُرعت في سيارته، وانفجرت أمام منزله بعد عودته من الصلاة.
(الأخبار)

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمة الله تعالى
الحاجة حِسْن حرَيبي
أرملة المرحوم الحاج علي ناصر عليق
أبناؤها:
الشهيدان جودت ورفعت عليق، حسين، بهجت، المرحوم أكرم، طلعت، والعميد الركن في الجيش ناجي عليق
تقبل التعازي في منزل المرحوم الحاج علي ناصر عليق في بلدة يحمر الشقيف (النبطية)، يومي الإثنين والثلاثاء، (5 و6 حزيران).
وبمناسبة مرور أسبوع على وفاتها، سيقام مجلس عزاء في حسينية يحمر الشقيف، الرابعة من بعد ظهر الأربعاء 7 حزيران 2017.
الآسفون آل عليق، وآل حريبي، وعموم أهالي بلدتي يحمر الشقيف وزوطر الغربية

من آمن بي وإن مات فسيحيا
شقيقه: عائلة الدكتور المرحوم الياس ديبة (في المهجر)
شقيقتاه: حياة
ليلى زوجة لويس ريد
أعمامه: عائلة المرحوم سامي ديبة (في المهجر)
عائلة المرحوم داوود ديبة (في المهجر)
عائلة المرحوم سليمان ديبة (في المهجر)
عائلة المرحوم ويلسون ديبة
أولاد عمه: جورج ديبة وعائلته
فواز ديبة وعائلته
ماجد ديبة وعائلته
وعموم عائلات: ديبة، نايفة، نصار، ريد، زغيب، الحلو، لحود، بيوض، رزوق، جبارة، سلوم، زغير
وعموم أهالي جديدة مرجعيون وأنسباؤهم في الوطن والمهجر
ينعون اليكم على رجاء القيامة فقيدهم المرحوم
المقدم المتقاعد في الأمن العام
عزت يعقوب ديبة
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه عند الساعة الثانية عشرة من ظهر الاثنين الواقع في 5 حزيران 2017 في كنيسة نياح السيدة الارثوذكسية، شارع المكحول ـ رأس بيروت، ثم ينقل الجثمان الى جديدة مرجعيون حيث تقام صلاة البخور في كنيسة جاورجيوس للروم الارثوذكس عند الرابعة من بعد الظهر ثم يوارى الثرى في مدفن العائلة
لكم من بعده طول البقاء
تقبل التعازي قبل الدفن من العاشرة صباحاً في صالون الكنيسة ويوم الثلاثاء في 6 الجاري في القاعة الجديدة لكنيسة جاورجيوس من الساعة العاشرة صباحاً حتى السادسة مساء.
ويوم الاربعاء 7 الجاري في صالون كنيسة نياح السيدة الارثوذكسية شارع المكحول ـ راس بيروت من الساعة الحادية عشرة حتى السابعة مساء
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة

رئيس وأعضاء مجلس نقابة المهن البصرية
يتقدمون من الزميل أحمد محمود شري بأحرّ التعازي لوفاة والدته المغفور لها المرحومة
الحاجة
إيمان عبد الحسين شري
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

للبيع
محل للبيع مع متخت، 128 م2، حارة حريك، شارع مسجد القائم، قرب حلاّل، السعر $600000.
هاتف: 03/707742

إعلانات رسمية

إعلان من أمانة السجل العقاري
في بعلبك الهرمل
طلب خليل قاسم طه لمورث مورث موكله حسين سليمان طه سندات تمليك بدل ضائع بالعقارات 2905، 2907، 2918، 2921، 2924 الهرمل العقارية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان من امانة السجل العقاري
في بعلبك الهرمل
طلب طانيوس الياس رحمة لنفسه سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1923 عيناتا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان من امانة السجل العقاري
في بعلبك الهرمل
طلب عصمت حسين الحسيني لموكله باسم
محمد الحسيني سندي تمليك بدل ضائع بالعقارين 2151، 2220 شمسطار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان من امانة السجل العقاري
في بعلبك الهرمل
طلب عبدالله محمد حسن لموكليه غسان وبسام ومحمد اولاد فوزي عبدلله سندات تمليك بدل ضائع بحصصهم بالعقار 116 سرعين
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان من امانة السجل العقاري
في بعلبك الهرمل
طلب حسين حسن شمص لنفسه سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 2767 بودای
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان من امانة السجل العقاري
في بعلبك الهرمل
طلب احمد محمد طليس سندات تمليك بدل ضائع لموكليه زاهي الياس شمعون بحصته بالعقارات 1529، 1531، 319، 320، 910، 590، 591، 996، 160، 366، 730 سرعين، وميلاد الياس شمعون بحصته بالعقارات 1529، 1531، 319، 320، 321، 910، 589، 590، 591، 995، 996، 997، 158، 159، 160، 366، 730، 1797 سرعين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

بلاغ رقم: 2/5
تُعلن وزارة الاتصالات بانها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2017/06/15 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر أيار عام 2017
بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة اقصاها 2017/07/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2017/07/15.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2017/08/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2017/09/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ

الإلغاء النهائي (2017/11/01).
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2017/11/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر نيسان عام 2017 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2017/06/15.
ب ـ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى اي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 ـ مقسم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.

يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 26 أيار 2017
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات
السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 1030

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2016/895

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي د. شادي الحجل
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2017/6/19 الساعة 3:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه ميسون رجا سويد ماركة كيا ريو LS موديل 2014 رقم /107507/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي مارك عساف البالغ /13186/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6902/$ والمطروحة بسعر /5520/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /1,092,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

◄ خرج ولم يعد ►

غادر العامل البنغلادشي
ALAMGIR MIAH
من مكان عمله لدى مؤسسة البصل للمقاولات، الرجاء ممن من يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم: 03/767505

.....

غادر العامل البنغلادشي
HASSAN ABDUR RAZZAK
من مكان عمله لدى مؤسسة البصل للمقاولات، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم: 03/767505

.....

غادرت العاملة الاثيوبية
selamawit worku teshome
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/135945

للبيع او للإيجار

خانة شقق للبيع المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية شقة مساحة 163م2 ـ 3 نوم صالون سفرة بلكون مقفل بالزجاج مجددة باركيه ـ AC ـ جفصين ـ وحمام، موقفين بسعر مغرٍ 267000 $. Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة شقق للإيجار المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية شقة 170 م2 ـ مفروشه فرش رائع 3 نوم ـ 3 حمام ـ شوفاج ـ موقف تحت الأرض، ستة أشهر سلف 900 $ شهرياً. Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا المتن الجنوبي أرض للبيع
الحازمية غارديناي في أفخم الشوارع أرض مساحة 605 م2 بسعر رائع 2650 $ للمتر المربع Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة اراضي للبيع المتن الجنوبي بعبدا
الريحانية فياضية أرض مساحة 1450 م2 كاشفة ولا تحجب موقع ممتاز 1550 $ للمتر الواحد Le Simon Real Estate 03/362009

جسر الباشا ـ الطريق العام ـ 170 م2. طابق أخير تصلح للسكن أو مكتب أو عيادة ـ 3 نوم كبار ـ حمامان ـ صالون سفرة ـ مطبخ 175000 $ بحاجة الى تجديد Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا ـ المتن الجنوبي شقة للبيع
الحازمية شقة طابق أول فوق الارض مع تراس كبير ـ 3 نوم ـ 3 حمام بحالة ممتازة Hot Deal 305000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا 270 م2 ـ 4 نوم صالونين سفرة شوفاج AC مجددة بالكامل موقف بناء قديم ـ بسعر مغرٍ 460000 $ Hot Deal Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع شقة مساحة 205 م2 ـ 3 نوم صالون سفرة غرفة خادمة شوفاج موقفين بسعر مغرٍ 355000 $ تلفون Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا ـ المتن الجنوبي ـ محل للبيع
محل مساحة 30 م2 ـ مجهز ملحمة 210,000 $ وسط السوق التجاري والسكني (يصلح لمطعم صغير) Hot Deal Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا المتن الجنوبي ـ بعبدا مستودع للبيع
الحازمية غارديناي مستودع يصلح لمكتب أيضاً مساحة 230 م2 موقفين بسعر مغرٍ 210,000 $ Hot Deal Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا المتن الجنوبي شقق للإيجار
الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع ـ شقة مساحة 210 م2 ـ 3 نوم ـ صالون سفرة غرفة خادمة كاشفة جزئياً. ط اول فوق الأرض مع تراس خلفي بسعر مغري 1300 $ شهرياً Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية 160 م2 ـ 3 نوم مع باركية ـ صالون ـ سفرة شرفة مغلقة بالزجاج ـ مجددة بالكامل موقفان ـ AC ـ جفصين. بسعر مغرٍ 270000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا بطشاي 108 م2 ـ 2 نوم كبار ـ بناء جديد ـ صالون ـ غرفة سفرة ـ حمامان ـ موقفان 163000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا ـ برزيليا طابق سفلي أول ـ كاشف لا يحجب 230 م2 ـ 3 نوم ـ غرفة جلوس ـ شوفاج AC ـ موقفان ـ تراس 150 م2 520000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا الساحة 205 م2 ـ 3 نوم صالون ـ غرفة سفرة ـ غرفة خادمة ـ 4 حمامات موقفان ـ شوفاج ـ بسعر مغرٍ 350000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ 263 م2 ـ 4 نوم ـ باركية صالونان كبار ـ غرفة سفرة ـ مجددة بالكامل ـ شوفاج AC ـ موقف بسعر رائع 460000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا 212 م2 ـ كاشفة كل بيروت مجددة بالكامل ـ 3 نوم كبار مع خزائن حديثة ـ صالونان غرفة سفرة ـ غرفة جلوس ـ شوفاج ـ AC ـ باركية موقف 465000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا ـ 235 م2 ـ 3 نوم كبار ـ صالونان غرفة سفرة ـ غرفة خادمة شوفاج ـ موقف كاشفه لا تحجب كل طابق شقة 410000 $ نهائي Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا الساحة ـ 320 م2 كاشفة باركيه ـ غرفة جلوس ـ صالونان ـ غرفة جلوس ـ 5 حمامات ـ طاقة شمسية ـ غرفة خادمة. Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مستودع 450 م نزلة بيك اب 450000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية غارديناي ـ مستودع ـ يصلح لمكتب 215 م2 موقفان بسعر رائع 200000 $ نهائي Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مكتب طابقان 85 م2 قريب من الطريق العام بناء جديد ـ مصعدان ـ موقف تحت الأرض بسعر مغرٍ 155000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ طابق سفلي اول كاشفة لا تحجب ـ مجددة بالكامل ـ 270 م2 سند ـ مع تراس شوفاج ـ AC ـ موقفان 390000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

.....

شقق للإيجار
Hazmieh – martakla – 260 m2 – inside – top roof – terrace 150 m2 – very nice view – 3 bdr – 2 big salon – 4 toilettes – 16500$ per year – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – martakla – duplex – 330 m2 – very good furnished – chauf – AC – chemine – 24000$ per year – 1 year in adv – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – 285 m2 – 4 bdr – 2 salon – view – 2 parks – chauf – AC – cave – 24000$ per year – 1 year in adv – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – Aprt – 285 m2 – 4 bdr – Brand New – 2 big salon – 2 parking – cave – chauf – Very Nice View 800000$ le simon real estate 03/362009

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا شقق للبيع
Hazmieh – Martakla - 270 m2 + Terrace 120 m2 – Decorated - Very Nice View - 2 parking – chauf - AC 285000$ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مارتقلا شقة 250م2 في أفخم الشوارع – 4 نوم – صالونين – غرفة خادمة – 4 حمامات – منظر رائع ولا يحجب 460000$
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مارتقلا – في أفخم الشوارع – شقة 255م2 – طابق سفلي أول – 3 نوم + جلوس – صالونين – سفرة – غرفة خادمة – شوفاج بسعر مغر 500000$ - AC
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي – بعبدا شقق مفروشة للإيجار
الحازمية – مارتقلا – دوبلكس – مفروشة – مساحة 300م2 في أجمل الشوارع – فرش رائع – شوفاج
AC- Chemine 24000$ per year
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي بعبدا شقق للإيجار
الحازمية في أفخم الشوارع – شقة مساحة 285م2 – 4 نوم – بناء جديد – صالونين – منظر رائع – شوفاج AC 24000$ سنويا ستة سلف
Le Simon Real Estate 03/362009

مستودعات للبيع – المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية – مستودع للبيع مساحة 210م2 يصلح لمكتب او كوافير او اي تجارة اخرى: 200000$
Le Simon Real Estate 03/362009

المتن الجنوبي بعبدا – شقق للبيع
الحازمية – شقة مساحة 160م2 – 3 نوم – 3 حمام – صالون – سفرة – بلكون مقفل – مجددة بالكامل – موقف – بسعر مغر 255000$
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة اراضي للبيع المتن الجنوبي بعبدا
Baabda Brazilia – very luxury area – land 1000m2 – very nice – BLT 40،123 – 3000$
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي بعبدا شقق للإيجار
Hazmieh – 170m2 – 3 toilts – salon – Dining – AC – Chauf – Solar System – cave Very Nice View – 1100$ per month
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي بعبدا شقق للإيجار
الحازمية – شقة 170م2 – 3 نوم – 3 حمام – شوفاج AC صالون – سفرة – موقفين – طاقة شمسية – كاشفة لا تحجب
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي بعبدا مكتب للبيع
Hazmieh – main road – office 80m2 – 1 parking – Brand New Bld
Le Simon Real Estate 03/362009

اللقب الـ 12 في تاريخ الريال (خافيير سوريانو ـ أ ف ب)

دوري أبطال أوروبا

الملكي يضرب من جديد: هذا زمن مدريد

للمرة الثانية على التوالي والـ 12 في تاريخه، يحقق ريال مدريد لقب دوري أبطال أوروبا لكرة القدم. أمسية كارديف دخلت في سجلات الملكي لتدوّن أنه في الثالث من حزيران 2017 اكتسح الريال يوفنتوس 4-1 ورفع الكأس الغالية

تورينو تعيش الرعب وتنجو من الكارثة

لم تكتفِ مدينة تورينو الإيطالية بأن تعيش ليلة حزينة بعد خسارة فريقها يوفنتوس نهائي دوري أبطال أوروبا، بل عاشت رعباً ومأساة حقيقية، حيث جُرح أكثر من 1500 شخص، ثلاثة منهم إصاباتهم خطرة، خلال تدافع نجم عن حالة هلع بين حشد تجمّع في ساحة سان كارلو في وسط المدينة لمتابعة المباراة، كما أعلنت السلطات المحلية.

وقال مراسلو وكالة «فرانس برس» إن حالة من الفوضى اندلعت قبل عشر دقائق من انتهاء المباراة. وسادت موجة من الهلع بين الحضور بعد إطلاق ألعاب نارية، بينما كان شخص أو أكثر يصرخ قائلاً إن قنبلة انفجرت، ما أثار حالة ذعر في صفوف الحشد.

وتشير حالة الهلع إلى تأثير الهجمات الإرهابية التي وقعت في أماكن عامة في أوروبا والمشاكل التي يواجهها منظمو التجمعات الكبيرة بعد اعتداءات باتاكلان (في العاصمة الفرنسية) ومانشستر وباريس.

وذكرت وسائل إعلام محلية أنّ فتىً في السابعة من العمر دخل في غيبوبة بسبب إصابته بجروح خطرة في الصدر بعدما داسه الحشد.

وبعد دقائق من التدافع، كانت الساحة مغطاة بالحطام والبقايا والأحذية والحقائب وغيرها من الحاجيات التي تركها أصحابها على عجل، وفق الصور التي عرضتها شاشات التلفزيون.

وأشارت إحدى وسائل الإعلام الإيطالية إلى أنَّ حالة الهلع التي سادت ذكّرت عدداً من مشجعي يوفنتوس الحاضرين بكارثة هيسل في بلجيكا عام 1985، حيث حصل تدافع أدى إلى مقتل 39 شخصاً معظمهم من الايطاليين، وجرح 600 شخص آخرين، وذلك خلال المباراة النهائية بكأس الأندية الأوروبية البطلة (دوري الأبطال حالياً) بين يوفنتوس وليفربول الإنكليزي.

حسن زين الدين

وضعت الحرب أوزارها. خفتت كلّ الأصوات وبقي صوت مدريد يصدح. العاصمة الإسبانية تواصل زعامتها لأوروبا بلقب ثانٍ على التوالي في دوري الأبطال في إنجاز لم يحققه أيّ فريق سابقاً في النسخة الحديثة للبطولة، تماماً كإنجاز الألقاب الـ 12 القياسية في "التشامبيونز ليغ" التي تعج بها خزائن النادي.

هي ليلة من ليالي الأحلام عاشها ريال مدريد في كارديف السبت. بالأبيض كان الريال ملكياً، وبالنفسجي (خاض به المباراة) ظل ملكياً. لعله الانتصار الأروع الذي يحققه الريال في مباراة نهائية، إذ أن يفوز على يوفنتوس الإيطالي صاحب القوّة الدفاعية المرعبة برباعية لهدف، فهذا غير قليل على الإطلاق ولا يحصل إلا نادراً.

أشياء كثيرة يمكن الخروج بها من نهائي كارديف الذي كان على قدر التطلعات والآمال، إذ عاش متابعو البطولة ختاماً يليق بها ومباراة رائعة في نسقها على مدار الشوطين. هي قمة بين فريقين كبيرين لم تخل من المفاجآت. إذ إن من تابع الدقائق الـ 45 الأولى لم يكن ليتصوّر أن تنتهي المباراة 4-1، حيث قدّم "اليوفي" أداء قوياً ترجمه بالضغط العالي وعدم الحرص الدفاعي، على عكس ما كان متوقعاً ويمكن تلخيص أدائه بالهدف الخيالي الذي سجله الكرواتي ماريو مانذوكيتش بلعبة أكروباتية خلفية مدركاً التعادل. بدا من خلال تلك الدقائق أن "البيانكونيري" عازم على اللقب ولن يتنازل عنه رغم أنه تلقى الهدف الأول على عكس مجريات المباراة عبر البرتغالي كريستيانو رونالدو من تسديدة بعد سلسلة تمريرات.

غير أن الأمور انقلبت رأساً على عقب في الشوط الثاني، حيث بدا الملكي كأنه فريق آخر إذ هيمن بشكل كامل على الملعب وأجبر "اليوفي" على العودة إلى منطقته فارضاً سيطرته على وسط الملعب ومهاجماً منطقة خصمه بشراسة من كافة الجهات فنتج عن ذلك ثلاثة أهداف سجلها البرازيلي كاسيميرو ورونالدو مجدداً والبديل ماركو أسينسيو كانت كفيلة بالقضاء على يوفنتوس وقتل حلم حارسه جيانلويجي بوفون الذي كان يسعى جاهداً لإحراز اللقب للمرة الأولى في مسيرته.

فعلاً غريب ما حصل في هذه المباراة وتقلّباتها. غريب أن ينهار "اليوفي" بتلك الكيفية رغم القوة التي أظهرها على مدار البطولة الرائعة التي قدّمها غير أن خاتمتها جاءت حزينة. غريب أو ما لا يصدَّق أن يتلقى يوفنتوس 4 أهداف في مباراة واحدة مقابل 3 أهداف في 12 مباراة في البطولة!

ولعل ما يمكن قوله هنا أن الريال أثبت مجدداً أنه فريق المباريات النهائية والبطولات والذي يعرف كيف يصل إلى الانتصارات مهما كانت الظروف والصعوبات، وهذا ما يؤكده هدفه الافتتاحي عبر رونالدو رغم أن يوفنتوس كان الطرف الأفضل ومن ثم عودته القوية في الشوط الثاني.

وبطبيعة الحال فإن العديد من المنتصرين خرجوا من موقعة كارديف، ويأتي في مقدمهم رونالدو الذي كان بطل النهائي عن استحقاق بتسجيله الهدفين الأول والثالث مُظهراً مجدداً حاسّته التهديفية العالية وقدرته الفائقة على اقتناص الأهداف في التوقيت المناسب. ما هو لافت في هذا النجم أنه رغم تخطيه 30 عاماً وتحقيقه لقب دوري الأبطال 3 مرات (قبل لقب كارديف) والكرة الذهبية 4 مرات، فإنه لا يزال يمتلك الحافز والطموح لتحقيق المزيد، وهذا واضح من تسجيله 10 أهداف منذ ربع النهائي أمام بايرن ميونيخ الألماني بعد أن كان قد سجل في دور المجموعات ودور الـ 16 هدفين فقط ليتوَّج هدافاً للبطولة. لا يزال رونالدو يبدو كشاب يافع يقاتل بكلّ ما أوتي من قوة لإثبات نفسه وتحقيق حلمه. هذا الحلم الذي يبدو أنه أصبح على موعد مع كرة ذهبية خامسة يعادل بها غريمه الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم برشلونة.

المنتصر الثاني هو بالتأكيد المدرب الفرنسي زين الدين زيدان الذي منح مدريد في ظرف عام ونصف بعد توليه المسؤولية ما لم تكن تتخيله بلقبين في "التشامبيونز ليغ" ولقب في "الليغا" فضلاً عن لقب مونديال الأندية، ليصبح أول مدرب يفوز بدوري الأبطال مرتين متتاليتين في الشكل الجديد للبطولة والثاني في التاريخ بعد الألماني ديتمار كرامر مع بايرن ميونيخ عامي 1975 و1976.

ما قدّمه "زيزو" لريال يفوق الوصف فعلاً حيث أثبت هذا المدرب قدرته على القيادة تحت الضغط. زيدان وبعد أن سحر العالم بمهارته على العشب الأخضر ها هو يسحره بكفاءته التدريبية على خط الملعب، وهذا ما كان واضحاً السبت عندما قدّم وصفته السحرية للاعبيه في الاستراحة ما بين الشوطين ليخرج الريال في الشوط الثاني بصورة البطل المفترس الذي لا يعرف إلا لغة الفوز.

الإضافة الثانية التي قدّمها زيدان وبدت نتيجتها في النهائي تكمن في استراتيجيته الذكية بإراحة العديد من مفاتيح لعبه في مباريات عدة هذا الموسم، ما أبقى الفريق بحالة استعداد بدني عالٍ وهذا ما غلب به يوفنتوس في النهائي رغم أن الإيطاليين يشتهرون بهذه الميزة. كذلك فإن "زيزو" أصاب في رهانه على بعض اللاعبين الذين اكتشفهم واعتمد عليهم وخير دليل على ذلك تسجيل كاسيميرو الهدف الثاني وأسينسيو الهدف الرابع.

النجاح الذي أصابه زيدان يصبّ طبعاً في مصلحة رئيس الريال فلورنتينو بيريز الذي يمكن اعتباره المنتصر الثالث، بعد أن وضع كامل رهانه على الفرنسي رغم التخوّف الذي أبداه كثيرون من هذه التجربة التي كانت مجهولة قبل عام ونصف وأصبحت مضيئة الآن.

هكذا، كتب ريال مدريد قصة جديدة خيالية في سجلّه الحافل. عاصمة الإسبان في قمة فرحتها الآن بحكمها أوروبا للعام الثاني على التوالي والثالث في أربعة أعوام. إنه، لا شك، زمن مدريد.

> ختام يليق بالبطولة الرائعة توّجه الريال بفوز كبير 4-1

سوق الانتقالات

عقوبة أتلتيكو تُبقي غريزمان في صفوفه

حسم الدولي الفرنسي أنطوان غريزمان الجدل، وقرر البقاء في صفوف فريقه أتلتيكو مدريد الإسباني في الموسم المقبل، بعدما كان قد لمّح في الأيام الأخيرة إلى إمكانية انتقاله إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي.

وتأتي تصريحات غريزمان أيضاً بعد أيام من صدور قرار من محكمة التحكيم الرياضي (كاس)، أبقت بموجبه عقوبة حرمان النادي الإسباني التعاقدات حتى كانون الثاني 2018، والمفروضة عليه من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وقال غريزمان أمس لمحطة «تي أف 1» التلفزيونية الفرنسية: «صدر قرار كاس وأتلتيكو لا يمكنه إجراء تعاقدات. قررت مع مستشاري الرياضي إيريك أولهاتس البقاء. هذا وقت صعب للنادي، وسيكون الرحيل الآن تصرفاً قذراً».

وأضاف: «ناقشنا الأمر مع المسؤولين في النادي، وسننطلق من جديد الموسم المقبل».

ومُنع أتلتيكو وجاره ريال مدريد من ضم أي لاعب في كانون الثاني 2016 لفترتي انتقالات (الفترة الشتوية والصيفية في 2017) بسبب مخالفات في تعاقداتهما مع اللاعبين القاصرين. لكن «كاس» خفضت عقوبة ريال إلى فترة واحدة.

وكانت تقارير صحافية قد أشارت إلى أن أتلتيكو يريد بيع غريزمان وضم مواطنه ألكسندر لاكازيت من ليون الفرنسي بدلاً منه.

وكان «غريزو» الذي اختير أفضل لاعب في كأس أوروبا 2016 التي استضافتها بلاده، قد لمّح قبل نحو أسبوعين إلى إمكانية انتقاله إلى مانشستر يونايتد، مؤكداً أن احتمال ذلك هو «6 من 10».

وانضم غريزمان إلى «الروخيبلانكوس» لمدة 5 مواسم صيف 2014، قادماً من ريال سوسييداد. وفي عام 2016، وبعد خسارة نهائي دوري أبطال أوروبا مع ناديه ونهائي كأس أوروبا مع منتخب بلاده، حل ثالثاً في ترتيب الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم خلف البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي.

في المقابل، كان مانشستر يونايتد قد استبق قرار غريزمان وحوّل وجهته إلى الويلزي غاريث بايل لاعب ريال مدريد الإسباني، حيث أظهر اهتماماً بضمه في الانتقالات الصيفية، بحسب صحيفة «مانشستر إيفيننغ نيوز».

وذكرت الصحيفة أن يونايتد قد يدفع مبلغ 114 مليون يورو للتعاقد مع اللاعب الذي كان يرغب في ضمه عندما كان في صفوف توتنهام قبل انتقاله إلى الفريق الملكي.

رأى غريزمان انّ رحيله عن فريقه الآن سيكون «تصرفاً قذراً» (أ ف ب)

ندوة

ورشة عمل لرياضة التيار تحضر فيها بطولة آسيا للسلة

أقامت لجنة الرياضة في التيار الوطني الحر ورشة عمل مهمة للأندية الرياضية والإداريين والرياضيين حول المراسيم الرياضية النافذة والقوانين المرعية الإجراء وآلية طلب مختلف المساعدات من قبل وزارة الشباب والرياضة في قاعة المحاضرات في المركز الرياضي للمون لاسال.

امتدت الورشة التي أدارها منسق لجنة الرياضة المحاضر الأولمبي الدولي جهاد سلامة، على مدى ساعتين، بحضور رئيس اللجنة الأولمبية جان همام، وممثلي 60 نادياً رياضياً، منهم رؤساء وأمناء سر في الاتحادات الرياضية. وكانت غنية بالمعلومات والأسئلة التي كشفت عن ضرورة تنظيم مثل هذه المحاضرات، لما لها من فائدة لتوعية المسؤولين الرياضيين في الاتحادات لمعرفة حقوقهم وواجباتهم.

وكانت مسألة استضافة بطولة كأس آسيا لكرة السلة ودعم الدولة لها حاضرة في كلام سلامة الذي شدد على أن لجنة الرياضة في التيار، وهو تحديداً، مع تنظيم كأس آسيا في لبنان، لما من شأنه تنشيط الحركة السياحية في لبنان، لكن أن يقوم القطاع الخاص بالتعاون مع الاتحاد اللبناني لكرة السلة بالتزام كافة المصاريف المتعلقة بهذه البطولة. وإذا كانت الدولة مشكورة ستتكفل بميزانية هذه البطولة، عندها يجب أن توازي من خلال توفير ميزانيات مماثلة للجنة الأولمبية ولكافة الاتحادات، وخاصة الألعاب الفردية التي بإمكانها بأقل بكثير من الميزانية التي ستصرف على كرة السلة أن تحقق للبنان ميداليات أولمبية وآسيوية وعالمية، إن توافرت لها مساعدات من وزارة الشباب والرياضة.

ثم عرض على شاشة عملاقة المرسوم 4481 الصادر عام 2016 الذي ينظم الحركة الرياضية والشبابية والكشفية، مشدداً على بعض المواد المهمة المتعلقة بالأندية وبواجباتها وبكيفية تقديم المستندات اللازمة ضمن المهل المحددة في المرسوم، لكي يصبح بإمكانها تقديم ملفات لنيل مساعدات مالية على عدة أوجه.

وكان لافتاً ما كشفه سلامة عن إمكانية حصول الاتحادات والأندية على مساعدات مالية من الوزارة، ليس فقط لتغطية النفقات، بل حتى لإقامة منشآت ومقارّ ومراكز تدريب، وهو ما حصل في زحلة، حيث كشف عضو اتحاد كرة السلة السابق مارون جبرايل، أن نادي الشباب زحلة حصل على مساعدة من الوزارة بقيمة 50 مليون ليرة بعد تقديمه ملفاً عبر بلدية زحلة للمساعدة في إنشاء الملعب الذي يقيمه، وقدم ملفاً جديداً للحصول على مساعدة بقيمة 150 مليون ليرة.

وشدد سلامة خلال محاضرته على احترام بعض المواد في المرسوم، خاصة المادة 26 من الباب الثالث «الاتحادات» التي تنص على وجوب أن تكون كل مراسلة إدارية صادرة عن الاتحادات مختومة بالخاتم الرسمي للاتحاد وموقعة من الرئيس وأمين السر.

واستشهد سلامة بما يحصل في اتحاد كرة السلة، حيث أشار إلى أن جميع مراسلات الاتحاد غير قانونية، لكونها لا تحمل ختم الاتحاد وتوقيع الرئيس وأمين السر، وبالتالي يمكن الطعن في قانونية تلك المراسلات.

الكرة الطائرة

أبي رميا يخلف همّام في رئاسة «الطائرة»

عبد القادر سعد

انتقلت رئاسة الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة من جان همام، الذي هو رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية، إلى عضو اللجنة الإدارية ميشال أبي رميا، الذي كان يشغل منصب محاسب الاتحاد، وهو وكيل أحد مشروبات الطاقة. وجاء وصول أبي رميا إلى الرئاسة بعد عملية تصويت شهدها اجتماع اللجنة الإدارية الذي كان مخصصاً لإعادة توزيع المناصب بعد استقالة الرئيس همام. وكان الحضور كاملاً مع وجود 15 عضواً، سبعة منهم صوتوا لأبي رميا، وستة منهم صوتوا للمرشح الآخر أسعد النخل، فيما كانت هناك ورقتان بيضاوان، الأولى من همام نفسه، والثانية من ربيع فراج.

وجاء السيناريو الذي هندسه همام ليجنّب الاتحاد معركة قاسية، إذ كان الرئيس السابق قد قرر الاستقالة، إما عبر اتحاد كرة السلة حيث طرح نفسه مرشّحاً توافقياً، أو عبر اتحاد الطائرة لفترة وجيزة. وكان بإمكان رئيس اللجنة الأولمبية الوصول إلى رئاسة اللجنة الأهلية عبر الدخول من باب اتحاد آخر كعضو فيه، لكنه فضّل الطائرة منعاً للانقسام ولتجنيب اللعبة معركة انتخابية طاحنة، حيث لا يمكن إلا لهمام حينها تأمين تزكية في الانتخابات الماضية.

لكن هل يأتي خروج همام من اتحاد الطائرة تمهيداً لعودته إلى اتحاد السلة؟

سؤال يجيب عنه الرئيس السابق للاتحادين: «أنا جاهز»، دون أن يحدد متى. فقد رأى همام أنه طرح نفسه مرشحاً توافقياً في السابق، وكان الرئيس الحالي بيار كاخيا موافقاً، لكن منافسه أكرم الحلبي رفض، وبالتالي حصلت انتخابات، وخاضها بالتحالف مع رئيس لجنة الرياضة في التيار جهاد سلامة، والتزم همام التحالف، لكن الخسارة كانت بعد عدم التزام بعض الأندية المحسوبة على التيار.

وعلمت «الأخبار» أن ما حصل في جلسة إعادة توزيع المناصب في اتحاد الطائرة كان معداً سابقاً، حيث عمل همام على إلزام الأطراف بالقبول بالديمقراطية وعملية التصويت ونتيجتها، والتوقيع على ذلك وعدم الاستقالة، وإلا فستكون هناك استقالة للجنة الإدارية، في ظل وجود استقالات جاهزة وموقعة في حوزة همام، والذهاب إلى انتخابات شاملة، وحينها كان من الصعب على معظم الموجودين في اللجنة الحالية العودة إليها. وبالفعل، التزم الجميع التصويت، ولم تحصل استقالات من الطرف الخاسر، حيث وُزِّعَت المناصب التي بقيت كما هي تقريباً مع دخول علي بو علي نائباً للرئيس بدلاً من غسان قزيحة، وبقي وليد القاصوف أميناً عاماً.

فاز أبي رميا بفارق صوت واحد عن أسعد النخل

لكنه اشترط التوافق بين الأعضاء لإعادة المناصب أو استقالة الاتحاد والذهاب إلى انتخابات جديدة.

وكشف همام في حديث مع «الأخبار» أسباب استقالته بعد أقل من سنة على انتخابه، حيث رأى أن هذا السيناريو كان معدّاً سابقاً لوصول همام إلى رئاسة اللجنة الأولمبية،

مونديال الشباب 2017

تألق لاتيني في ربع نهائي مونديال الشباب

واصلت فنزويلا مشوارها المميز، وبلغت الدور نصف النهائي في كأس العالم لكرة القدم للشباب (دون 20 عاماً) المقامة في كوريا الجنوبية، بفوزها على الولايات المتحدة 2-1 بعد التمديد، في انطلاق الدور ربع النهائي.

وضربت فنزويلا موعداً مع الأوروغواي التي أقصت البرتغال بركلات الترجيح 5-4 بعد تعادلهما 2-2.

وقضت فنزويلا على الحلم الأميركي، وبلغت نصف النهائي للمرة الأولى في تاريخها على مستوى الشباب أو الكبار.

واحتاجت الأوروغواي، أحد المنتخبات المرشحة بقوة لإحراز اللقب لأول مرة في تاريخها بعدما حلت وصيفة عامي 1997 و2013، لركلات الترجيح من أجل كسر التعادل.

وفرض الحارس الأوروغواياني سانتياغو ميلي نفسه بطلاً لركلات الترجيح، بعدما نجح في التصدي لثلاث تسديدات برتغالية.

وتُختتم منافسات ربع النهائي اليوم، فتلعب إيطاليا مع زامبيا (الساعة 11,00 بتوقيت بيروت)، والمسكيك مع إنكلترا (الساعة 14,00).

الكرة اللبنانية

منتخب لبنان في قطر استعداداً لماليزيا

بدأ منتخب لبنان لكرة القدم معسكره في مدينة الدوحة القطرية استعداداً للقاء ماليزيا في مدينة جوهور في 13 حزيران الجاري، ضمن مباريات المجموعة الثانية من الدور الحاسم لنهائيات كأس آسيا «الإمارات 2019».

ويشكل المعسكر المرحلة الثالثة والأخيرة التي شهدت أمس انضمام اللاعبين هلال الحلوه وجاد نور الدين، على أن يصل اليوم حسن علي سعد (سوني) وسمير أياس وعلي حمام لينضموا إلى تشكيلة المنتخب التي سافرت السبت والمؤلفة من اللاعبين: مهدي خليل، محمد حيدر، محمد زين العابدين طحان، معتز بالله الجنيدي، نور منصور، حسن معتوق، هيثم فاعور، قاسم الزين، أحمد جلول، أبو بكر الملّ، ربيع عطايا، نصار نصار، مصطفى مطر، نادر مطر، عمر شعبان، حسن شعيتو، ومحمد طه.

وغادرت بعثة منتخب لبنان السبت إلى الدوحة، يترأسها عضو اللجنة التنفيذية في الاتحاد اللبناني لكرة القدم، وائل شهيب، وتضم المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش مديراً فنياً، فؤاد بلهوان مديراً للمنتخب، ميليتش كورسيتش Milic Curcic مدرباً مساعداً، محمد الدقة مدرباً مساعداً، سردان كلاييفيتش Srdan Kljajevic مدرباً لحراس المرمى، يوسف محمد إدارياً، جوني إبراهيم طبيباً، إيلي متني معالجاً فيزيائياً، أحمد فخر الدين مسؤولاً للتجهيزات. وتنتقل بعثة لبنان إلى جوهور عبر كوالالمبور مساء الجمعة المقبل في 9 الجاري، وتصل إلى ماليزيا ظهر السبت بالتوقيت المحلي.

ويوافي الزميل وديع عبد النور، المنسّق الإعلامي للمنتخب في التصفيات، البعثة إلى العاصمة القطرية الأربعاء المقبل.

ولم تتدرب البعثة يوم السبت، حيث وصلت في وقت متأخر، لتنطلق التمارين يوم أمس صباحاً في النادي الرياضي، نظراً إلى صعوبة التدرّب في الخارج، ليخضع اللاعبون عند الساعة التاسعة مساءً لتمرينهم الخارجي الأول في قطر على ملعب السد.

رمضان 2017

«بلاد العز»... قصّة جذابة ولكن!

عبدالرحمن جاسم

بدا المشهد الأوّل من مسلسل «بلاد العز» (إنتاج «مركز بيروت الدولي للإنتاج الفني») مثيراً للاستغراب. يستسلم قائد المقاومة محسن (والمقصود به بوعلي . ملحم قاسم أحد أشهر الثوار البقاعيين ويؤدي الدور عمّار شلق) للضابط الفرنسي (بيار داغر). بحسب المشهد، يصوّب جنوده (لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة) أسلحتهم على أطفال القرية ونسائها. المشكلة في المشهد أنَّ قائد المقاومة لم يأتِ وحده، بل كان مع ثلة كبيرة من مقاتليه المسلحين ممتطين خيولهم، أي أنه كان يمكنه قتل الضابط الفرنسي وجنوده وإنقاذ الجميع. أضف إلى ذلك أنَّ الضابط الفرنسي نفسه، كان يدير ظهره للمقاومين وهم قادمون، وهو أمرٌ يخالف المنطق البسيط، إذ إنّهم يمتلكون بندقيات، ويمكنهم بسهولة قتله، وقتل جنوده بطلقةٍ ولو طائشة، ناهيك

> يبرز العادات والتقاليد السائدة كما رأينا في العرس البعلبكي

عن رمي محسن لبارودته في الهواء قرابة عشرين متراً لأحد رفقائه، حين طلب منه الضابط تسليمه بندقيته باعتبارها رمزاً للشرف ولا تسلّم للأعداء. بدا مشهد البداية نذيراً سيئاً عما سيأتي بعده. ألم يعرف المخرج السوري عاطف كيوان أو كاتب النص محمد النابلسي، أنَّ المشهد الأوّل يتم اختياره عادةً قوياً/ مدهشاً/ مؤثراً لخلق نوع من «الجذب» للجمهور؟

يحكي المسلسل حكاية الثوار في منطقة بعلبك - الهرمل وكيفية قيامهم بثوراتهم تلك إبان الاحتلال الفرنسي للمنطقة. وهذه نقطة تحسب للمسلسل بشكلٍ كبير، ذلك أنَّ المنطقة ليست محرومة إنمائياً فحسب، بل هي محرومة فنياً وثقافياً أيضاً، وقلما تحدّث عمل فني عن ثورات تلك المنطقة وتاريخها الذي يمتلك بعداً إنسانياً ومقاوماً كبيراً. نقطةٌ أخرى تحسب للمسلسل هي تناوله للعادات والتقاليد المناطقية (كما في رسمه للعرس البعلبكي)، فضلاً عن سلوكيات وتقاليد أهل المنطقة. أداء الممثلين كان متفاوتاً. بعضهم كان يؤدي بحرفةٍ عالية كالقديرين نعمة بدوي، وأحمد الزين وبيار داغر. وتحسب للمسلسل مرة أخرى أنه أعطى فرصة لبعض الوجوه الجديدة التي أدت بطريقة جيدة مثل راشيل الحسيني، وبتول عبدالله اللتين قدمتا أداء جيداً بالنسبة إلى تجربتهما التلفزيونية الأولى مقارنةً بكثيرات غيرهما أكثر خبرة. على جانبٍ آخر، تبدو القصّة جذابة إلى حدٍ ما، وتمتلك حتى اللحظة، أبعاداً يمكن استغلالها في الحلقات القادمة لتحويل المسلسل إلى «أيقونة» بين المسلسلات التي تروي تاريخ المقاومة في تلك المنطقة. واحدة من نقاط القوّة عادةً في مسلسلات «مركز بيروت الدولي» هي أغنية شارة البداية التي يكتبها عادةً جواد نصرالله. لكن الشارة هذه المرّة لم تكن في مستوى سابقاتها، إذ لم تمتلك ذات الجذالة والقوة التي ميّزت سابقاتها. بدا النص «كليشيهاً معاداً» عن كل الأغنيات التي تحدثت عن «مدينة الشمس». من جهةٍ أخرى، يجب ملاحظة مجموعة من النقاط التي تعاب على المسلسل، بدايةً من اللهجة البعلبكية التي بدت «ثقيلة» للغاية على لسان الممثلين. بعضهم «مطّها» كثيراً، وآخرون لم يجيدوها بتاتاً، فيما قسمٌ آخر بدا أنه لا يعرف كيف يتحدثها، فلوى لسانه كيفما اتفق. كان من الأفضل الاستعانة بخبير لهجات، كالذي يستعان به في المسلسلات المصرية حين يصورون مسلسلاً صعيدياً، أو سورياً في القرى النائية، أو حتى أميركياً حين يتحدثون بلهجات تكساس وسواها. يمكن أيضاً ملاحظة المشكلة الكبرى في الأداء، خصوصاً مع الأداء الكاريكاتوري لبعض الممثلين ذوي الحركات الكاريكاتورية التي لا تناسب مسلسلاً بهذا الحجم. يسمّى هذا الأداء عادةً comic relief ويستخدم لتخفيف الضغط الذي تخلّفه المشاهد القوية أو العنيفة؛ فلماذا تم استخدامه في الحلقة الأولى؟ لا يمكن لأحد أن يعرف. أمر آخر، يلاحظ استخدام نوع من القنابل اليدوية (أو المقذوفات المتفجّرة) ضد سيارات الفرنسيين العسكرية، فهل كان المقاومون المحليون يمتلكون هذا النوع من الأسلحة آنذاك؟ وهل كانت ترمى بهذا الشكل؟ هذا أيضاً لا ينفي فكرة النقاشات التي تدور بين أهل مجلس المنطقة حيث بدا الحديث أشبه ببرنامج Talk show من العصر الحديث: لا أحد يخطئ في أسماء الفرنسيين (يشار إلى غورو بالاسم)، أحد الحضور يعدد المناطق و «أقضيتها» (يستعمل التعبير بدقة). وبدا مستغرباً بشدة أننا لم نعرف لغة الضباط الفرنسيين: هل هي العربية؟ أم الفرنسية؟ أم العربية المكسّرة؟ فهم نطقوا اللغات/ اللهجات هذه جميعها في المسلسل؛ فهل كان في ذلك حكمة من أي نوع؟

طبعاً في المحصّلة، لا يمكن الحكم على العمل حكماً مبرماً، وهو لمّا يزال في حلقاته الأولى. حتّى اللحظة، يستحق المتابعة نظراً إلى أن القصة جذابة؛ ناهيك عن تاريخ المنطقة التي يتحدّث عنها.

«بلاد العز» 21,30 بتوقيت بيروت على «المنار»

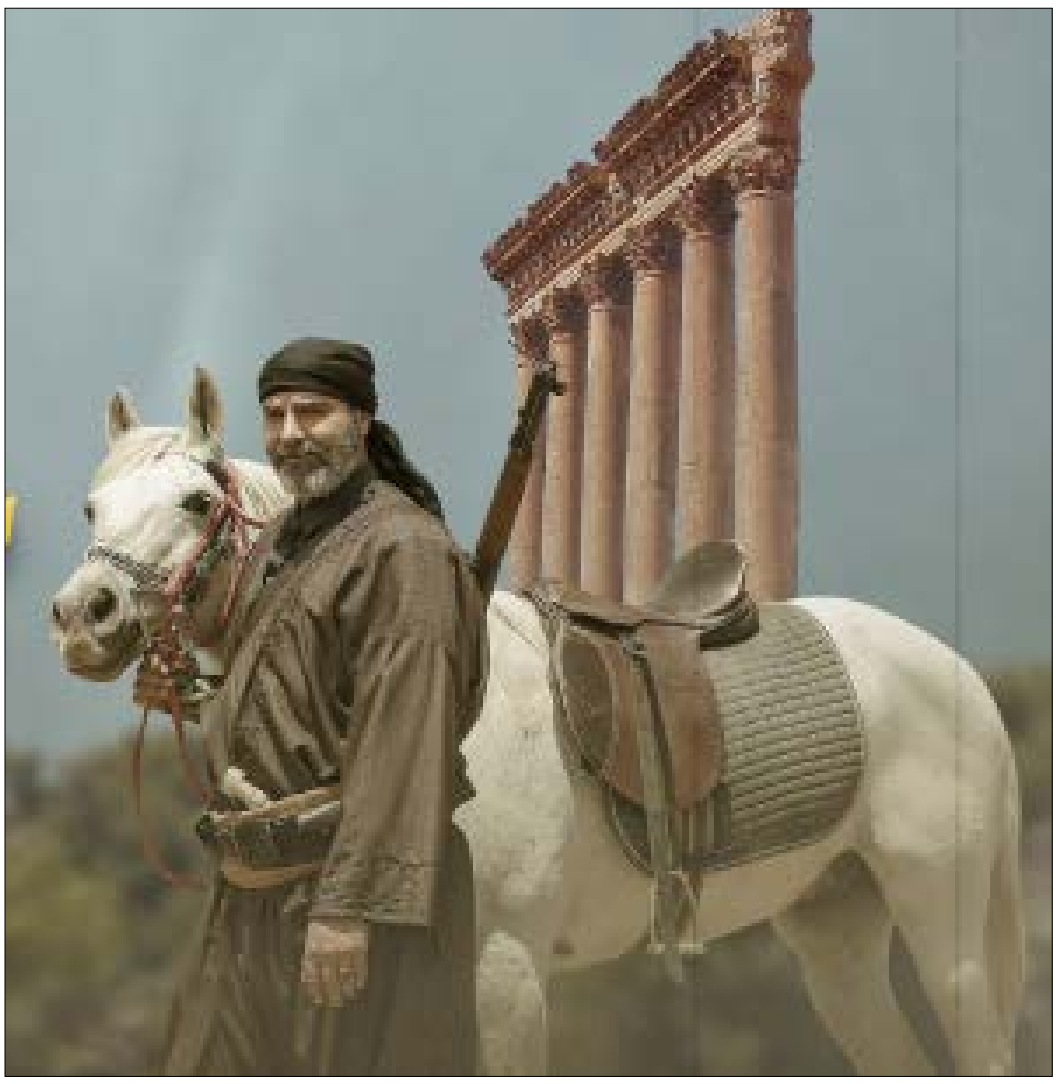

عمار شلق في المسلسل

الهدر ومراهقو الكتابة مصيبة الدراما السورية

وسام كنعان

التهاوي يلاحق الدراما السورية هذا الموسم بدءاً من ضعف التسويق، وصولاً إلى حالة الاستسهال في صناعة مسلسل، مروراً بجيش من الدخلاء على المهن التي يفترض أنها إبداعية، وبالمادة المكتوبة التي لا تصلح أن تكون مسلسلاً، وهنا أصل المشكلة! على الرغم من أن النقد هو حالة تبنٍّ للعمل الفني في الدرجة الأولى، ووسيلة دفاع نابعة عن حرص على الصناعة الهامة، ورغبة حقيقية في عودة نشوتها الطارئة التي لم تدم طويلاً، إلا أن اللغة الخشبية ما زالت تسيطر على بعض العاملين في الدراما. في مواجهة حملة النقد الشرسة التي يطالب بها بعض النقّاد والمهتمين بالدراما السورية، يأتي الرد سريعاً من بعضهم بضرورة تعلّم التصفيق لبعضنا والاتكاء على ثقافة الحب في زمن الحرب، وتجميل البضاعة الرديئة! هذا المنطق البليد والعائم على السطح حدّ السذاجة المفرطة، لا يلتفت إلى تجارب البلدان المريرة التي لم تجد عبر عقود طويلة من الزمن، سوى التصفيق، فلم تحصد غير الكوارث.

لا نعرف بالضبط من اخترع تقسيمات للنقد، البنّاء والهدّام، لكن الأكيد أن هذه المصطلحات انقرضت لدى الدول الرائدة في إنتاج الدراما قبل ردح مديد من الزمن.

يبدو الحديث من قبل الرافضين للنقد عن المعاناة بالنسبة إلى صناع الدراما السورية، كأنه يقارب المبالغة، ويبتعد عن الواقع في الكثير من الأماكن، تحديداً إذا ما قورن العاملون في هذه المهنة، ببقية شرائح الشعب السوري المسحوق، والحديث هنا عمن يشتغل في الشام. أما عندما يتعلّق الموضوع بالأعمال التي تصنع خارج البلد، فيمكن وصف أي حديث عن معاناة، بأنه محض كذب، طالما أن ميزانية مسلسل «أوركيديا» (عدنان العودة وحاتم علي/ قنوات «أبو ظبي») وعلى ذمة بعض العاملين فيه وصلت إلى 5 ملايين دولار أميركي، والنتيجة . كما نستشرف من 7 حلقات . تتعدى الخيبة بأشواط، على الأقل لتاريخ من يشتغلون به... ربما لو صرف المبلغ ذاته داخل سوريا، أو خارجها على نصوص متماسكة، لأنجزت الشركة ذاتها ثلاثة مسلسلات «نفتح بها العين» أمام الجمهور العربي.

القضية ليست تسويقية فحسب، إنما تتعدى ذلك بأشواط. تنطلق من «ميزانية الهدر» التي يضعها «مدير إنتاج لص» أكثر ما يعنيه كم سيسرق من الميزانية، خاصة إذا كانت الكاميرات تدور في لبنان، وتمر سريعاً على سوريا لتصور أعمالاً مشتركة، ولو ورّطت تلك الميزانيات الوهمية منتجاً يدخل المغامرة للمرة الأولى، ويقفل شركته بعد تجربة يتيمة. هؤلاء بمثابة مرض مستشر، تحتاج الإشارة إلى أسمائهم بثبات ووضوح، وملاحقة ميزانياتهم ووضع حدّ لوقاحة سرقاتهم.

سلافة معمار وقيس الشيخ نجيب في «اوركيديا»

على ضفة مقابلة، يجدر القول بأن أقل ما يمكن أن تواجهه دراما تقصي منذ أربع سنوات كاتباً ببراعة سامر رضوان، هو الانجرار نحو الهاوية. ولا نعرف إن كان يحق لنا السؤال أين عنود خالد مثلاً صاحبة «أولاد القيمرية» و«طالع الفضة» و«حرائر» من الدراما الشامية؟ ولماذا لم تعط فرصة مستحقة لكاتب مثل محمد ماشطة، كنا قد اطلعنا على مجموعة نصوص أنجزها أقل ما يشهد فيها بأنها مادة خام مشجعة؟ ثم هل فكّرت شركة إنتاج داخل أو خارج سوريا باستثمار شراكة رامي حنا وإياد أبو الشامات على صعيد الكتابة مرّة جديدة بعد الإجماع على «غداً نلتقي» (إنتاج كلاكيت - إياد نجّار)؟ تخيّلوا أن كاتب «سيرة آل الجلالي» و«المفتاح» الروائي والسيناريست خالد خليفة، لا يتلقى عروضاً للكتابة التلفزيونية هذه الأيام، بينما تنهمر الفرص على «الكاركوزاتية» ومراهقي الكتابة، وأصحاب الفضل بعودة «روايات عبير» إلى الدراما السورية!

باختصار، الكارثة الدرامية السورية التي نشهدها اليوم مرتبطة بـ «ميزانيات الهدر» و«النص الرديء». وربما يتماشى التسويق طرداً، مع نسبة الجودة في الدرجة الأولى!

اشتقنا لـ «الهلفوت» عادل إمام

يختلف عادل إمام هذا العام عن المواسم السابقة. الرجل الذي اعتدنا عليه «زعيماً» في الكوميديا، هبطت أسهمه منذ أن اختار شهر رمضان لإطلاق أعماله (وتحديداً المسلسلات) بعدما اعتاد أن يطلقها (أفلامه في السابق) في الأعياد. هذه المرّة، ربما يحاول الخروج من عباءة الأعوام السابقة. إذ يحكي مسلسل «عفاريت عدلي علّام» قصّة شخصيةٍ «هامشية» هي عدلي علام تعمل في وزارة الثقافة وتحديداً في مجال الكتب. هو إنسان مثقف يفهم جداً في عالم الكتب، لكنه هامشي إلى الحد الذي جعله يتزوج من امرأة لا تشبهه على الإطلاق (هالة صدقي)، ويقبل استغلاله من شخصيات مشهورة تأخذ مقالاته وترمي له الفتات. هذا الرجل سرعان ما يحصل على كتاب يصله بالقوة المطلقة: تسخير «الجنّ» لخدمته؛ لكن مع هذا يظل على حاله، فـ «أنا راجل مش عايز من الدنيا أي حاجة، أنا عايز أعيش اليومين اللي فاضلينلي وبعد كدا أتكل على الله وأرتاح». يتعرّف عدلي علام إلى الجنّية «سلا» (غادة عادل) التي تعطي المسلسل جواً مختلفاً لناحية جمالية أدائها، فضلاً عن «حلاوتها» (ليس شكلاً فحسب). يضاف إلى ذلك ألق نجمة رمضان الفائت (من خلال مسلسل «الأسطورة») مي عمر بدور «ملك». كعادتها، تضيف عمر شيئاً خاصاً للأعمال التي تشارك فيها؛ من دون نسيان أداء نجم رمضان هذا العام محمد ثروت الذي يمكنه التحوّل إلى نجم كبير مع الوقت (يذكرنا كثيراً ببدايات بيومي فؤاد؛ إذ يشارك في أكثر من عمل وكلّها بأدوار لافتة). يضاف إلى هؤلاء الحضور المهم لعادل إمام الذي يعود للمرة الأولى ـ منذ زمن ـ إلى شخصية «المستضعف/ الهلفوت» الهامشية (وإن كانت ثيابه غير ممزقة هذه المرّة). إنها الشخصية التي بنى عادل إمام عليها شهرته من خلال أفلام دفعته إلى الواجهة مثل «إحنا بتوع الأوتوبيس»، و«حب في الزنزانة» و«الغول»، «الهلفوت» و«أنا اللي قتلت الحنش»... هنا أصبحت شهرة عادل إمام مكتملة وظل محافظاً فيها على «ذات» الشخصية/الكاركتر مع ارتباطه بالشارع المصري من خلال ثيابه (الجينز الأزرق التقليدي الذي لطالما ارتداه في أعماله) ومنطق كلامه (الإفيهات المختصة بالشارع المصري الشعبي) وكذلك سلوكه الذي يتسم بـ «الجدعنة» رغم حياته على الهامش.

في «عفاريت عدلي علّام»، يعود «الزعيم» إلى ذلك الشارع ومنه. هو ليس «ضابط شرطة كبير» ولا «سفيراً» ولا «نصاباً شهيراً». هو شخص عادي، مظلوم، مسحوق، وفوق كل هذا راضٍ. بحسب كلامه - بالبقاء في مكانه هذا. حين وصول «سلا» الجنية إلى عدلي علام لتحقيق أمنياته، يكتشف أن لا أحلام لديه، فهو لا يريد شيئاً منها. هي تصدم لأن هذه «المرة الأولى التي يرفض فيها أحد خدماتي».

تقنياً، يعود إمام للتعاون إخراجياً مع ابنه رامي الذي يقدّم تقنيات جميلة في المسلسل ولربما ليست بتقنيات هائلة، لكنها جديدة على التلفزيون المصري، مع تقديم الخوارق التي تقوم بها «سلا»، بشكل خفيف الظل وبسيط وغير معقد. وهذا يحسب للمخرج وطريقة إضافته للتقنيات التي استعانت بها شركة «سكويد للتقنيات البصرية» بشكل جيد. الأمر نفسه ينسحب على الكاتب والسيناريست يوسف معاطي الذي يتعاون معه عادل إمام منذ سنوات. معاطي الذي يعتبر من أفضل كتّاب السيناريو في مصر، يقدّم قصصاً كوميدية في إطار قريب من الشارع، وشخصياته موجودة ولو أتت مضخمة بعض الشيء.

يقدّم «عفاريت عدلي علّام» قراءة للشارع المصري بطريقة مختلفة.

> يقدّم قراءة للشارع المصري بطريقة مختلفة

حوله: زوجته تحتقر الكتب والعلاقة بينهما مستحيلة، في عمله يجد نفسه مستضعفاً بلا قيمة من مديره في العمل عبدالغني (محمد دسوقي) الوصولي والانتهازي. كل شيءٍ حول البطل يوحي بقلة الأهمية والتأثير، إلى اللحظة التي إنها الحياة اليومية المعاشة لبطل على الهامش، وزوجته التي تدخل الشعوذة إلى حياتها من خلال الشيخ صادق (أحمد حلاوة) فضلاً عن تواجد شقيقها (محمد ثروت) وزوجته معهما في الشقة بشكلٍ دائم. يعاني البطل من كل شيءٍ

> يقدّم قراءة للشارع المصري بطريقة مختلفة

تصل فيها «سلا» إليه. لكن حتى تلك اللحظة ليست بذات أهمية بالنسبة له لأنه ببساطة «لا يريد شيئاً». إنها المعادلة التي بنى عليها كولن ولسن كتابه «اللامنتمي»، الشخص الذي هو خارج كل شيء، ولا يهمّه أو يعني له شيء. لكن ما يضيفه عادل إمام كالعادة عبر كل شخصياته اللامنتمية، هو الغضب الذي يحصل في لحظة ما، مما يحول تلك الشخصية إلى «بطلة» أو «قائدة» أو حتى «شهيدة».

باختصار، يمكن اعتبار المسلسل محاولة ناجحة . حتى اللحظة - لإعادة نجومية «الزعيم» إلى الواجهة، خصوصاً مع قصة جميلة، وممثلين جيدين.

«عفاريت عدلي علام»: 21:00 بتوقيت بيروت على mbc

عبدالرحمن...

عادل إمام وغادة عادل في «عفاريت عدلي علام»

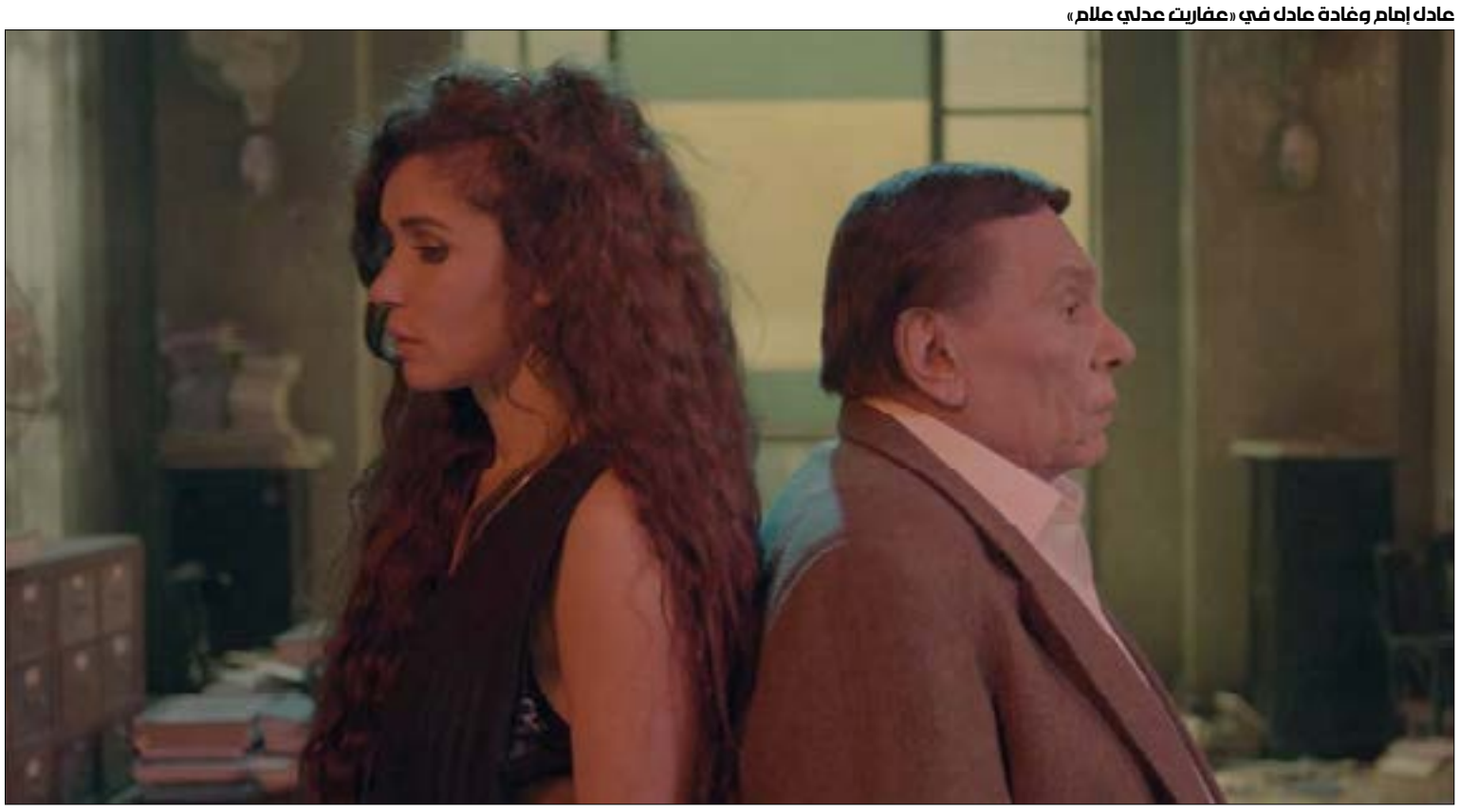

من أين لك هذا الـ «كاراميك» يا مازن طه؟

نادين كنعان

كثيرون يفضّلون ماغي بو غصن بثوب الكوميديا الذي لا تخلعه طويلاً. بعد بطولة الفيلم الكوميدي ـ العائلي «ولعانة» (2016 ـ إخراج إيلي ف. حبيب)، تشارك الممثلة اللبنانية تحت إدارة المخرج نفسه في مسلسل «كاراميل» (إنتاج «إيغل فيلمز» ـ جمال سنان) الذي تعرضه «المؤسسة اللبنانية للإرسال» و LDC يومياً (19:00) خلال رمضان. ويشارك بو غصن في البطولة التونسي ظافر العابدين، ومجموعة من النجوم المحليين، على رأسهم كارمن لبّس، ومي صايغ، وطلال الجردي، وبيار داغر، وجيسي عبده، وغيرهم.

يحظى العمل بنسب مشاهدة جيّدة، فهو «لايت» وسلس، كما يتضمّن الكثير من المواقف المضحكة التي يستسيغها الجمهور الباحث عن مساحة تلفزيونية كوميدية تبعده ـ ولو لدقائق ـ عن هموم الحياة والمشاريع الدرامية الدسمة والمعقّدة. تجدر الإشارة إلى أنّ أداء غالبية الممثلين لأدوارهم البسيطة ليس مبالغاً فيه، بل مقنع إلى حد كبير.

لكن مع عرض الحلقات الأولى، رأى عدد من روّاد مواقع التواصل الاجتماعي والمتابعين تشابهاً في الخطوط العامة للمسلسل الذي كتبه مازن طه مع فيلم What Women Want (ما تريده النساء ـ عام 2000 ـ إخراج نانسي مايرز) للنجم الأميركي ميل غيسبون. في هذا الشريط، يصبح لدى «نيك مارشال» (غيسبون) نظرة جديدة للحياة عندما يتعرّض لحادث غريب يعطيه القدرة على قراءة ما يدور في بال النساء. في البداية، تزوّد هذه «الهدية» الرجل بالكثير من المعلومات، قبل أن يدرك أنّه يستطيع استخدامها لغايات حسنة، خصوصاً عندما يتعلّق الأمر بالتفوّق على مديرته الجديدة «دارسي ماغواير» (هيلين هانت).

تؤدي ماغي بو غصن البطولة إلى جانب ظافر العابدين

هذا في الفيلم الهوليوودي الذي حقق نجاحاً متواضعاً. أما في «كاراميل» فالأدوار مقلوبة. تبدأ الأحداث من الحياة الهادئة التي تعيشها «مايا» (بو غصن) مع خالتها التي تناديها ماما «جمانة» (مي صايغ) وأخيها «فادي» (وليد فايد) وخطيبها «إياد» (جوليان

> منقول عن مسلسل روسي (2011) بالاسم نفسه

فرحات). لكن قطعة من حلوى الكاراميل تقدّمها لها امرأة مسنّة تغيّر حياتها، لأنّها ستجعل بمقدورها قراءة أفكار الرجال، وبالتالي تصبح طرفاً في الصراع الذي يخوضه «رجا» الثري العائد من فرنسا حديثاً (العابدين) ضدّ منافسه رجل الأعمال «فؤاد شاهين» (بيار داغر) وشقيقته «كارلا» (كارمن لبّس)، التي ستحاول الاستحواذ على قلب «رجا».

أن تكون الفكرة الأساسية مستوحاة من عمل سابق وجرى الاشتغال عليها ضمن حبكة وأحداث مغايرة مسألة مألوفة ومشروعة في عالم الإبداع. وقد نجد أسباباً تخفيفية ومبرّرات للقائمين على «كاراميل» لعدم التطرّق إلى هذه المسألة في الجينيريك.

لكن أن تكون قصة المسلسل المركزية منقولة عن مسلسل روسي يحمل الاسم نفسه أبصر النور في عام 2011، فهذا أمر لا يمكن التغاضي عنه.

في عامي 2011 و2012، عُرض مسلسل Karamel في روسيا، وهو من إخراج أوانبيك بابالييف وفلوزا فارخشاتوفا.

الشخصية الرئيسية فيه تُدعى «آنا» وتبلغ من العمر 28 عاماً. يكفي أن يشاهد المرء تريلر العمل ليعرف أنّ التشابه لا يقتصر على الحكاية الرئيسية بل على طريقة تصوير جزء لا بأس به من المشاهد أيضاً. فلماذا لم يُخبرنا أصحاب المشروع اللبناني بذلك، ولماذا تبنّى مازن طه «الرؤية والسيناريو والحوار»؟

على أي حال، بمجرّد استذكار مواقف مشابهة حصلت وتحصل دائماً في الدراما العربية، ندرك أنّه لم يعد هناك داع للاستغراب في ظل غياب المعايير والقوانين.

«كاراميل»: 19:00 على «المؤسسة اللبنانية للإرسال» وLDC

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 5 حزيران 2017 العدد 3192

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

هي الدموع

الشاعرُ يَصرعُهُ قلبُه,
والعصفورُ يُذبَحُ بريشةِ جناحِه.
كالعادة, كالعادةِ دائماً،
أوّلَ ما أفتحُ عينيّ، أتَوسّلُ إلى الربّ:
«إلهي! أعطِنا خيرَ هذا النهار!».
وكالعادة، كالعادةِ دائماً:
أمسحُ ما أسوَدَّ من دموعِ الليلةِ الفائتةْ،
ثم أفتحُ بابَ الحياة
لاستقبالِ حصّتي الصباحيّةِ من جثامينِ الموتى.
أبداً، لم أكنْ قد هيّأتُ نفسي لاستقبالِ هذا النهارِ بدمعةْ.
فلقد عملتُ بنصيحتك يا رفيقي:
تنفّستُ أعمقَ ما أستطيع. فكّرتُ في ما أُحِبُّ ومَن أُحِبّ. احتَميتُ برحمةِ الموسيقى. قلتُ «صباح الخير» للوردة. دلّلتُ القططَ، وردَدتُ التحيةَ للعصافير، وتَمنّيتُ للنحلاتِ نهاراً مباركاً. و... تذكَّرتُ كلمةَ «الأمل».
وفوق كلّ شيء (تلك كانت نصيحتكَ أيضاً):
مطَطتُ شفتيّ على هيئةِ ابتسامةٍ يابسة، وابتلعتُ كلمةَ «اللعنة!».
مع ذلك يا صاحبي، مع كلّ ذلك...: هي الدموع.
لكأنّ الدموع، من خلفِ كلّ هذه التحصينات،
تسبقُنا إلى رؤيةِ ما لا يُرى
وتَقرأُ، قبلَ وقوعها، أحزانَ نهاراتِنا القادمة.
هي الدموعُ يا صاحبي. هي الدموع.
على كلّ حال:
لستُ نادماً على الدموع، ولا مُستَحِياً بها.
إنها شهادةُ الإثباتِ الوحيدة
التي تؤكّدُ أننا لا نزالُ ننتمي إلى جنسِ الإنسان
الإنسانِ الذي... «لم يَكنْ أبداً».

2016/9/7

صلاح صلوحة...
«ورّاق دمشق» على حافة الهلاك

خليل صويلح

لا يعلم صلاح صلوحة - أشهر بائع كتب أرصفة في دمشق - ما هو مصير مستودع كتبه في حي «الحجر الأسود» جنوب العاصمة. كان «ورّاق دمشق» مطمئناً إلى كنوزه من الكتب والمجلات والوثائق النادرة، إلى أن احتل التكفيريون الحيّ، فهرب بثيابه من دون أن يتمكّن من إنقاذ أرواح أسلافه.

هكذا انتهى إلى بسطة متواضعة تحت جسر الرئيس كشريك لبائع آخر. مجلات قديمة محتجبة، وكتب تراثية ومعاجم، ونظرة أسى. يقلّب بين يديه كتباً يغطيها الغبار، ومجلات بتواقيع كتّاب راحلين، قبل أن يؤكد رفضه اقتناء كتب «معفّشة». علاقته مع المجلات بدأت باكراً، إذ كان والده صاحب عربة لبيع الحلوى يرسله لشراء المجلات المستعملة للفّ الهريسة، لكنه في أوقات الاستراحة ينكبّ على قراءة هذه المجلات، إلى أن أصبح موزعاً لمنشورات «دار الصياد» البيروتية، عند شارات المرور في شوارع بيروت، إثر خلاف مع والده. باشتعال الحرب الأهلية في لبنان، عاد إلى دمشق مرّة أخرى، مستعيداً علاقته مع الكتب والمجلات القديمة، بالإضافة إلى صداقات عميقة مع معظم مثقفي دمشق ممن يفتشون عن نفائس الكتب المفقودة. لا يخفي صلاح صلوحة استياءه من منافسة الكتاب الالكتروني، وموقع غوغل لجمهوره من القرّاء، إلا أنه، في المقابل، يراهن على انتصار الكتاب الورقي، في نهاية المطاف، رغم أنه انتسب أخيراً إلى موقع الفايسبوك بصفحة تعتني بالكتب والقراءة. من شارع الصالحية، حيث كان يفترش الرصيف كل يوم جمعة، إلى جسر الرئيس، رحلة طويلة قطعها هذا الورّاق السبعيني الذي سنتذكر صورته في فيلم «الليل» للمخرج السوري محمد ملص، وهو يهتف في مظاهرة، أو كومبارساً في عمل تلفزيوني، أو مشاركاً في معرض للتوثيق الوطني. نسأله أخيراً، هل ستعود إلى «الحجر الأسود» للاطمئنان على مستودع الكتب؟ يجيب ساخراً: «لا أعلم. أقيم الآن في بيت العائلة، وقد أطلقت عليه اسم «فندق الورثة» نظراً إلى الزحام، وربما سأكتب رواية عن حياتي التي انتهت في فندق».